النص الأول

"آيات من القرآن الكريم"

سورة فُصِّلت، الآيات ٢٦ - ٤٣

الجزء الرابع والعشرون

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾﴾

إضاءة النص :

في هذه الآيات عدد من الموضوعات ، وهي جميعاً تصب في محور واحد هو المقارنة بين الإيمان والكفر .

من الآية ٢٦ إلى الآية ٣٣ صورة الكافر مقارنة بصورة المؤمن، فالكافر يوصي بعدم الإيمان بالقرآن الكريم،بل يزداد شططاً، فينال من القرآن الكريم،فهؤلاء لهم عذاب أليم، وسيخلدون في النار،وسيعرفون الحقيقة متأخرين ، فهم يذوقون العذاب في الآخرة، ويطلبون من الله تعالى أن يريهم اللذين أضلاهم من الجن والأنس ليقتصوا منهما .

أما المؤمنون فهم مبشّرون بالجنة ، يبشرهم بها الملائكة الذين يطمئنونهم ، ويُذهبون عنهم الخوف والحزن ، وهؤلاء الملائكة يتولون المؤمنين في الدنيا والآخرة ، ففي الآخرة سينال المؤمنون ما يشتهون ، كلٌّ ذلك جزاءٌ من الله الغفور الرحيم .

وتخلص الآيات إلى قانون أساسي، فلا يمكن أن يتساوى الإحسان والإساءة، وعلى الإنسان أن يكون محسناً،وأن يقدِّم الإحسان للناس، فإذا ما فعل ذلك استعبد قلوب الناس ، وأصبح من كان عدواً له صديقاً ووليّاً وقريباً ، وهذه هي أخلاق المؤمن الصابر، صاحب الحظ العظيم الذي يلجأ إلى الله، ويقول له : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، إذا ما وسوس له الشيطان ، وحاول أن يَدخل عليه من مواطن ضعفه الإنساني .

وتنتقل الآيات إلى خلق الله ، فيذكر الله من خلقه الليل والنهار والشمس والقمر، ويأمر الناس بألاّ يسجدوا للشمس ولا للقمر ، بل عليهم أن يسجدوا للذي خلقهم ، فهو المعبود وحده،والله غنيٌّ عن إيمان الناس وعبادتهم ، فمخلوقاته تسبِّحه ليلاً ونهاراً من غير تعب، ولا كلل ولا سأم ...

ويبين الله للناس قدرته على إحيائهم بعد موتهم ـــ ويقدم لهم دليلاً ، فها هي ذي الأرض الساكنة الخاشعة تهتز، وتربو، و تحيا، وتخرج لنا الحياة إذا ما أنزل الله عليها المطر. فالله قادر على كل شيء ، وهؤلاء الكافرون لا يخفون عليه ، ويقدم الله صورة

المؤمن مقارنة بصورة الكافر ، فالكافرُ يسحب على وجهه في النار ، والمؤمن يأتي آمناً يوم القيامة . فالله بصير بأعمال الناس جميعاً ، المؤمنين منهم والكافرين .

وهو يخاطب الكافرين، ويبين لهم أن هذا القرآن لا يأتيه الباطل من أية جهة ، لأنه كلام الله الحكيم الحميد . وأخيراً يخاطب الرسول بقوله : لستَ أولَ من أُنكِرَ قوله ، فهؤلاء الكافرون يقولون لك ما قد قاله الكافرون السابقون لرسلهم ، ولكن الله ذو مغفرة لمن آمن ، وهو ذو عقاب أليم لمن كفر .

واضح جداً أن هذه الآيات قد جاءت بمشاهد كثيرة من الجنة والنار والطبيعة والحوارِ الذي يتم بين الكفرة والرسول . وقد جاء الله سبحانه وتعالى بذلك ليبين للناس حقيقة الإيمان والقرآن والرسالة وأن ما جاء به الرسول هو الطريق الحقّ ، وهو طريق الهداية الذي يوصل الإنسان إلى النجاة .

إن القرآن الكريم معجز في أسلوبه ومعانيه،ولو أردنا تحليلاً لغوياً أو فنياً أو أدبياً لنظهر إعجازه في هذه الآيات المعدودة لاحتجنا إلى صفحات كثيرة من غير أن نوفيها حقها ، فكل ما في القرآن معجز لنا ، ونحن ننصح القارئ أن يتوقف عند كل مشهد أو معنى ، ويتعمق النظر فيه ، إنه إذا ما فعل ذلك تفتحت له آفاق المعاني والصور ، وكلما ازداد إنعام نظر ازداد إيماناً ويقيناً .

الجانب اللغوي :

هذه الآيات غنية بأساليبها اللغوية، ولكننا سنقتصر في التحليل اللغوي على بعض الأفعال لنعرف التركيب الفعلي في اللغة العربية من خلال استخدام هذه الآيات للجملة الفعلية . ويجب أن نعلم أن الجملة العربية لها ركنان هما "المسند والمسند إليه"، فإن كانت فعلية فالركنان هما الفعل والفاعل، ولا بدّ لكل فعل من فاعل .

نأخذ الآية الأولى " قال الذين كفروا : لا تَسْمعُوا لهذا القرآنِ ، والغَوا فيهِ لعلّكم تَغْلِبُون"، فالأفعال في هذه الآية هي: **قال** وفاعله اسم موصول هو الذين ،**لا تسمعوا ، الغوا ، تغلبون** ، وهذه الأفعال جميعاً فاعلها واو الجماعة المتصل بكل فعل منها .

فالفعل قال : فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة ، والأفعال الماضية كلُّها مبنية، وعلامة البناء الفتحة الظاهرة أو المقدرة ، أو الضمة أو السكون ، ويُبنى الفعل الماضي على الفتحة الظاهرة إذا لم يتصل به شيء كالفعل "قال"، أو إذا اتصلت به ألف الاثنين كالفعل الذي ورد في الآية الرابعة "أضلاّنا"، فهذا تركيب مؤلف من الفعل "أضلّ" والضمير ألف الاثنين ، والضمير "نا" الذي يدل على جماعة المتكلمين ، والفعل أضلّ مبني على الفتحة لاتصاله بألف الاثنين . وألف الاثنين فاعل و "نا" ضمير المتكلمين مفعول به .

كما يُبنى على الفتحة ظاهرة أو مقدرة إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة كالفعل الذي جاء في الآية "اهتزت" أو الفعل "ربت" فالفعل اهتزّ مبني على الفتحة الظاهرة ، والتاء التي اتصلت به تاء التأنيث الساكنة لا محلّ لها من الإعراب، وكذلك الفعل "ربت" فهو مكون من الفعل "ربا" وتاء التأنيث الساكنة ، والفعل "ربا" مبني على الفتحة المقدرة على الألف التي حذفت حينما التقت هذه الألف الساكنة مع تاء التأنيث الساكنة . أما فاعل الفعلين "اهتزت وربت" فضمير مستتر يعود على الأرض .

ويُبنى الفعل الماضي على الضمِّ إذا اتصلت به واو الجماعة، فالفعل "كفروا" مبنيٌّ على الضمِّ لاتصاله بواو الجماعة ،وواو الجماعة ضمير متصل في محلِّ رفعٍ ،فاعل للفعل "كفروا".

ويُبنى الفعل الماضي على السكون إذا اتصلت به التاء المتحركة التي هي ضمير الفاعل، أو ضمير نون النسوة وهي فاعل أيضاً، أو الضمير "نا" الدال على المتكلمين إذا كان فاعلاً . فقد ورد الفعل "أنزلنا" في الآية "٣٩" فالفعل أنزل مبنيٌّ على السكون لاتّصاله بالضمير "نا" الدالّ على الفاعلين وهو في محلِّ رفعٍ ، فاعل . وكذلك لو قلت "أنزلتَ أو أنزلتُ أو أنزلتِ أو أنزلتُما أو أنزلتُم أو أنزلتُنَّ ، أو نون النسوة أُنزِلْنَ" .

والفعل المضارع يدلُّ على المستقبل غالباً وعلى الحاضر نادراً ، فالفعل "تنزل" في الآية "٣٠" مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله "الملائكة" وقد رفع لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم ، بينما نجد المضارع "تسمعوا" الوارد في الآية "٦" مجزوماً لأنه سبق بالأداة "لا" الناهية الجازمة ، وعلامة جزمه حذف النون من آخره ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، والأفعال الخمسة هي كل مضارع اتصلت به الضمائر

المتصلة التالية: واو الجماعة وألف الاثنين وياء المؤنثة المخاطبة نحو "تسمعون،يسمعون، تسمعان ، يسمعان ، تسمعين" ويعرب هذا الضمير المتصل" الواو أو الألف أو اليـاء " فاعلاً للفعل المضارع ، وأدوات الجزم هي" لم ولمـّا ولام الأمر ولا الناهية " كمـا في قولنا : لم نسمعْ ولّما نسمعْ ، ولا تسمعْ ، وليَسْتَمِعْ "وأدوات الشرط الجازمـة نحـو الأداة "إنْ" كقولنا : إن تجتهدْ تنجحْ" ، ويجزم الفعل المضارع إذا كان جواباً للطلـب كما في الآية "٢٩" فالفعل "نَجْعَلْهُمَا" فعل مضارع مجزوم لأنه جواب للطلب الـذي سبقه، وهو فعل الأمر "أرِنا" .

وأدوات نصب المضارع هي : "أن ولن وكي وإذن "نحو"(وأن تصوموا خـير لكم) فالفعل "تصوموا" مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعـال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع، فاعل . وتقول : جئت كي أتعلم ، ولـن أتكاسل في عملي فالفعلان"أتعلم وأتكاسل" فعلان مضارعـان منصوبـان وعلامـة نصبهما الفتحة الظاهرة ؛ لأنّ كلاً منهما سُبِقَ بأداة نصب ، فالفعل "أتعلـم" سـبق بالأداة "كي" والفعل "أتكاسل" سبق بالأداة "لن" .

وللفعل المضارع حالة أخرى هي حالة البناء ، فيبنى في حالتين : الأولى بناؤه على السكون إذا اتصلت به نون النسوة نحو : "الطالبـات يقـرأن ويكتبْـنَ ويتعلّمْـنَ ، وينجحْنَ" فهذه الأفعال المضارعة مبنيَّة على السكون لاتصال نون النسوة بها ، ونـون النسوة ضمير في محل رفع ،فاعل . والثانية بناؤه على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيـد الثقيلة أو الخفيفة ، فإذا أخذنا الفعل "فَلَنُذيقَنَّ" وجدنا أن الفاء حـرف اسـتئناف ، واللام واقعة في جواب قسم مقّدر فالتقدير : "والله لَنذيقَنَّ" والفعل "نذيق" مبني علـى الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والنون لا محل لها من الإعراب ، والفاعل ضمـير مستتر تقديره "نحن" ، والفعلان "لنجزيَنَّهُمْ ، ينـزغنَّك" فعلان مضارعان مبنيان علـى الفتح لاتصالهما بنون التوكيد .

بقي أن نذكر أن الفعل المضارع المعتل الآخر لا تظهر عليه الضمة التي هي علامـة الرفع ،ولا الفتحة التي هي علامة النصب إذا كان حرف العلة الألف ، وتقدران نحـو:

﴿إنّما يَخْشَى اللهَ من عبادِهِ العُلَمَاءُ﴾ وتقول : "لن أخشى في الحقِّ لومةَ لائمٍ". فالفعل "يخشى" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف ، والفعل "أخشى" فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف .

وكذلك لا تظهر الضمة التي هي علامة الرفع على الياء ، ولكنَّ الفتحة تظهر على الفعل المضارع المنصوب المنتهي بالياء . جاء في الآية "٣٣" ﴿ لكم فيها ما تشتهي أنفسُكُمْ﴾ ، فالفعل "تشتهي" مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء ، و"أنفسكم" فاعل مرفوع ، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، والميم علامة الجمع . وتقول: "لن تُغنيَ عنّي شفاعتُهم" فالفعل "تغني" فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره و "شفاعتُهم" فاعل مرفوع ،والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، والميم علامة الجمع .

وفعل الأمر يدلُّ على أسلوب الأمر الذي هو جزء من أسلوب الطلب . فالفعل "الغوا" الذي جاء في الآية "٢٦" فعل أمر مبني على حذف النون من آخره لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل . ففعل الأمر يبنى على حذف النون إذا اتصل به أحد الضمائر التالية "واو الجماعة وألف الاثنين وياء المؤنثة المخاطبة " نحو: " اعبدوا الله ،اعبدا الله ، اعبدي الله ".

والفعل "أرنا" الوارد في الآية "٢٩" فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره"أنت"و"نا"ضمير متصل في محل نصب مفعول به ويبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة إذا كان ينتهي بأحد أحرف العلة "الواو أو الياء أو الألف" نحو "ادعُ ،ارمِ ، اخشَ" . والفعل "فاستعذ" فعل أمر مبني على السكون الظاهر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" .

ويُبنى فعل الأمر على السكون إذا لم يتصل به شيء ، أو إذا اتصلت به نون النسوة نحو : "اسمعْنَ كلامَ الله وانصُرْنَ الحقَّ" ، وكذلك يُبنى فعل الأمر المسند إلى المفرد المذكر على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد ، تقول : "دافعَنَّ عن الوطن" .

والخلاصة هي مايلي :

أ- بناء الفعل الماضي :

١- يُبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء ، أو اتصلت به ألف الاثنين أو تاء التأنيث الساكنة ، تقول : "آمن شعبنا بالوحدة، وتحققت آماله بالحرية والتقدم" وتقول : "الجيش والقائد عبّرا عن آمال الأمة ".

٢- يُبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ، "التاء المتحركة، ونون النسوة ،و"نا" الدالة على الفاعلين"تقول: "أكبرتُ شجاعة المظليات اللواتي قفزن من الطائرة" وتقول : "سطرنا صفحاتٍ مضيئةً في سجلّ التاريخ" .

٣- يُبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة ، تقول : "نحيّي كلَّ الذين أيّدوا قضايانا العادلة" .

ب - بناء فعل الأمر :

١- يُبنى على السكون إذا لم يتصل به شيء ، أو اتصلت به نون النسوة

قال الشاعر :

عشْ عزيزاً أو متْ وأنتَ كريمٌ بين طعن القنا وخفقِ البنودِ

وتقول:" أيتها المناضلات أسهِمْنَ في بناء مجتمع التقدم والعدالة " .

٢- يُبنى على حذف النون إذا كان مضارعه من الأفعال الخمسة . قال تعالى: ﴿اذهبا إلى فرعون إنه طغى﴾"طه ٤٢"، وتقول : " أيتها الفتاة العربية تحرري من العادات السخيفة"،وتقول:"أيها الشباب أحسنوا الاستعداد لملاقاة العدو" .

٣- يُبنى على حذف حرف العلة من آخره ، تقول : "اسعَ إلى المعالي، وألقِ التهاون والكسل وراء ظهرك " .

٤ - يُبنى فعل الأمر المسند إلى المفرد المذكر على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد . تقول : "حاسَبَنَّ كلَّ مقّصرٍ في حقِّ الوطن" .

جـ - بناء الفعل المضارع :

١- يُبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة. تقول :"أنتن تُسْهِمْنَ في شفاء الجرحى".

٢- يُبنى على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد اتصالاً مباشراً.تقول: لا تركَنَنَّ إلى الكسل" .

أما الركن الثاني فهو الفاعل ،وإذا عدنا إلى فاعل الأفعال التي وردت في الآيات الكريمة السابقة وجدنا أنه جاء إما ظاهراً وإما ضميراً متصلاً وإما ضميراً مستتراً، فالفاعل فيما يلي : "قال الذين، تتنزل الملائكةُ ، تشتهي أنفسُكُمْ ، تستوي الحسنةُ ، وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغٌ ، يأتيه الباطلُ" جاء ظاهراً ، والفاعل في "كفروا ، لاتسمعوا ، والغوا،تغلبون،يعملون،يجحدون" جاء ضميراً متصلاً هو الواو ، وجاءت الألف فاعلاً في قوله "أضلاّنا" والضمير "نا" في قوله "أَنْزَلْنَا" في محل رفع فاعل، وجاء الفاعل ضميراً مستتراً تقديره "نحن" في قوله"فَلَنُذيقَنَّ ، ولَنَجزِينَّهُمْ، نجعلْهُما" وجاء ضميراً مستتراً تقديره "هي" في قوله "اهتزت،وربت" وجاء ضميراً مستتراً تقديره هو في قوله "أحياها ، يأتي" .

وقد يحذف الفاعل، فتتغير صيغة الفعل، ويبنى للمجهول كما في قوله تعالى . ﴿ومايُلقّاها إلا الذينَ صبروا وما يلقاها إلا ذو حظّ عظيم﴾ ، فالاسم الموصول "الذين" في محلّ رفع،نائب فاعل للفعل المبني للمجهول "يُلَقّى" وكذلك "ذو" نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة التي هي "أب،أخ،ذو،حم،فو" وهذه الأسماء علامة رفعها الواو وعلامة نصبها الألف وعلامة جرها الياء إذا أضيفت إلى غير ياء المتكلم . تقول :جاء أبوك ، ورأيت أباك ، ومررت بأبيك .

وهذا ملخص نحويٌّ لما مرّ ، ولعلامات الإعراب الفرعية .

الفـــاعل

تعريفه :

اسم مرفوع يدل على من قام بالفعل . تقول : "فتح طارق الأندلس" .

أنواعه :

اسم صريح ظاهر كالمثال السابق ، أو ضمير متصل نحو "زرت مصائف دمشـــق الجميلة" أو مستتر . " سنحرر كل شبر من أرضنا المحتلة " أو مصدر مؤول . تقـــول : "يسرني أن المقاومة الوطنية في لبنان حرّرت الأرض ، وأذلّت الصهاينة" .

أحكامـــه :

١ – لا يتقدم الفاعل على فعله ، فإن تقدم أصبح مبتدأ ، وأصبح الفاعل ضمـــيراً مستتراً يعود على المبتدأ ، تقول : "الحرُّ يحبُّ الحريّة" .

٢ – إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مفرداً أو مثنى أو جمعاً التزم الفعل الإفراد . تقـــول "يدافع المواطن عن أرض الوطن ، ويدافع المواطنون" وتقول : "تحاول أمريكـــا والصهيونية النيل من صمود شعبنا" .

٣ – يجب تأنيث الفعل إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً غير مفصول عن فعله بفاصل، تقـــول: "اختارت سناء طريق الشهادة" ويجب تأنيثه إذا كان الفاعل ضميراً مســـتتراً يعود إلى مؤنث : تقول "الثورة أثبتت أنها من الشعب وإلى الشعب" .

٤ – الفاعل اسم مرفوع ، وقد يأتي مجروراً بحرف الجر الزائد ، قال تعالى : "مَـــا جَاءَنا مِنْ بَشِير" "المائدة ١٩" .

علامات الإعراب الفرعية :

١ – **المثنى** : علامة رفعه الألف ، وعلامة نصبه وجره اليـــاء . تقـــول : "فجـــر الفدائيان موقعين للعدو في مدة دقيقتين" وهناك كلمات ملحقة بالمثنى ، تعرب إعرابه : "اثنان واثنتان ، وكلا وكلتا".

٢- **جمع المذكر السالم** : علامة رفعه الواو ، وعلامة نصبه وجره الياء . تقول : " إن المجدِّين متقدّمون على المقصّرين"وهناك كلمات تلحق بجمع المذكر السالم، وتعرب إعرابه ، أهمها : "أولو ، وذوو ، وبنون ، وأهلون ، وسنون ، وألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين" تقول : "انتصر ذوو الإيمان" وتقول : "مضت سنون على جلاء المستعمر عن سورية" ، وتقول : "اختار القائد ثلاثين من جنوده ليكافئهم" .

٣- **جمع المؤنث السالم** : وهو كل جمع ينتهي بألف وتاء زائدتين . علامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة . تقول : "حقق نضال العمال إنجازاتٍ باهرةً " .

٤- **الأسماء الخمسة** : وهي : أب ، أخ ، حم ، فو ، ذو . علامة رفعها الواو ، وعلامة نصبها الألف ، وعلامة جرها الياء . ويشترط فيها أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم، وأن تكون مفردة لا مثناة ولا مجموعة . تقول "إن أخاك ذو وعي قومي" وتقول : "فوك ينطق بالحق" . قال الشاعر :

ذُو العَقْلِ يَشْقَى في النّعيمِ بِعقْلِـه وأخو الجَهالةِ في الشَّقاوةِ يَنْعَـمُ

٥- **الأسماء الممنوعة من الصرف** : هي الأسماء المعربة التي لا تنون ، وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة . تقول : "انتصرت سورية في مواقفَ كثيرةٍ ، وأثبتت للعالم كله أنها تؤمن بمبادئَ أساسيةٍ ، وتدافع عنها" .

٦- **الأفعال الخمسة** : وهي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة ، وعلامة الرفع في هذه الأفعال ثبوت النون ، وعلامة النصب والجزم حذفها . تقول : "سوف تظلين - يا فلسطين - عربية، فبنوك لم ينسوا عروبتهم ، ولن يفرطوا بذرة من ترابك الغالي" .

٧- **الفعل المضارع المعتل الآخر** : هو ما كان منتهياً بأحد أحرف العلة "الألف ، الواو،الياء" علامة جزمه حذف حرف العلة من آخره. تقول: "اكتم السرّ ولا تُفْضِ به" وتقول : "لِتسمُ إلى قضية أمّتك ولْتسعَ إلى انتصارها" .

النائب عن الفاعل

يُحذف الفاعل ، فتتغير صيغة الفعل ، ويُبنى للمجهول . تقول : عاقب القاضي المجرم – عوقب المجرم . وينوب عن الفاعل ما يسمى بنائب الفاعل فيرفع ، أو يكون في محل رفع . وينوب عن الفاعل :

١ – **المفعول به** : كافأت الدولة المجدِّين – كوفئ المجدُّون .

٢ – **المصدر** : احتفل الطلاب احتفالاً كبيراً – اُحتُفل احتفالٌ كبيرٌ .

٣– **الجار والمجرور أو الظرف**: سار المناضلون في طريق الثورة–سِير في طريق الثورة.

آخر سورة البقرة ٢٨٤–٢٨٦

الجزءُ الثالثُ

﴿لِّلَّهِ مَافِي السَّمَـٰوٰتِ وَمَا فِي الأَرضِ وَإِن تُبدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَو تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغفِرُ لِمَنْ يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ واللهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيهِ مِن رَّبِّهِ وَالمُؤمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ باللهِ وَمَلَـٰئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَنُفَرِّقُ بَينَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيكَ المَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَتُؤَاخِذْنَا إِن نَسِينَا أَوأَخطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَتَحمِلْ عَلَينَا إِصْراً كَمَا حَمَلتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَتُحَمِّلْنَا مَا لاَطَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعفُ عَنَّا وَاغفِرْ لَنَا وَارحَمْنَا أَنتَ مَولاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى القَومِ الكَـٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

أسئلة للتدريب

– **اصنع الجداول التالية للآيات السابقة :**

أ– الجمل الفعلية والاسمية .ب –الجمل الفعلية التي فعلها ماض أو مضارع أو أمر.

ج – الأفعال المعربة، والأفعال المبنية، وحركة البناء لكل منها .

د– الفاعل اسم ظاهر ، والفاعل ضمير مستتر ، والفاعل ضمير متصل .

هـ – الفعل المبنيّ للمجهول، ونائب الفاعل .

النص الثاني

ابن زُرَيق البغدادي

(؟ - ٤٢٠ هـ)

(؟ - ١٠٢٩ م)

هو أبو الحسن علي بن زريق البغدادي الشاعر المشهور . بلغ الغاية في الفطنة والعلم والأدب . كان عارفاً بفنون الشعر والإنشاء . وكانت له ابنة عم قد كَلِفَ بها أشد الكَلَف، ثم ارتحل عنها من بغداد لفاقَةٍ عَلَتْهُ، فقصد أبا الخير عبد الرحمن الأندلسي في الأندلس، ومدحه بقصيدة بليغة، فأعطاه عطاء قليلاً . فقال ابن زريق إنا لله وإنا إليه راجعون، سلكت القِفار والبحار إلى هذا الرجل فأعطاني هذا العطاء . ثم تذكر فراق ابنة عمه وما بينهما من بعد المسافة وتحمّل المشقّة مع ضيق ذات يده، فاعتلّ غماً، ومات .

قالوا: وأراد عبد الرحمن بذلك أن يختبره، فلما كان بعد أيام سأل عنه، فتفقدوه في الخان الذي كان فيه، فوجدوه ميتاً، وعند رأسه رقعةٌ، مكتوب عليها هذه القصيدة.

لاتعذليـــــه

١ - لاَ تَعْذُلِيهِ فَإِنَّ العَـــذْلَ يُولِعُـــهُ ... قَدْ قُلْتِ حَقّاً وَلَكِنْ لَيْـــسَ يَسْـــمَعُهُ

٢ - جَاوَزْتِ فِي نُصْحِهِ حَدّاً أَضَرَّبِـهِ ... مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتِ أَنَّ النُّصْحَ يَنْفَعُـــهُ

٣- فَاسْتَعْمِلِي الرِّفْقَ فِي تَأْنِيبِهِ بَـــدَلاً ... مِنْ عُنْفِهِ فَهْوَ مُضْنَى القَلْبِ مُوجَعُـــهُ

٤ - قَدْ كَانَ مُضْطَلِعاً بالخَطْبِ يَحْمِلُـــهُ ... فَضُلِّعَتْ[1] بِخُطُوبِ البَيْنِ أَضْلُعُـــهُ

٥ -يَكْفِيهِ مِنْ رَوْعَةِ التَّفْنِيدِ[2] أَنَّ لَـــهُ ... مِنَ النَّوَى كُلَّ يَـــوْمٍ مَـــا يُرَوِّعُـــهُ

٦ -أَسْتَودِعُ اللهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمَـــراً ... بالكَرْخِ مِنْ فَلَـــكِ الأَزْرَارِ مَطْلَعُـــهُ

٧ -وَدَّعْتُهُ وَبِـــوُدِّي لَـــوْ يُوَدِّعُنِـــي ... صَفْـــوُ الحَيَـــاةِ وَأَنِّـــي لا أُوَدِّعُـــهُ

٨ - وَكَمْ تَشَـــفَّعَ بِـــي أَلاَّ أُفَارِقَـــهُ ... وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ[3] لا تُشَـــفِّعُهُ[4]

٩ - وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ضُحًى ... وَأَدْمُعِـــي مُسْـــتَهِلاَّتٌ وَأَدْمُعُـــهُ[5]

١٠ -لا أَكْذِبُ اللهَ ثَوْبُ العُذْرِ[6] مُنْخَـــرِقٌ ... مِنِّـــي بِفُرْقَتِـــهِ لَكِـــنْ أُرَقِّعُـــهُ

١١ -إِنِّي أُوَسِّعُ عُذْرِي فِي جِنَايَتِـــهِ ... بِالْبَيْنِ عَنْـــهُ وَقَلْـــبِي لا يُوَسِّـــعُهُ[7]

١٢ -أُعْطِيتُ مُلْكاً فَلَمْ أُحْسِنْ سِيَاسَـــتَهُ ... وَكُلُّ مَنْ لاَيَسُوسُ المُلْكَ يَخْلَعُـــهُ[8]

١٣ -وَمَنْ غَدَا لابِساً ثَوْبَ النَّعِيمِ بِـلاَ ... شُـــكْرٍ عَلَيْـــهِ فَعَنْـــهُ اللهُ يَنْـــزِعُهُ

---

(١) ـ ضلّعه : جعله معوجاً .

(٢) ـ التفنيد : اللوم .

(٣) ـ للضرورات حال: أي أنا مجبر على عصيانه .

(٤) ـ شَفَّعَهُ : قَبِلَ شفاعته ، والشفاعة أن تكلم عظيماً من أجل غيرك .

(٥) ـ استهل الدمع : جرى.

(٦) ـ ثوب العذر : تشبيه بليغ مقلوب . يريد أن أعذاره واهية .

(٧) ـ أي كنت أجعل لنفسي عذرا واسعاً ولكن قلبي لم يكن يرى ذلك .

(٨) ـ يخلعه : الفاعل هو الملك أو صاحبه .

١٤-اعْتَضْتُ مِنْ وَجْهِ خِلِّي بَعْدَ فُرقَتِـهِ كأْساً[٩] يُجَرَّعُ مِنْهَا مَـا أُجَرَّعُـهُ

١٥-كَمْ قَائِلٍ لِيَ ذُقْتَ البَيْنَ قُلْتُ لَهُ الذَّنْبُ وَاللهِ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُـهُ[١٠]

١٦-يَامَنْ أُقَطِّعُ أَيَّـامِي وأُنْفِدُهَـا حُزْناً عَلَيْهِ ولَيْلي لَسْـتُ أَهْجَعُـهُ

١٧- لايَطْمَئِنُّ بِجَنْبِي مَضْجَعٌ وَكَـذَا لا يَطْمَئِنُّ بِهِ مُـذْ بِنْـتُ مَضْجَعُـهُ

١٨-عَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بِفُرْقَتِنَـا جِسْمِي سَتَجْمَعُنِي يَوْماً وَتَجْمَعُـهُ

١٩- وَإِنْ تَغُلْ[١١] أَحَداً مِنَّا مَنِيَّتُـهُ[١٢] لابُـدَّ فِي غَـدِهِ الثَّـانِي سَـيَتْبَعُهُ

٢٠-وَإِنْ يَدُمْ أَبَـداً هذَا الفِرَاقُ لَنَـا فَمَـا الَّذِي بِقَضَـاءِ اللهِ نَصْنَعُـهُ

---

[٩] – الكأس : هي كأس الفراق ومرارته .

[١٠] – أدفعه : أتنصّل منه .

[١١] – تغل : تقتل .

[١٢] – المنيّة : الأجل .

إضاءة النص :

هذه أبيات مختارة من قصيدة لابن زريق البغدادي الذي تُوفّيَ في القرن الخامس للهجرة ، وتنتمي هذه القصيدة إلى الشعر الذي يخرج من القلب إلى القلب ، شعر يمتلئ بالحب والألم والفراق والحنين ، والذي خلّد هذه القصيدة هو صدق المشاعر وواقعية التجربة ، فهذا شاعر خرج من بغداد إلى الأندلس سعياً في طلب الرزق وترك وراءه حبيبته التي تشفّعت به ألاّ يفارقها ، وتشبثت به يوم الرحيل ، ولكنه أصرّ على السفر ، فذاق الآلام التي قضت عليه فمات حزناً وحنيناً وكمداً وحرقة قلب .

في القصيدة ثلاثة مواقف: الأول هو الحديث عن اللوم، والموقف الثاني عن تجربة الفراق وآلامها، والموقف الثالث عن الرجاء باللقاء والاستسلام لقضاء الله .

ولم يأت جمال النص من الخيال الذي يأخذ بالقارئ إلى عوالم سحرية ، بل جاء من الازدواج اللغوي الذي أججه صراع بين الواقع الذي يعاني منه الشاعر ، ونقيض هذا الواقع . فالشاعر يبدأ قصيدته بهذه الصراحة المؤلمة وهي أداة النفي" لا " الرافضة لواقعه ولمن يظن أنّ له يداً في صنع هذا الواقع أو في اختياره. فهو يعرف الحقيقة، ولا يريد سماعها، وكأنّي بالشاعر يتحدث عن حالة من الانفصام، فهو يلوم نفسه، ويؤنبها ويعذلها، وهو الذي يطلب من نفسه ألاّ تلومه، وأن ترفق به، فالآلام مبرحة، وأضلعه تضلعت من ألم الفراق، وهو يعرف هذه الحقائق التي تلح عليه، ويؤلمه تذكرها، ولكن ماذا يفعل؟ يتمنى أن ينسى، وأنّى له النسيان؟

ويصور الشاعر في المقطع الثاني موقف الوداع الذي تمّ بينه وبين حبيبته، فصور لنا أن وداعه كان مرغماً عليه، ثم صور لنا تعلق الحبيبة وتشبثها به، ورغبتها الجامحة في بقائه، واختار لحظة الفراق، وهي لحظة إنسانية، ففيها فصم عرى اللقاء والحب والرغبة، وقل ما شئت من المعاني التي تؤلف بين البشر أو بين الأحبة، وفي الحديث عن الشدّ والجذب والصراع النفسي بين الرغبة والواجب، وماتركه الاختيار من حزن وجراح نفسية،فهو يلوم النفس التي أطاعها أو قلبه لأنه عصاه ،ويتهم نفسه بأنه لم

يحسن السياسة ولا التدبير، فقد كان أميراً في مملكة الحب، ولكن سوء تصرفه جعله الأمير المخلوع، ولذلك فهو يقضي أيام الحزن والفجيعة والسهاد والأرق، وحبيبته تقضي كذلك تلك الأيام، فذنبه مضاعف؛ لأنه أساء إلى نفسه وإلى من يحب.

ويأتي المقطع الثالث وهو مقطع الرجاء والاستسلام لقضاء الله، فهو يرجو أن يعود صفوُ الحياة ، وأن يلتقي بمن يحب، إلا إذا جاء الموت، أو حكم القضاء على أحدهما أو كليهما فلابد حينئذٍ من الاستسلام، إذ لا رادَّ لقضاء الله.

يتميز هذا النص كما قلنا بأن الشاعر استطاع أن يطرّز المواقف الإنسانية، ويوشيها بالأساليب اللغوية معتمداً على عناصر التضاد والمقارنة والشد والدفع والجذب والنوازع البشرية المتناقضة. وهذا ظاهر من أول القصيدة إلى آخرها، وإذا أردنا الحديث بلغة البلاغيين قلنا: إن عنصر الطباق هو الذي سيطر على الجمال الفني، ولكنه طباق عفوي يتحدث عن أعمق العواطف الإنسانية الصادقة.

الجانب اللغوي:

سوف نقتصر في حديثنا عن هذا الجانب على الجملة الاسمية، والجملة الاسمية كالفعلية مؤلفة من مسند ومسند إليه، فإذا ما دخل عليها "كان" أو أخواتها أصبحت فعلية، والخبر يمكن أن يكون مفرداً أو جملة أو شبه جملة.

نأخذ البيت الثالث، فنرى فيه الجملة التالية"فهو مضنى القلب موجعه" فالضمير "هو" ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، وكلُّ ضمائر الرفع المنفصلة إذا جاءت في بداية الجملة فإعرابها مبتدأ، وكلمة "مضنى" خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، وكلمة "القلب" مضاف إليه مجرور. أما كلمة "موجعه" فهي خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء في محل جر مضاف إليه.

ونأخذ البيت السادس، فنقرأ الجملة التالية: "من فلك الأزرار مطلعه" فالمبتدأ هو كلمة "مطلعه" مرفوع، وقد اتصل به الضمير الهاء، وهذا الضمير في محل جر مضاف

إليه، أما الخبر فهو شبه الجملة المتقدم"من فلك" والجار والمجرور متعلقان بالخبر، أو قامـل مقام الخبر، وكلمة "الأزرار" مضاف إليه. ونلاحظ في هذه الجملة تقدم الخـبر علـى المبتدأ، وهو أمر جائز في اللغة العربية،وهذا التقديم يستخدمه الكاتب ليبرز معنى مـن المعاني، أو ليبرز الموسيقى، أو أشياء يراها أكثر انسجاماً، أو تحقق الغاية الفنية.

في البيت الثامن"للضرورات حال" المبتدأ "حال" نكرة، والقاعدة تقول لا يجوز أن يكون المبتدأ نكرة إلاّ إذا أفادت النكرة معنى ما، والنكرة هنا أفادت حينما تـأخرت وكان الخبر شبه جملة قد تقدم عليها، وقد جاء في القرآن الكريم:﴿وعلـى أبصـارهم غشاوةٌ﴾ فـ "غشاوة"مبتدأ وهو نكرة، وجاز الابتداء بالنكرة لأنها تأخرت عن الخـبر الذي هو شبه جملة" على أبصارهم" وكذلك قوله تعالى: ﴿وفوق كلّ ذي علمٍ عليـمٌ﴾ المبتدأ"عليم" نكرة وجاز الابتداء بالنكرة لأن الخبر "فوق" شبه جملة فهو ظرف مكـان منصوب حلّ محل الخبر، أو تعلق بالخبر المحذوف.

في البيت الحادي عشر نقرأ:"وقلبي لا يوسعه" فالمبتدأ هو"قلبي" مرفوع وعلامـة رفعه الضمة المقدرة قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جر مضـاف إليـه، والخبر جملة"لا يوسعه" فقد جاء الخبر جملة فعلية ويكون الإعراب على النحو التـالي: يوسعه فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمـير مستتر تقديره"هو" يعود على "قلبي" والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصـب مفعول به، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ "قلبي".

في البيت الثاني عشر لدينا الجملة" وكلٌ من لا يسوس الملك يخلعه" فالمبتدأ هـو "كلٌ"، وقد أضيف إلى الاسم الموصول "من" فـ "من" في محل جر مضاف إليه، وجملة "لا يسوس الملك "صلة لاسم الموصول"من" أما الخبر فهو جملة "يخلعه".

المبتـــدأ والخبـــر

تعريف المبتدأ:

هو الاسم المرفوع الذي نبتدئ به الجملة وهو الذي نريد أن نتحدث أو نخبر عنـــه بالخبر . تقول "الوحدة هدفنا"

أنواعـــه:

آ – اسم صريح نحو:"**إرادة** الشعب لا تقهر"

ب – ضمير منفصل: تقول:"**نحن** سائرون في طريق الكفاح المسلح حتى النصر"

جـ – مصدر مؤول : قال تعالى﴿**وأن تصبروا** خير لكم﴾(النساء ٢٥} والتقديـــر : صبركم خير لكم.

مجيء المبتدأ نكرة: المبتدأ يجب أن يكون معرفة، ويأتي نكرة إذا أفـــادت النكـــرة معنىً إضافياً، من ذلك:

آ – إذا سبقت بنفي أو استفهام: ما **أحد** قادم، هل **كسولٌ** ناجح؟

ب – إذا دلّت على دعاء. قال تعالى: ﴿**ويل** للمطفّفين﴾ {المطففون١}

ج – إذا وصفت أو أضيفت نحو:" قليل دائم خير من كثير منقطع، وتقول: **أستاذُ** أدبٍ زارنا".

د – إذا كان الخبر شبه جملة متقدماً على النكرة: تقول:"في الصراحة **راحةٌ**، وبيننا **ثقةٌ**"

تعريف الخبر:

هو الاسم المرفوع الذي يُخبر به عن المبتدأ نحو:"الشهيد **مكرّمٌ**".

أنواعـــه:

أ – اسم مفرد نحو:"الفدائيون **أوفياء** لأمتهم"

ب – جملة اسمية، تقول: البعث **ثورته قوية**"

ج – جملة فعلية، تقول:"الشعب **يكرّم** شهداءه"

د – شبه جملة ، تقول: "النصر لنا" وتقول:"السفر **مساءً** ، والعودة **غداً**" .

وجوب حذف الخبر:

يجب حذفه في مواضع أهمها إذا كان كوناً عامّاً،والكون العامّ هو الوجود العام والاستقرار، و لابد من دليل عليه كالجار و المجرور أو الظرف أو إذا الفجائية أو أداة الشرط"لولا" تقول: "لولا المطر لهلك الناس" وتقول: "خرجت فإذا الظلمةُ".

جر الخبر:

الخبر مرفوع ويجوز أن يجر بحرف الجر الزائد (الباء) إذا كان في سياق النفي. قال تعالى:﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ {حم٤٦} .

نعود إلى البيت الأول لنقرأ الجملة التالية"فإن العذل يولعه" فنجد أن الجملة الأساسية هي "العذل يولعه" ودخلت"إن" على هذه الجملة، فأصبحت "إن العذل يولعه" فانتصب المبتدأ وأصبح اسماً لـ "إن" والخبر هو جملة يوسعه وهي في محلّ رفع خبر "إن" ، ومعنى "إن" التوكيد ووظيفتها في الجملة هي التوكيد.

وفي البيت الثاني هذه الجملة " قدرت أن النصح ينفعه " فلدينا أنّ المفتوحة الهمزة وهي مصدرية ومعناها التوكيد فمثلها مثل "إنّ" وكلمة"النصح"كانت مبتدأ فأصبحت اسم "إنّ" وجملة "ينفعه" في محلّ رفع خبر "إنّ". ويقول الشاعر في البيت الخامس:

يكفيه من روعة التفنيد أن له ... من النوي كل يوم ما يروّعُهُ

فالأداة "أنّ" دخلت على الجملة الاسمية التي تقدم خبرها على اسمها، فالخبر شبه الجملة الجار والمجرور "له" والاسم هو "ما" اسم موصول وهو بمعنى"الذي" في محل نصب اسم "أن" وجملة "يروّعه"لا محلّ لها لأنها جملة صلة الموصول ، والأصل ألاّ يتقدم الخبر في الأحرف المشبهة على الاسم إلاّ إذا كان شبه جملة، فيجوز أن يتقدم،نقول: إنّ في الحقّ قوةً، ولعلّ في الغد الفرجَ. وفي البيت الثامن عشر يقول الشاعر:

علّ الليالي التي أضنَتْ بفرقَتِنا ... جسمي ستَجْمَعُني يوماً وتَجْمَعُه

فالأداة "علّ" أصلها لعلّ ، وتدل على الترجي والتوقّع، و"الليالي" اسمها، وخبرها جملة "ستجمعني" فهي في محل رفع خبر ، أما الاسم الموصول"التي"فهو في محل نصب، صفة لليالي، والجملة التي بعده صلة له.

الأحرف المشبهة بالفعـــل

إنّ - أنّ - كأنّ - لكنّ - ليت - لعلّ

معانيها:

سميت مشبهة بالفعل، لأن لها معاني الأفعال فـــ "إنّ وأنّ" معناهمـــا التوكيـــد، وكـــأن لتأكيد التشبيه، ولكنّ معناها الاستدراك، وليت تفيد التمني، ولعـــل تفيـــد الترجي. وتلحق بهذه الأحرف"لا" النافية للجنس فتعمل عمل "إنّ" ويشترط أن يكـون اسمها وخبرها نكرتين، وألا يفصل بين "لا" واسمها أيّ فاصل . تقول:"لاغاشٌ رابحٌ ".

أحكام اسمها وخبرها:

١ - للحرف المشبّه بالفعل الصدارة يليه الاسم فالخبر، لكن يجب أن يتأخر الاســـم ويتقدم الخبر الظرف أو الجار المجرور إذا دخلت اللام المزحلقة على الاســـم. نقول "إن في قول الحق لشجاعةً"، أو إذا كان في الاسم ضمير يعود على الخبر تقول: "إنّ في القاعة طلابَها"

٢ - تدخل لام الابتداء على خبر" إن" فتسمى اللام المزحلقة، وتدخل على اسم "إن" إذا كان الخبر شبه جملة قد تقدّم تقول:"إن في التاريخ لعـــبرةً" وتقـــول:"إن المنـــاضلين لأقوى".

اتصال ما الزائدة بهذه الأحرف:

إذا اتصلت ما الزائدة بها كفتها عن العمل، وجعلتها تدخل على الجمل الفعليـــة والاسمية . "إنما تعمل الثورة في سبيل الكادحين" وتقول :"إنّما الأحرارُ إخوةٌ " .

أحكام همزة "إن":

آ- تكسر همزة "إنّ" في مواضع أهمها:

١ - إذا وقعت في بداية الكلام أو في بداية جملة مستأنفة. تقـــول: "إن قيادتنـــا حكيمة تمنحنا الثقة في المستقبل". وتقول "أيها الشباب إنكم أمل الأمة".

٢ - إذا وقعت بعد القول: تقول "قال لنا المدرس: إنّ الحياة عقيدة وجهاد".

٣ - إذا وقعت في صدر جملة جواب القسم. تقول:"والله إنّ المنافقين لكاذبون".

ب - فتح همزة "أنّ":

تفتح همزتها إذا أمكن تأويلها مع ما بعدها بمصدر يقع موقع الاسم المرفوع أو المنصوب أو المجرور . تقول :"يسرني أن الثورة الفلسطينية قوية" وتقول " علمت أن القائد الأسد قد أهدى الطلائع منظمتهم" وتقول:"يقاتل الفدائي لأنه مؤمن بحقّه في أرضه".

نعود إلى النص لنقرأ في البيت الرابع "قد كان مضطلعاً بالخطب يحمله" نجد الفعل "كان" - وهو فعل ناقص - يدخل هو وأخواته على الجملة الاسمية، فيرفع الأول، ويسمى اسماً له، وينصب الثاني، ويسمّى خبراً له، وقد جاء اسم "كان" ضميراً مستتراً تقديره هو يعود على الشاعر ، والخبر كلمة "مضطلعاً" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهنالك خبر ثان هو جملة "يحمله"، فهذه الجملة في محل نصب، خبر ثان للفعل كان.

وفي البيت السادس عشر نقرأ الجملة التالية" وليلي لست أهجعه" فالفعل"ليس" اتصل بضمير المتكلم التاء، فهو فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسم ليس، وخبره جملة "أهجعه"، فهي في محل نصب .

وإليك إعراب البيت الخامس عشر:

ما كنت أحسب أنّ الدهر يفجعني ... به ولا أنّ بي الأيامَ تفجعهُ

ما : نافية

كنت: مكونة من الفعل الناقص كان وضمير المتكلم التاء . كان فعل ماض ناقص جاء مبنياً في "كنت" على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع، اسم كان.

أحسب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.

أن : حرف مشبه بالفعل.

الدهر : اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

يفجعني: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الدهر والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

به : الباء حرف جر، والهاء ضمير متصل في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يفجعني.

والمصدر المؤول من "أن الدهر يفجعني" سدّ مسدّ المفعولين للفعل أحسب.

ولا : الواو حرف عطف، لا نافية.

أنّ : حرف مشبه بالفعل .

بي : الباء حرف جر والياء ضمير متصل في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بالفعل تفجعه.

الأيام : اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تفجعه : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على الأيام، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والجملة تفجعه في محلٍّ رفع ، خبر أنّ.

والمصدر المؤول من "أن بي الأيام تفجعه" معطوف على المصدر المؤول من أن الدهر يفجعني الذي سد مسد مفعولي أحسب.

وهذا ملخص للأفعال الناقصة.

الأفعال الناقصة

سبب التسمية:

للفعل في اللغة وظيفتان : الدلالة على الحدث والدلالة على الزمن، وقد سميت الأفعال الناقصة بهذه التسمية لأنها تدل على الزمن، وينقصها الدلالة على الحدث. وتقسم قسمين "كان وأخواتها" وكاد وأخواتها".

آ- كان وأخواتها

"كان،وأصبح ، وأضحى، وظلّ،وأمسى ، وبات، وصار،ومازال، وما برح،وما فتئ، وما انفكّ، ومادام، وليس" تقول:"أصبحت الحرية هدفاً قومياً ". وتقسم ثلاثة أقسام:

١ ـ تام التصرف:

وهي"كان، وأصبح ،وأمسى، وظلّ، وبات، وصار" فيأتي منها الماضي والمضارع و الأمر . تقول:"ستظل سورية رائدة في التحرر" وتقول:"كونوا أقوياء، وظلّوا متمسكين بتوصيات القائد".

٢ ـ ناقص التصرف:

وهي"مازال ، وما انفك ،وما برح ، وما فتئ "ويأتي منها الماضي والمضارع فقط ، ويشترط فيها أن تسبق بنفي أو نهي أو دعاء. تقول:"لا تبرح مكبّاً على عملك، ولازال قلبك عامراً بالمحبة" و"لا" الأولى ناهية ،و"لا" الثانية نافية معناها الدعاء .

٣ ـ جامد لا يتصرف:

" ليس" و"مادام"، و"ما" في "مادام"، مصدرية زمانية ، تؤول هي وما بعدها بمصدر ينوب عن ظرف الزمان،تقول:"سأذود عن حمى وطني مادمت حيّا"

مجيء بعض هذه الأفعال تاماً: إذا دلّ الفعل على الحدث والزمان أصبح تاماً يكتفي بفاعله المرفوع، ويمكن أن تصبح الأفعال الناقصة تامة ماعدا"مافتئ، ومازال، ومانفك ، ومابرح ، وليس" قال تعالى:﴿ فسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وحِيْنَ تُصْبحُون﴾ (الروم١٧} فالفعلان "تمسون" و"تصبحون" تامان يدلان على الحدث وهو الدخول في المساء والدخول في الصباح ، كما يدلان على الزمان.

بعض خصائص "كان":

١ - تأتي زائدة للتوكيد والدلالة على الزمن، وزيادتها بين"مـــا" التعجبيـــة وفعـــل التعجب، تقول: "ماكان أعدل عمر". وتزاد بين فعل المدح وفاعله نحو:"نعم- كان - الوزيرُ يوسفُ العظمة".

٢ - حذف كان واسمها: تحذف مع اسمها بعد "إن" و"لو" تقول: "جُدْ بما لـــك في سبيل الوطن إن كثيراً وإن قليلاً".والمعنى : إن كان مالك كثـــيراً وإن كـــان مالك قليلاً .

٣ - حذف النون من مضارع "كان" يجوز حذف النون إذا كانت علامة جزمـــه السكون وكان الحرف الذي بعده متحركاً. قال تعالى﴿ قالَتْ أنّى يكـــونُ لي غُلامٌ و لم يَمسسْني بشرٌ و لم أكُ بغيّاً﴾ {مريم٢٠} .

ب - كاد وأخواتها

١ - **أفعال المقاربة:** أهمها" كاد وأوشك" . تقول "أوشك ظلام الجهل أن ينقشـــع" وتقول: "تكاد الأزمة الاقتصادية العالمية تنفرج".

٢ - **أفعال الرجاء:** أهمها "عسى" تقول "عسى الله أن يشفي المريض".

٣ - **أفعال الشروع** :كثيرة لأنها كل فعل يدل على البداية بالخبر أو الشروع فيه، ومنها: أنشأ وجعل وطفق..الخ تقول :"طَفِقَ الجنودُ يلقونَ قنابلَهم على قافلةِ العدو".

أحكام أخبارها:

١ - "كاد" خبره جملة فعلية فعلها مضارع.

٢ - أوشك وعسى: خبر هذين الفعلين يجوز أن يكون جملة فعلية فعلها مضـلوع أو مصدراً مؤوّلاً من "أن" والفعل المضارع . تقول:

"عسى الكرب ينجلي =أن ينجلي" وتقول: "أوشـــك المنـــاضلون يتمـــون تدريباتهم= أن يتّموا تدريباتهم".

٣ - أفعال الشروع : أخبارها لا تقترن بـــ "أن" . تقول :"شرعت أكتب قصـــة" فأخبارها دائماً جملة فعلية فعلها مضارع .

النص الثالـــث

خير الدين الزّرِكْلي

(١٨٩٣م - ١٩٧٧م)

ولد في بيروت، ونشأ في دمشق، شارك في الحقل الصحفي، فأنشأ قبل نزوحه إلى مصر سنة (١٩٢٠م) جريدة (المفيد) كما أنشأ في حيفا جريدة (الحيـــاة) وأنشـــأ في القاهرة (المطبعة العربية).

وشارك في الحقل الأدبي، فنشر في دمشق سنة (١٩١٩م) موشـــحته"مـــاجدولين والشاعر" ونشرت له مجلة (الرابطة الأدبية في دمشـــق) موشـــحته (العـــذراء) ســـنة (١٩٢١) وهي عرض شعري رمزي رائع لما أصاب سورية عقب احتلال الفرنســـيين، وفي سنة (١٩٢٣) أصدر كتابه الأول النثري (ما رأيت وما سمعت) وهو وصـــف، وفي سنة (١٩٢٥م) أصدر كتابه النثري الثاني: (عامان في عَمان)، وفي السنة نفسها أصـــدر الجزء الأول من ديوان شعره الموسوم باسمه وهو صفحة من صفحات الجهاد والقوميـــة. وفي سنة(١٩٢٧م) أصدر كتابه (الأعلام) وهو معجم وتراجم لأشهر الرجال والنســـاء من العرب والمستعربين في الجاهلية والإسلام ، والعصر الحاضر، ويقع في عشرة أجـــزاء. وصدرت طبعته الخامسة بعد وفاته في ثمانية مجلدات من القطع الكبير عام ١٩٨٠م.

وفي سنة(١٩٣٠) انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

وشارك في الحركة القومية، وناهض الاستعمار الفرنسي، ونزح عن وطنه، حكـــم عليه الفرنسيون بالإعدام غيابياً، فأرسل عليهم شعره شواظاً من نار. ولخـــــير الديـــن الفضل في إثارة المواطنين على الغاصب المحتل ، وله شرف إذكاء الثورة السورية.

نجـوى

١ - العَـينُ بَعـدَ فِراقِـهَا الوَطَنَـا ... لاَ سَـاكناً أَلِفَـت ولاَ سَـكَنَا

٢ - رَيَّانَـةٌ بـالدَّمعِ أَقلَقَـهَا ... أَن لا تُحِـسَّ كَـرى ولا وَسَـنَا

٣ - كانَت تَرَى في كـلِّ سَـانِحَةٍ ... حُسناً، وَبـاتَت لاَ تَـرى حَسَـنَا

٤ - وَالقَلبُ لَـولاَ أَنَّـهُ صَعِـدَتْ ... أنكَرتُـهُ ، وَشـككتُ فيـهِ أنَـا

٥ - لَيتَ الذِّيـنَ أُحِبُّـهم عَلِمُـوا ... وَهُمُ هُنَـالِكَ، مَـا لَقيـتُ هُنَـا

٦ - مَـا كنتُ أَحسَـبُني مُفَارِقَـهُم ... حَتَّـى تُفَـارِقَ رُوحـيَ البَدَنَـا

* * *

٧ - يَا موطناً عَبَـثَ الزَّمَـانُ بِـهِ ... مَن ذَا الَّذِي أَغـرى بِـكَ الزَّمَنَـا

٨ - قَد كانَ لِي بِكَ عَن سِوَاكَ غِـنىً ... لاَ كَانَ لِي بِسـواكَ عَنـكَ غِـنى

٩ - مَا كُنـتَ إلاَّ رَوضَـةً أُنُفـاً ... كَرُمَتْ، وَطَابَت مغرسًـا وَجَنَـى

١٠ - عَطَفُوا عليكَ، فَأوسَعُوكَ أَذىً ... وهـمُ يُسَـمُّونَ الأَذَى مِنَنَـا

١١ - وَحَنَوا عَلَيكَ،فجَرَّدُوا قُضُبـاً ... مَسـنُونَةً، وَتَقَدَّمُـوا بِقَنَـا

* * *

١٢- يَاطَائِراً غَنَّـى علـى غُصُـنٍ ... وَ"النيـلُ" يسـقِي ذلِـكَ الغُصنَـا

١٣-زِدني وَهِجْ مَاشِئتَ من شـجَنٍ ... إن كُنتَ مِثلـي تَعـرِفُ الشَّـجَنَا

١٤- أَذكَرتَنِي مَـا لسـتُ نَاسِـيَهُ ... وَلَـرُبَّ ذِكْـرى جَـدَّدَت حَزَنَـا

١٥- أذكرتَـني"بـرَدى" ووَادِيَـهُ ... وَالطَّـيرَ آحـاداً بـهِ وثُـنى

١٦- وَأَحِبَّةً أسررتُ مـن كَلَفـي ... وَهَـوَايَ فيـهم لاعِجَـاً كَمَنَـا

١٧- كَـم ذَا أُغالبُـهُ وَيَغلِبُـني ... دَمـعٌ إذَا كَفكَفتُـهُ هَتَنَـا

١٨- لِي ذِكرَيَـاتٌ في رُبُوعِـهِمُ ... هُـنَّ الحيـاةُ تألُّقـاً وَسَـنَى

* * *

١٩- إنَّ الغَرِيـبَ مُعَـذَّبٌ أَبَـداً ... إن حَـلَّ لم يَنعَـم وإن ظَعَنَـا

٢٠- لو مَثَّلُـوا لي مَوطِـني وثَنـاً ... لَـهَممتُ أعبُـدُ ذلِـكَ الوَثَنَـا

---

٩ – الأنف: من الرياض التي لم يرعها أو لم يطأها أحد.

١٦ – اللاعج: الهوى المحرق.

١٧ – هتن: قطر.

أسئلة للتدريب :

- اختر عنواناً آخر للنص.

-يتضمن النص أفكاراً أساسية، حدد هذه الأفكار، واذكر الأبيات التي تتحدث عن كل فكرة.

-اكتب موضوعاً عن الحنين والغربة، واستعن بالأفكار العامة التي جاء بها النص والمعاني الجزئية التي فيه، وضمِّن موضوعك أبياتاً من هذه القصيدة.

-في النص صور شعرية، اذكر ثلاثاً منها، واذكر الفكرة التي تعبر عنها الصورة ، وما الذي أضافه التصوير الشعري إلى المعنى من آثار جمالية.

-في البيتين العاشر والحادي عشر مفارقة بين أمرين. ما المفارقة ؟ وما أثرها في المعنى الذي يريده الشاعر؟

-في البيت الثاني عشر وما بعده حوار بين الشاعر والبلبل، وقد ورد مثل ذلك في الشعر القديم.اذكر بعض النصوص التي تشبه هذا الحوار.

-جاء في البيت الأول

أ - جملة اسمية خبرها جملة فعلية، حدد المبتدأ والخبر.

ب - جاءت كلمة "الوطن" منصوبة فما إعرابها؟ كذلك جاءت كلمة"ساكناً" منصوبة فما إعرابها ؟.

ج - أسلوب نفي بالأداة "لا" أعد تركيب الكلام بعدها من غير تقديم وتأخير. واذكر أدوات النفي التي جاءت في النص.

-حدد فاعل الفعل"أقلقها" في البيت الثاني.

-اذكر كل الأفعال الناقصة التي وردت في النص، وحدد لكل فعل ناقص اسمه وخبره.

-في البيت الرابع أسلوب شرط، حدد أداته، وجملتي الشرط والجواب، وأعرب الضمير "أنا" الذي جاء في نهاية البيت. ثم اذكر الأساليب الشرطية التي وردت في النص.

- ما معنى الأداة "ليت" في البيت الخامس؟ حدد اسمها وخبرها وأعرب الكلمتين "ما، هنا" اللتين وردتا في هذا البيت.
- في البيت السادس فعل من الأفعال التي تنصب مفعولين حدده، وحدد مفعوليه واذكر ثلاثة من الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وثلاثة من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً.
- في البيت السابع أسلوبان نحويان، حدد كل أسلوب ومكوناته.
- في البيت الثامن أسلوب دعاء، حدد عناصر هذا الأسلوب. واذكر طرقاً أخرى له.
- وردت في البيت التاسع "أُنُفاً" صفة للخبر روضةً الذي سبق بأداة حصر "إلا" اذكر كل كلمة أو جملة وردت صفة في هذا النص.
- في النص أساليب عطف ، حدد أدوات العطف، والمعطوف عليه، وفرِّق بين عطف المفرد على المفرد وعطف الجملة على الجملة.
- وردت الأداة "رُبَّ" في البيت الرابع عشر، واللام التي اتصلت بها للتوكيد وهي التي تسمى "لام الابتداء و"ربَّ" حرف شبيه بالزائد يدخل على المبتدأ غالباً فيجره، ولكننا نقول: مجرور لفظاً مرفوع محلاً ، هات جملاً تستخدم فيها "رُبَّ" وبيِّن ركني الجملة بعدها.

النص الرابع
اللـــؤم طـــبـــع

من نثر أبي حيان التوحيدي

التوحيدي :

أبو حيان هو علي بن محمد بن عباس التوحيدي . عاش بين ســـــنة ٣١٠ و ٤٠٠ هـــ أي في القرن الرابع الهجري – العاشر الميلادي ، عصر النضج والازدهـــار والتقـــدم الحضاري . ولد في بغداد من أبوين فقيرين . وتتلمذ لشيوخ عصره الأعلام ، في النحـــو واللغة ، والمنطق والفلسفة . اتصل بالأوساط الفكرية والأدبية الحافلة ، وانعقدت بينـــه وبين الوزيرين ابن العميد والصاحب بن عباد روابط وثيقة ، وكانا من رجـــال الحكـــم والقلم ، ثم انقلبت صداقته معهما إلى عداوة . عاش على مهنة الوِراقة معظم حياته .

عرف أبو حيان بذكاء حادٍّ ومزاج رقيق ، وحسٍّ مرهف ، وكان سريع الرضـــى سريع الغضب انفعالي الطبع . ولعل هذا ما جعله أديباً متميزاً مبدعاً يكتـــب بإحســـاس ومعاناة ، ويعبر بحرارة وانفعال . ويعد أبلغ ناثر وأعظم كاتب بعد الجاحظ .

عرف بغزارة إنتاجه ، ومن كتبه : الصداقة والصديـــق ، والبصـــائر والذخـــائر ، والإشارات الإلهية ، والمقابسات ، والإمتاع والمؤانسة .....

وهذا النص مستمد من« الإمتاع والمؤانسة ، وهو كتـــاب أدب وفكـــر. شـــائق الأسلوب ، يتألف من مجموع مقالات أو فصول تتصل بالأدب والفكر والحياة، كـــانت في أصلها مسامرات في شؤون شتى، ومعارف متنوعة، جمعها الكاتب في هذا الكتاب .

والنص مسوق في موضوع الطباع التي تترسخ في النفوس بحيث يتعذر اســـتئصالها، وتنقية النفس منها .

النص:

«..حدثني أبو الحسن عليُّ بنُ هارُونَ الزَّنْجَانيُّ القاضي صاحبُ المذهب قـــال : تصاحب في بعض الطُّرُق رجلان مسافران : مَجُوسيٌّ من أهْلِ الرَّيِّ،والآخَرُ يَـــهودِيّ

من أرض جَيّ[1] ؛ وكان الْمَجُوسيُّ راكباً بَغْلة له عليها سُفْرَة[2] من الزاد والنفقة وغير ذلك ، وهو يسير مرفّهاً وادِعاً ، واليهودي يمشي بلا زادٍ ولانفقة .

فبينا هما يتحادثان إذ قال المجوسيُّ لليهوديّ : ما مذهبُك وعقيدتُك يا فلان ؟

قال اليهودي : أعتقِدُ أنّ في هذه السماء إلهاً هو إله بني إسرائيل ، وأنا أعبدُه وأُقدِّسه وأضرع إليه ، وأطلُبُ فَضْلَ ما عنده من الرزق الواسع والعمر الطويل ، مع صِحَّة البَدَن ، والسَّلامةِ من كلِّ آفة ، والنُّصْرَة على عَدُوِّي .واسأله الخيرَ لنَفْسي ، ولمن يُوَافِقُني في ديني ومَذْهَبي . فلا أعْبَأُ بمن يُخَالفُني ، بل أعتقِد أنّ من يُخالفُني ، دَمُه لي يَحِلُّ ، وحَرَامٌ عليَّ نُصْرَتُه ونَصيحته والرحمةُ به .

ثم قال للمجوسيّ : قد أخبرتُكَ بمذْهَبي وعقيدتي وما اشتَمل عليه ضَميري ، فخبِّرْني أنت أيضاً عن شأنكَ وعَقيدتِكَ وما تَدِين به ربَّك ؟ فقال المجوسيّ : أمّا عقيدتي ورأيي فهو أني أُريد الخَير لنَفْسي وأبناءِ جِنْسي ، ولاأُريد لأحَدٍ من عِباد الله سُوءاً ، ولاأتمنّى له ضُرّاً ، لا لُموافِقي ، ولالمخالِفي . فقال اليهوديّ :-وإن ظَلَمك وتَعَدَّى عليك!؟ قال نعم ، لأني أعلمُ أنّ في هذه السماء إلهاً خبيراً عالماً حكيماً لاتَخْفى عليه خافِيةٌ من شيء ،وهو يَجْزي الْمُحْسِنَ بإحسانه ، والمسيءَ بإساءته . فقال اليهوديّ : يافلان ، لستُ أراكَ تَنصُر مَذهبَك وتُحقّق رأيَك . قال المجوسيّ : كيف ذاك ؟ قال : لأني من أبناء جنسك ، وبَشَرٌ مِثْلُك ، وتَراني أمشي جائعاً نَصِباً مجهوداً [3] ، وأنت راكبٌ وادعٌ مرفّهٌ شَبْعان. فقال : صدقتَ ،وماذا تَبْغي ؟ قال أطعِمْني من زادك ، واحملني ساعة ، فقد كَلَلْتُ وضَعُفْت . قال: نَعم وكَرامةً .

فنزل ومَدَّ مِنْ سُفْرَتِه وأطعَمَه وأشْبَعَه، ثم أرْكَبه ، ومَشى ساعة يحدِّثه ؛ فلَمَّا مَلك اليهوديّ البَغْلة، وعَلِمَ أنّ المجوسيَّ قد أعيا ، حرَّك البغلةَ، وسَبقه وجعل المجوسي

---

(١) – الري حاضرة لبلاد فارس ومن أهم مدنها في القديم ، وهي في موقع طهران اليوم عاصمة إيران .أمّا "جيّ" فهي مدينة بناحية أصبهان تسمى الآن شهرستان ، وكان لليهود محلة في طرفها .

(٢) – السفرة زاد المسافر وما يحمله من طعامه ، وتعني أيضاً مائدة الطعام .

(٣) – رجل ناصب أو نصب : أدركه النصب أي التعب . والمجهود أيضاً الذي أدركه الجهد .

يمشي ولايَلْحَقُه ، فنـــاداه: يافـــلان ، قِفْ لـــي وانزلْ فقد انحسرتُ وانبَـــهرْت. فقـــال اليهوديّ : ألمْ أُخبِّرْكَ عن مذهَبي وخبَّرْتني عن مَذْهَبك ، ونَصرتَه وحَقَّقْتَه ؟ فأنا أريد أيضاً أن أحقِّق مَذْهَبي ، وأنصر رأيي واعتقادي . وجَعَلَ يحرِّك البَغلة ، والمجوسيّ يَقْفوه علـــى ظَلَـــع ويُنادي : قِفْ يا هذا واحملني ، ولاتَتْرُكني في هذا الموضع فيأكلَني السَّبُعُ وأمـــوتَ ضَياعـــاً، وارحمني كما رَحِمْتُك . واليهوديُّ لايُلْوي على نِدائه واستِغاثته ، حتَّى غابَ عن بَصره .

فلَمَّا يَئِسَ المجوسيُّ منه وأشْفَى على الهلَكَة ، ذَكَرَ اعتِقادَه ومَا وَصَفَ به ربَّـــه ، فرَفَع طَرْفَه إلى السماء، وقال : إلهي قد علِمْتَ أنِّـــي اعتَقَـــدْتُ مذهبـــاً ونصرتُـــه ، ووَصفْتُك بما أنتَ أهْله . وقد سمعتَ وعَلِمتَ ، فحقِّق عند هذا البـــاغي علـــيَّ مـــا مَجَّدْتُك به ، ليَعْلم حقيقةَ ما قلتُ . فما مشى المجوسيُّ إلاّ قليلاً حتَّى رأى اليـــهوديّ وقد رَمَتْ به البَغْلة ، واندقَّتْ عُنُقه[1] ، وهي واقفةٌ ناحيةً منه تنتظر صاحبَها . فلَمّـــا أدْرَك المجوسيُّ بَغلتَه ركبَها ومَضى لسبيله ، وتَرَكَ اليهوديَّ مُعالِجاً لكَرْب الْمَوْت .

فناداه اليهوديُّ : يافلان ، ارحمني واحملني ولاتتركني في هذه البرّية أهْلِكْ جُوعـــاً وعَطَشاً ، وانصُرْ مَذْهَبَك ، وحقِّق اعتقادَك . قال المجوسيُّ : قد فعلتُ ذلك مرَّتـــين ، ولكنَّك لم تَفْهَمْ ما قلتُ لك، ولم تَعْقِلْ ما وَصَفْتُ . فقال اليهوديّ : وكيف ذلـــك ؟ قال: لأني وَصفتُ لك مَذْهَبي فلم تصدِّقني في قولي ، حتّى حقَّقْتُه بفِعْلـــي ، وذاك أني قلت : إن في هذه السماء إلهاً خبيراً عادلاً لايَخفى عليه شيء، وهو وَليُّ جزاء الْمحسِـــن بإحسانه، والْمُسيءِ بإساءته. قال اليهوديّ : قد فهمتُ ما قلتَ ،وعلمتُ ما وَصَفْـــتَ . قال المجوسي : فما الذي مَنَعَك من أنْ تَتَّعِظ بما سمِعْت ؟ قال اليهوديّ : اعتقادٌ نَشَـــأْتُ عليه ، ومذهبٌ تربَّيْتُ به ، وصار مألوفاً مُعْتاداً كالجِبِلّـــة[2] بطـــول الـــدَّأب فيـــه، واستِعمال أبنِيَتِه[3] ، اقتداءً بالآباء والأجداد والمعلّمين من أهلِ دِيني ومن أهل مذهبي ، وقد صارَ ذلك كالأسّ الثابت ، والأصل النابت ؛ ويَصْعُب ما هذا وصفُه أن يُتـــرَكَ ويُرْفَض ويُزال . فرَحِمه المجوسيّ ، وحمَلَه معه حتَّى وافَى المدينة...»

---

(١) – اندقت العنق : انكسرت.

(٢) – الجبلة : الطبع المتأصل الراسخ ، أي ما جبلت عليه طينة المرء .

(٣) – أبنيته، أي أصوله التي بنى عليها .

إضاءة النص

هذا النص من كلام أبي حيان يندرج ضمن جنس أدبي بارز هو فـــن المقالـــة ، وهذه المقالة تعالج موضوعاً اجتماعياً ونفسياً محدداً . كما نستطيع أن نعـــده - تبعـــاً لمضمونه - من قبيل " أدب الطباع Litterature des Caractères" ، وهو لون مـــن الأدب شائع في الآداب الغربية .

وقد أمكننا ، بيسر ، عرض هذا النص المقالي في توزيع عصري ، دون أن نمس أياً من عباراته . وذلك بقصد إبراز الظواهر التمثيلية أو الملامح المسرحية فيـــه . وغـــدا بوسعنا - تبعاً لهذا الشكل الخارجي القائم على التحادث بين المتحاورين - أن نـــرى في مقالتنا أيضاً نمطاً أدبياً يسمى (الحوارية) .

وتبدو لنا هذه المقالة أو هذه الحوارية مؤلفة من ثلاث مراحل مترابطة متعانقـــة ، هي مرحلة البداية ، ثم العقدة ، وأخيراً الحل .

أ - مرحلة البداية أو العرض ، وهي وجيزة تتضمن فاتحة حديـــث مشـــترك بـــين رجلين جمعتهما المصادفة على سفر ، وكان من الطبيعي أن تتولد لـــدى كـــلٍّ منهما رغبة في التعرف إلى الآخر كي يأنس به عبر هذا الطريق الطويل .

وقد انطوت هذه المرحلة على بذور العقدة وبوادر التأزم ، نظـــراً إلى التبـــاين البارز بين طبيعة كلٍّ من المجوسي واليهودي ، أي التعـــارض الواضـــح بـــين الشخصيتين الأساسيتين المتقابلتين ، وهما المجوسي واليهودي .

ب - مرحلة الوسط ، وتسمى أيضا في النقد الأدبي مرحلة التأزم أو التعقد . فـــقد تشابكت خيوط هاتين الشخصيتين المتباينتين إلى حد التناقض ، علـــى صعيـــد المفاهيم والمعتقدات والوسائل والغايات .

وكانت النتيجة الطبيعية التي قادنا إليها هذا الحوار الحي المتسلسل هـــي بلـــوغ العقدة ذروتها ، حين كشف اليهودي عن خبيئة نفسه، وغدر بصاحبه ، فســـرق بغلة المجوسي الطيب وتركه لمصيره الأسود في ذلك المجهل الخطر .

ج - وفي المرحلة الأخيرة من هذه الحوارية، أي مرحلة النهاية، يتم الحـــل، ويكـــون ختام الواقعة . ومن خلالها نتبين تمسك المجوسي بمبادئه الخلقية المثلى وتعاليمـــه

الدينية السامية ، على الرغم مما لقيه من لؤم صاحبه اليهودي وغـــدره . لقـــد كظم المجوسي غيظه ، وتجمل بالصبر وجنح للتسامح ، ثم لوى عنان دابته ليعـود إلى حمل اليهودي على راحلته وليوصله إلى غايته ، بعد أن انتصرت في أعمـــاق نفسه نوازع الخير والإنسانية .....

الحوار:

الحوار عمدة هذه المقالة ، ويشكل مقوماً بارزاً من مقومات الأدب التمثيلـــي . وهو هنا يتعاقب وجيزاً رشيقاً من خلال جملة من الأسئلة والأجوبة بين الرجلين . وقد تطول جمله، وتتعدد عباراته وفق مقتضى الحال إذا تطلب الأمر توضيحاً لأمر أو بيانـــاً لفكرة . وهذا الحوار في الحالين يتسم بالتركيز والتلاحم ، كمـــا يتســـم بالســـهولة والانسياب ، حتى ليبدو مشاكلاً إلى حد كبير للغة الحديث ، ومشابهاً للكلام المعـــهود على ألسنة الناس في لغتهم المحكية . وهذا ما يعرف في النقد الأدبي بالأسلوب الســـهل الممتنع الذي يظن المرء العادي أنه يستطيع إنشاء ما يماثله دون أن يكـــون بوســـعه أن يقاربه . وهذه سمة الأدب الحي الباقي ، فبرغم انقضاء ألف عام أو أكثر على كـــــلام المتحاورين الذي أجراه على لسانهما أبو حيان التوحيدي فإننا لدى قراءته أو سماعـــــه نظن أنه كتب بقلم أديب معاصر .

وبراعة أبي حيان أيضاً تكمن في اقتداره على رسم ملامح شخصيتيه المتمـــايزتين دون أن يعمد إلى وصفهما مباشرة على النحو المعهود ، فقد أجرى بينهما الحديـــث جاعلاً كلام كلٍّ منهما يشف عن نفس صاحبه ، وبذلـــك تم لـــه نســـج خيـــوط الشخصيتين عبر الحوار المتبادل بينهما ، وهذا من سمات الإبداع الأدبي .

وقد تسربل هذا النص الحواري ، من بدايته إلى نهايته ، بنسق شفيف عذب مـــن السرد القصصي الشائق ، استطاع أن يشدنا إليه بيسر ، ويدخل إلى نفوســـنا عنصـــر الإمتاع الذي هو شرط من شروط كل فن أصيل . إذ لاتتمُّ أية عبارة مـــن النـــص، ولايمكن إيصال أيِّ مضمون إلى القارئ إلا إذا توفّر له الإبداع والإمتاع .

التحليل النحوي:

سنختار من هذا النص جملاً ، نحلّل الجملة كلّها أو بعض أجزائها لنستفيد بعض القواعد النحوية .

١ - "حدّثني أبو الحسن عليٌّ بن هارونَ الزنجاني القاضي":

حدثني : حدّث فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة ، والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . ومعنى الوقاية هو أن هذه النون تقي آخر الفعل من الكسر لأنه اتصل بياء المتكلم ، والياء لايناسبها من الحركات إلا الكسر ، فجيء بالنون لتتحمل الكسرة عوضاً عن نهاية الفعل .

أبو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة. وهذه الأسماء هي أب،أخ،حم،ذو، فو"وعلامة الرفع فيها الواو، وعلامة النصب الألف، وعلامة الجر الياء، إذا أُضيفت إلى غير ياء المتكلم .

الحسن : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

عليٌّ : بدل من "أبو"مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة،وكان حقُّه أن يكون منوّناً، لكن اسم العلم الموصوف بـ " ابن " لايُنوَّن للتخفيف اللفظي .

ابن : صفة "علي"مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة . وكلمة "ابن" تحذَف ألفها إذا وقعت بين علمين وكان الثاني أباً للأول .

هارونَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف،والمانع له العلمية والعجمة، فهو اسم علم أعجمي. ويُمنع اسم العلم من الصرف إذا كان أعجمياً أو مؤنثاً أو مزيداً بالألف والنون مركباً تركيباً مزجياً أو على وزن الفعل أو على وزن " فُعَل".

الزنجانيُّ : صفة "عليّ" مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة ، وظهرت

الحركة لأن الياء هنا هي ياء النسبة ، فليس الاسم منقوصاً .

القاضي : صفة"علي" مرفوعة وعلامة رفعها الضمة المقدّرة على الياء للثقل ،لأن الاسم منقوص. والاسم المنقوص تُقدَّر عليه حركتا الرفع والكسر، وتظهرحركة الفتح، وتحذف ياؤه في حالتي الرفع والجر إذا كان منوناً نحو: جاء قاضٍ ومررت بقاضٍ، وتثبت الياء وتظهر عليها حركة الفتح إذا كان الاسم منوناً تنوين نصب نحو: رأيت قاضياً .

٢ - وكان المجوسيُّ راكباً بغلةً له عليها سفرة :

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتحة الظاهرة .

المجوسيُّ : اسم "كان" مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

راكباً : خبر "كان" منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

بغلةً : مفعول به لاسم الفاعل راكباً . فاسم الفاعل يعمل عمل فعله ، فينصب مفعولاً به نحو : خالدٌ قارئٌ كتاباً ، فكلمة "كتاباً " مفعول به منصوب لاسم الفاعل "قارئ".

عليها : **على** : حرف جر ، و"ها" ضمير متصل في محل جرّ بحرف الجرّ، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم للمبتدأ المؤخر "سفرة".

سفرة : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وجاز الابتداء بالنكرة لأنها أُخِّرت، وكان الخبر شبه جملة .

والجملة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر في محلّ نصب صفة لـ "بغلةً" لأن الجمل بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال .

٣ - وهو يسير مرفّهاً وادعاً :

هو : ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ ، وضمائر الرفع المنفصلة إعرابها مبتدأ إذا جاءت في بداية الجملة .

يسير : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . والفاعل ضمير

مستتر تقديره "هو"يعود على المبتدأ ، والجملة من الفعل والفـــاعل في محل رفع، خبر للمبتدأ "هو".

مرقّهاً : حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .

وادعاً : حال ثانية منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .

٤ ـ فبينا هما يتحادثان إذ قال المجوسي لليهودي : ما مذهبك وعقيدتك:

بينـــا : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل "قال".ومثله بينما .

همـــا : ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ .

يتحادثان : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل.

إذ : حرف للمفاجأة، ويكون كذلك إذا جاء بعد الظرفين"بينا أو بينما" .

قـــال : فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة .

المجوسيّ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

لليهودي : اللام حرف جر و"اليهودي" اسم مجرور وعلامة جره الكسرة .

مـــا : اسم استفهام في محلّ رفع خبر مقدم .

مذهبك : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والكاف ضمـــير متصل في محلّ جر مضاف إليه ، والجملة في محلّ نصب مفعـــول بـــه للفعل "قال". وكلّ كلام يأتي بعد القول هو مقول القـــول في محـــل نصب مفعول به .

وعقيدتك : الواو حرف عطف "عقيدتك" اسم معطوف على "مذهبك" مرفـــوع مثله . والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

٥ ـ وأطلب فضل ماعنده من الرزق الواسع والعمر:

أطلب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . والفاعل ضمـــير مستتر تقديره "أنا".

فضل : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

مـــا : اسم موصول بمعنى"الذي"مبني على السكون في محل جـــر مضـــاف إليـــه. و"ما"اسم موصول لغير العاقل يقابلها "من" اسم موصول للعاقل. والاســـم الموصول يحتاج إلى جملة الصلة والضمير العائد، وقد تحـــذف الجملـــة ،إذا كان فعلها هو "وُجِدَ"فينوب عنها شبه الجملة "الظرف أو الجار والمجرور ".

عنده : **عند**: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظـــاهرة ، والهـــاء ضمير متصل في محل جرٍّ مضاف إليه ، وشبه الجملة متعلـــق بفعـــل محذوف تقديره "وُجِدَ".

من الرزق : جار ومجرور .

الواسع : صفة مجرورة وعلامة الجر الكسرة الظاهرة .

والعمر : الواو حرف عطف ، والعمر اسم معطوف على الرزق مجرور مثله .

٦ ـ بل أعتقد أنّ مَنْ يخالفني ، دمه لي يحلّ :

بل : حرف إضراب .أي إن المتكلم يضرب عن كلامه الســـابق ويلغيـــه، ويثبت مابعد"بل".

أعتقد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمـــير مســـتتر تقديره أنا .

أنَّ : حرف مشبّه بالفعل معناه التوكيد .

مَنْ : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب ، اسم "أنّ".

يخالفني : فعل مضارع مرفوع ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل مبني علـــى السكون في محل نصب مفعول به . والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على الاسم الموصول "مَن"، وهذه الجملة لامحل لها من الإعـــراب لأنها صلة للاسم الموصول "مَن".

دمه : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والهاء ضمير متصل في محل جـــر مضاف إليه .

لـــي : اللام حرف جرّ ، والياء ضمير متصل في مَحَلّ جرٍّ بحـــرف الجـــر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل "يحلّ".

يحلّ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمـــير مستتر تقديره هو يعود على "دمه"، والجملة من الفعل والفـــاعل في محل رفع ، خبر للمبتدأ "دمه"وجملة"دمه لي يحل"من المبتدأ والخبر خـبر "أنّ" و"أن" واسمها وخبرها في محل نصب ، مفعول به للفعل "أعتقد".

٧ ـ فخبّرني أنت أيضاً عن شأنك وعقيدتك:

خبّرني : فعل أمر مبني على السكون،والنون للوقاية،والياء ضمير متصل في محل نصب ، مفعول به.والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.وفعـــل الأمـــر فاعله ضمير مستتر أو متصل،ولايكون اسماً ظاهراً ولاضميراً منفصلاً .

أنـــت : ضمير رفع منفصل وهو توكيد للضمير المستتر ، فاعلِ فعل الأمر .

أيضـــاً : مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف سماعاً .

عن شأنك : جار ومجرور ومضاف إليه ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل "خبرّني".

وعقيدتك : الواو حرف عطف .عقيدتك : اسم معطوف على "شأنك" مجـــرور ، والكاف في محلٍّ جرٍّ ، مضافٌ إليه .

٨ ـ أما عقيدتي ورأيي فهو أني أريد الخير لنفسي وأبناء جنسي:

أمـــا : حرف شرط وتفصيل وتوكيد ، وجوابه لابدّ أن تتصدره الفـــاء الرابطـــة لجواب الشرط ، وقال النحاة : إن معناه "مهما يكن من أمر".

عقيدتي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل اليـــاء ، ويـــاء المتكلم ضمير متصل في محل جرٍّ ، مضاف إليه .

فهـــو : الفاء رابطة لجواب "أما"هو :ضمير رفع منفصل في محل رفع ،مبتدأ .

أنـــي : أنّ حرف مشبه بالفعل ، معناه التوكيد . والياء ضمير متصل في محـــلّ نصب ، اسم أنّ .

أريـــد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمـــير

مستتر تقديره "أنا"، والجملة من الفعل والفاعل في محلّ رفع،خبر أن .
والمصدر المؤول من أنّ واسمها وخبرها في محلّ رفع خبر للمبتدأ "هو ".

الخير : مفعول به منصوب .

لنفسي : اللام حرف جر ، نفسي : اسم مجرور ، والياء ضمير متصل في محل جرٍّ ، مضافٌ إليه .

وأبناء : الواو حرف عطف ، أبناء : اسم معطوف على "نفسٍ" فهو مجرور مثله.

جنسي : مضاف إليه مجرور ، والياء ضمير متصل في محل جرٍّ ، مضافٌ إليه .

٩ - لأني أعلم أنّ في هذه السماء إلهاً خبيراً :

لأني : اللام حرف جرّ ، أنّ : حرف مشبه بالفعل ، والياء ضمير متصل في محل نصب اسم أنّ.

أعلم : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا . والجملة في محلّ رفعٍ ،خبر"أن" ،و"أنّ" واسمها وخبرها في تأويل مصدر ، هذا المصدر في محلّ جر بحرف الجر والتقدير "لعلمي" والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره :أفعل ذلك لعلمي .

أنّ : حرف مشبّه بالفعل معناه التوكيد .

في : حرف جر .

هذه : "ها" للتنبيه ، ذه : اسم إشارة مبنيٌّ على الكسر في محل جر بحرف الجر،والجار والمجرور متعلقان بخبر "أن" المحذوف ، أو قاما مقام الخبر .

الدنيا : بدل من اسم الإشارة "هذه " فالاسم المعرّف بـ"الـ" بعد اسم الإشارة غالباً ما يكون بدلاً من اسم الإشارة ، والبدل يمكن إحلاله محلّ المبدل منه فإذا حُذف المبدل منه لم يتغير المعنى . وهذا البدل مجرور كالمبدل منه ، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتعذر .

إلهاً : اسم "أنّ" منصوب .

خبيراً : صفة منصوبة كالاسم الموصوف "إلهاً" .

١٠ ـ قال المجوسي : كيف ذاك ؟.....قال : نَعَمْ وكرامةً:

كيف : اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم .

ذاك : "ذا" اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والكاف للخطاب ، فالكاف التي تلحق أسماء الإشارة هي حرف للخطاب لامحل له من الاعراب. والجملة من المبتدأ والخبر في محلّ نصب، مفعول به لأنها جاءت بعد الفعل "قال"، فكل كلام مقول بعد الفعل قال هو في محلّ نصب ، مفعولٌ به.

نعم : حرف جواب.

وكرامة : الواو استئنافية ، كرامة : مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً، وهذا الحذف سماعي،فقد سمعت هذه الكلمة منصوبة من غير أن يذكر الفعل. وغالبا ما يسبقها مصدر آخر هو"حُبّاً " فيُقال " حُباً وكرامة .

١١ – فلما ملك اليهودي البغلة ، وعلم أن المجوسي قد أعيا ، حرك البغلة وسبقه :

هذا أسلوب شرطي مؤلف من "لما" اسم الشرط الظرفي ، فهي مثل "إذا "إلا أن "إذا" تدل على المستقبل و"لما" تدل على الماضي . وكلاهما معلق بجوابه ، فإن تقدم معنى الجواب قبلهما فقدتا معنى الشرط وأصبحتا ظرفيتين .

وجملة الشرط هي " ملك اليهودي البغلة "وكل جملة تأتي بعد الظرف هي في محل جر مضاف إليه . وجملة "وعلم أن المجوسيّ قد أعيا " معطوفة على جملة الشرط . ومفعولا الفعل "علم " سد مسدهما المصدر المؤول من أنّ واسمها "المجوسي" وخبرها الجملة الفعلية "قد أعيا" .

وجملة "حرَّك البغلة " هي جملة جواب الشرط غير الجازم لامحل لها من الإعراب ، وجملة "سبقه" معطوفة على جملة "حرك البغلة"فهي مثلها لامحلّ لها.

١٢ ـ ولاتتركني في هذا الموضع فيأكلَني السبع:

هذا أسلوب طلبي يتبعه فعل مضارع مسبوق بفاء السببية ، فالطلب جاء نهياً

"لاتتركني "فالترك سببٌ ونتيجة عدم الاستجابة للطلب هو جملة "فيـــأكلَني السَّـــبُعُ" فالأكل نتيجة للترك . والإعراب على النحو التالي :

لا : ناهية جازمة .

تتركني : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر والنون للوقايـــة ، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستـــتر تقديره أنت .

في : حرف جر .

هذا : "ها" للتنبيه وذا :اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بحـــرف الجر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل "تتركني".

الموضع : بدل من اسم الإشارة مجرور مثله .

فيأكلني : الفاء فاء السببية ويأكلني : فعل مضارع منصوب بأن المضمـــرة بعـــد الفاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والنون للوقاية ، واليـــاء ضمير متصل في محل نصب ، مفعول به .

السبع : فاعل مرفوع .

١٣ ـ ولاتتركني في هذه التربة أهلك :

هذا أسلوب طلبي يتبعه جوابه ، والفرق بين هذا الأسلوب والأسلوب السابق هـو الفاء ، فإن سبقت الفاء الفعل المضارع الذي يأتي بعد الطلب نصب الفعل المضـــارع بأن المضمرة بعد الفاء ، وإن لم يُسبق الفعل المضارع بالفاء جزم الفعل المضارع لأنـــه جواب الطلب .

والنحويون يرون أن الفعل المضارع الذي جاء جواباً للطلبُ مجزوم لأنه جـــواب شرط جازم محذوف ، والتقدير في الجملة السابقة على النحو التالي : لاتتركني في هـذه البرية ، فإن تتركني أهلك ، وجملة جواب الطلب كجملة جواب الشرط لامحل لهـــا مـــن الإعراب .

وهذا عرض موجز لبعض الأساليب النحوية .

التعجب

التعجب أسلوب من أساليب الكلام يستخدمه الإنسان حين يستعظم أمراً من الأمور لندرته أو لخروجه عن المألوف . وله طرق كثيرة في اللغة العربية ، وله صيغتان قياسيتان هما : " ماأفعله وأفعل به " . ويجب أن يصاغا من فعل ماضٍ ثلاثي ، تام ، متصرف، مبني للمعلوم ، مثبت غير منفي ، قابل للتفاوت ، ليست الصفة المشبّهة منه على وزن "أفعل". تقول :"ما **أكرمَ** حاتماً ، **وما أنبل** الشهيد ،**وأعظمْ** بالفدائي".

قال الشاعر :

بنفسيَ تلك الأرضُ **ماأطيبَ** الربا وما أحسنَ المصطافَ والمتربَّعا

فإذا لم يستوف الفعل تلك الشروط جميعاً فإننا نأتي بمصدر ذلك الفعل، ونسبقه بصيغة التعجب مأخوذة من فعل مستوف للشروط ومناسب للمصدر.تقول :" **ماأشدَّ قتالَ** أخيك ، وأجمِلْ **بكونك** سعيداً ".

أفعال المدح والذم

أفعال المدح هي "نعم وحبذا " وأفعال الذم هي "بئس وساء ولاحبّذا ". ويتكون هذا الأسلوب من الفعل والفاعل والمخصوص بالمدح أو الذم . ويجب أن يكون فاعل " نعم وبئس وساء " معرّفاً بـ "أل" أو مضافاً إلى معرّف بـ "أل" أو مضافاً إلى مضاف إلى معرّف بـ "أل" أو ضميراً مفسّراً بالتمييز أو كلمة " ما " . تقول "نعم **الطالبُ** خالدٌ ، وبئس **الرجلُ** الكسولُ ".فالفاعل معرّف بـ "أل". وتقول "بئس **خلقُ الرجل** الكذبُ " فالفاعل مضاف إلى معرّف بـ "أل" . وتقول :"**نِعْمَ قائدُ مسيرة الأمة** حافظُ الأسد".فالفاعل مضاف إلى مضاف إلى معرّف بـ "أل".وتقول:

"نِعْمَ سِلاحاً الحقُّ" فالفاعل ضمير مفسّر بالتمييز "سلاحاً " وتقول : بِئْسَ مافعله خالدٌ الخديعةُ" فالفاعل كلمة "ما" وهي هنا اسم موصول .

أمّا حبّذا ولاحبّذا فكلٌّ منهما فعل وفاعل ، فالفعل هو "حبّ" والفاعل هـــو"ذا" اسم الإشارة .و"لا" في قولنا : لاحبذا ، نافية .

قال الشاعر :

حبّذا العيشُ حين قومـــي جميـعٌ لم تفـرِّق أمورَهـا الأهـــواءُ

أمّا المخصوص بالمدح أو الذم فهو الاسم المرفـوع الـذي يـأتي بعـد الفعـل والفاعل،نحو" نعم الهوايةُ المطالعـةُ ."فـ "**المطالعـة**" هي الاسم المخصوص بـالمدح ، والمشهور في إعراب المخصوص بالمدح أو الذم أنّه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هـــو أو هي، فإذا تقدّم على الفعل والفاعل أصبح مبتدأ ، نحـــو: "**الوفـاء نعـم الخُلُـقُ** " فـ"الوفاء"مبتدأ ، خبره جملة " نعم الخُلُق".

الإغراء والتحذير والاختصاص

الإغراء:

حضك المخاطب على أمر محمود ليلزمه ، ويأتي المغرى به مفرداً أومكـــرراً أومعطوفـاً عليه، ويكون منصوباً بفعل محذوف تقديره "الزم". تقـــول: "اليقظـةَ دائمـاً ، الاسـتعدادَ الاستعدادَ ، الشجاعةَ والفداءَ ".

قال الشاعر :

أخاك أخـــاك إنّ مـــن لاأخـا لـه كسـاع إلى الهيجـا بغـير سـلاح

التحذير:

تنبيهك المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه ، والمحذَّر منه يأتي مفـــرداً أومكـــرراً أومعطوفاً عليه . تقول : "الكذبَ ، التقاعسَ التقاعسَ، الغدر والخيانة"وهو منصوب بفعل

محذوف يناسب الكلام . وهناك أسلوب آخر هو أن يُسبَق بالضمير"إيـــاك" أو أحـــد متصرّفاته ، تقول :" **إياك والخديعةَ، وإياك من الخديعةِ، وإيّاك أن تخدعَ**" . ويلاحـــظ أن الاسم المحذر منه جاء معطوفاً على الضمير، أو مجروراً بـــ "من"او مصدراً مؤوّلاً...

الاختصاص :

ينتصب الاسم على معنى الاختصاص بعد ضمير المتكلّم إنْ كان الغـــرض تبيـــين الضمير أو توضيحه لا الإخبار عنه تقول :

" نحن الطلابَ نحتفل بأعياد الثورة "، فالطلاب ليس خبراً بل هو منصوب علـــى الاختصاص ليوضح الضمير "نحن". ويؤدي هذا الأسلوب معاني أُخَرَ هي الفخر والمدح والذم والترحم ، قال الشاعر :

نَحْنُ ، أبناءَ يَعْرُبٍ ، أَعْرَبُ النّاسِ لسَاناً وأنضَرُ النّاسِ عُودا

فكلمة "أبناء" اسم منصوب على الاختصاص ، ومعنى هذا الأسلوب هنا هو الفخر .

القســـــم

يتألف من جملتين ، جملة القسم ، وجملة جواب القسم ، تقـــول : والله لأبْذُلَـــنّ دمي في سبيل قضيّتي ".

جملة القسم :

تكون فعلية أو اسمية وغالباً ما تحذف بعض أجزائها . وللقســـم أداتان مشهورتان هما حرفا الجر: الواو والباء ، والواو يجب حذف فعل القسم قبلها ، فيقدّر ، أمّا مـــع الباء فيجوز أن يحذف وأن يذكر ، تقول : " **والله لأضربَنّ** المجرمين بيد من حديـــد ، **وأقسم بمعتقدي لأرفعَنّ** راية الحرية ، **ويمينُ اللهِ لأباركنّ** الثورة والثوّار ، **وفي ديـــني لأَحْمِلَنّ** السلاح في وجه الأعداء ".

وقد تُحذف جملة القسم كلُّها فيدلُّ عليها جوابها ،

قال الشاعر :

لأَسْتَسْهِلَنّ الصّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى ... فَمَا انْقَادَتِ الآمَـــالُ إلاّ لِصَـــابِرِ

جملة جواب القسم :

الجواب جملة فعلية فعلها مضارع:

يؤكّد الفعل باللام الواقعة في صدر جواب القسم ، وبإحدى نوني التوكيد الثقيلة أو الخفيفة ، تقول : "والله لأُعْلِيَنّ كلمةَ الحقّ " ، فإذا كان المضارع دالاً على الحـــاضر أو منفياً باللام ، لم يؤكّد بالنون ، تقول : " والله لاأغادر مكاني ".

الجواب جملة فعلية فعلها ماض :

تسبق الفعلَ حينئذ "اللامُ" وحدَها ، أو" قد" وحدها،أو"اللام وقد" أو"ما "النافية، تقول : والله لقد أدّينا الواجب ، وربِّك ما قصّرنا في عملنا.

الجواب جملة اسمية :

يمكن ألا تسبق بشيء ، و قد تسبق باللام وحدها أو بـ "إنّ" وقد تأتي اللام المزحلقة في خبر "إنّ" ، تقول : والله إنّ المنافقين لكاذبون ".

اللام موطئة للقسم :

تدخل اللام على أداة الشرط " إنْ " غالباً ، وعلى غيرها نادراً ، فتُسَمّى اللام الموطئة للقسم ، نحو قول الشاعر :

لئن كنتَ قدْ بُلِّغْتَ عَنِّي وِشـــايَةً **لَمُبْلِغُكَ الواشي أغشُّ** وأكـــذبُ

وهذه اللام تمهد ليكون الجواب جواب قسم مقدّر ، وليس جواب شرط، وهي تشير إلى أنّ قبلها قسماً مقدّراً غالباً أو ظاهراً نادراً ، فجملة "لمبلغك أغشُّ " جواب القسم المقدّر ، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم .

النص الخامس

بـــدوي الجبـــل

محمد سليمان الأحمد

(١٩٠٥م -١٩٨٠م)

محمد سليمان الأحمد ابن العلامة الشيخ سليمان الأحمد العالم اللغـــوي والفقيـــه الديني ، الذي كان مرجعاً في عصره .

ولد في قرية (ديفة) من أعمال منطقة الحفة في محافظة اللاذقية .وعاش في كنـــف أبيه محاطاً بالعناية والحنان ، وفي جو يؤمه طلاب العلم والمعرفة.

شُغف منذ حداثته بحفظ الشعر وروايته ، وأقبل علـــى كتـــب اللغـــة والأدب ، فحفظ منها الكثير .

ابتدأ دراسته الرسمية في حماة ، فظهرت مواهبه وذكاؤه منذ أيام الدراسة ، وتوسَّم فيه الكثيرون النبوغ والتفوق .

طبع ديوانه الأول عام ١٩٢٥ م ، وقرَّظ هذا الديوان بشارة الخوري وخليل مردم ومحمد كرد علي وعبد القادر المغربي وغيرهم من كبار الشعراء والعلماء .

ابتدأ حياته الأدبية باسمه المستعار (بدوي الجبل)، وثبّتَ له هذا الاســـم شـــيخ الصحافة العربية إذ ذاك يوسف العيسى صاحب صحيفة "ألف باء".

وتوفي في دمشق .

ابتهـــالات

١ - ياشَـــامُ : يـــالِدةَ الخُلـــودِ وَضَـــمَّ مَجْدَكُمـــــا انْتِســـــابُ

٢ - مَـــنْ لي بِـــنَزْرٍ مِـــنْ ثَـــراكِ وَقَـــدْ أَلَـــحَّ بِـــيَ اغـــتِرَابُ

٣ - فَأَشُـــمُّهُ وكأَنَّـــهُ لَعَـــسُ النَواهِـــدِ والمَـــــلاَبُ

٤ - وَأَضُمُّـــهُ فَـــتَرى الجَواهِـــرُ كَيْـــفَ يُكْتَـــنَزُ الـــتُرَابُ

٥ - هَـــذا الادِيمُ شَـــمائِلٌ غُـــرٌّ وأَحْـــلامٌ عِـــذابُ

٦ - وأُمُومَـــةٌ وطُفولَـــةٌ ورُؤىً كَمـــا عَـــبَرَ الشَّـــهابُ

٧ - وَتَحِيَّـــةٌ مِسْـــكِيَّةٌ مِـــنْ سَـــالِفين هَـــوَوْا وَغـــابُوا

٨ - وَمِـــنَ الأُبُـــوَّةِ والجُـــدودِ لأَهْـــلِ وُدِّهِـــمُ خِطَـــابُ

٩ - هَـــذا الأَدِيمُ أَبِـــي وأُمِّـــي والبِدايَـــةُ والـــمَآبُ

١٠ - ووســـائدي وقلائـــدي ودُمَـــى الطفولـــة والسِّـــخابُ (١)

****

١١ - فِـــي غُرْبَـــةٍ أنـــا والإبـــاءُ المُـــرُّ والأَدَبُ اللُّبَـــابُ

١٢ - طَـــوْدٌ أَشَـــمُّ فَكَيْـــفَ تَرْشُـــقُنِي السِّـــهامُ ولاأُصَـــابُ

١٣ - الكِـــبْرُ عِنْـــدي للعَظيـــمِ إذا تَكَـــبَّرَ لا العِتَـــابُ

١٤ - عِنْـــدي لَـــهُ زُهْـــدٌ يُـــدِلُّ علـــى الكَواكِـــبِ واجْتِنـــابُ

****

١٥ - أَنَا ما عَتَبْتُ علـــى الصِحـــابِ فليـــس في الدُنيـــا صِحَـــابُ

١٦ - خُـــرْسٌ ولكـــنْ قَـــدْ تَفَـــاصَحَتِ الخواتِـــمُ والثِّيـــابُ

١٧ - عَقِمَـــتْ مُـــروءَتُـــهُم وَتَطْمَـــعُ أَنْ يُدَغْدِغَـــها احْتِـــلابُ

١٨ - وَأَعِـــفُّ عَـــنْ سَـــبِّ اللئيـــمِ وَرُبَّمـــا نَبُـــلَ السِّـــبَابُ

****

١٩ - أَنَـــا لا أُرَجِّـــي غَـــيْرَ جَبَّـــارِ السَّـــماءِ وَلاأَهَـــابُ

٢٠ - بَيْنِـــي وَبَيْـــنَ اللهِ مِـــنْ تِقَتِـــي بِلُطْـــفِ اللهِ بَـــابُ

---

(١) ــ السخاب : قلادة من قَرَنفل بلا جوهر .

٢١ - أَبَـداً أَلـوذُ بِـــهِ وَتَعْرِفُنِـــي الأَرائِـــكُ والرِّحَـــابُ

٢٢ - لِـي عِنْـدَهُ مِـنْ أَدْمُعِـي كَـنْزٌ تَضِيـقُ بِـهِ العِيَـابُ[1]

٢٣ - يـارَبِّ : بَـابُكَ لايَـرُدُّ اللائِذِيـنَ بِـهِ حِجَـابُ

٢٤ - مِفْتَاحُـهُ بِيَـدِي يَقِـينٌ لا يُلِـمُّ بِـهِ ارْتِيَـابُ

٢٥ - وَمَحَبَّـةٌ لَـكَ لاتُكَـدِّرُ بالرِّيَـاءِ ولا تُشَـابُ

٢٦ - وَعِبَـادَةٌ لا الحَشْـرُ أَمْلاَهَـا عَلَـيَّ و لا الحِسَـابُ

٢٧ - وإذا سَـأَلْتَ عَـنِ الذُّنُـوبِ فَـإِنَّ أَدْمُعِـيَ الجَـوَابُ

****

٢٨ - ياشَـامُ عِطْـرُ سَـرِيرَتِي حُـبٌّ لجمرتِـهِ التِـهَابُ

٢٩ - أَنْـتِ اللُّبَانَـةُ في الجَوانِـحِ لا النَّـوارُ ولا الرَّبَـابُ

٣٠ - لَـكِ مُـهْجَتِي وَقَبُولُـها مِنْـكِ الهَدِيَّـةُ والثَّـوَابُ

٣١ - والنُّـورُ في عَيْنِـي وَلا مَـنٌّ عَلَيْـكِ وَلا كِـذَابُ

إضاءة النص:

هذا نغم صوفي حزين ، أضفت عليه الغربة عن الوطن موسيقى باكية ، فما أصعب على الإنسان أن يغترب عن بلده قهراً ، ومأأقسى أن يُنفى عن وطنه عقاباً ، فالشاعر امتزجت أشواقه بالأرض والأصحاب والتراب والقباب، وأصبحت هذه كلها كنوزه التي سلبت منه ، فالتراب تبر ، والقباب عطر ، والتاريخ عظمة وكبرياء والأصحاب أهل وأسرة ، وهو - وإن كان في أجمل بقاع الدنيا - يرى نفسه في سجن مقفر، ويرى أنَّ وطنه هو الجنة الموعودة التي يصلي من أجلها .

في المقطع الثاني يستعيد الشاعر إباءه الذي يحتمي خلفه لكي يبقى للحياة معنى ، فيرى نفسه كالسيف المنتصر ، وكالجبل الأشم الذي صُوِّبَتْ نحوه السِّهام، فلابد أن

---

[1] - العياب : وعاء من الجلد لحفظ الماء.

تصيبه، ومن خلائقه الكبر ولاسيما للعظيم الذي يتكبر ، وكبرياؤه شـــيمة مطبوعـــة وليست أمراً مكتسباً .

والشاعر – في المقطع الثالث – يشكو ألم الخيانة من بعض مـــن كـــان يظنـــهم أصدقاء ، فتخرج منه زفرة اليأس"أنا ما عتبت على الصحاب فليس في الدنيا صحـلب" فقد خرسوا عن قولة الحق ، ومروءتهم عقيمة ليس فيها خير يرتجى، والشاعر لايريد أن يقابلهم بالشتيمة .

ويلجأ الشاعر في المقطع الرابع إلى الله سبحانه وتعالى، فبابه مفتوح لايوصـــد في وجه من توجّه وعاد إليه .فرجاؤه من الله لاينقطع " وأدمعه منهلة غزيرة " يســـكبها لائذاً به طامعاً بعفوه ، وبيده مفاتيح اليقين والإيمان متعبداً لله عبادة خالصة لاخوفاً من عذاب ولامن حساب .

ويعود الشاعر في المقطع الخامس لمناجاة الشام فهي الحب وجذوتُـــه« والعشـــق الذي يملك فؤاده » ، وقد طغى حبُّها على كل حبيب ، ويقدّم للشام مهجتـــه فـــإن قَبِلَتْها فهذا جزاؤه وثوابه ، ويهبُها نورَ عينيه صادقاً بلا منٍّ ولا تكدير.

الجانب اللغوي:

نحاول أن نوضح بعض الأساليب اللغوية التي وردت في النص،كالنداء والاستفهام والعطف والنفي .

١ ـ النداء :

في البيت الأول نداءان أولهما«ياشامُ »منادى مفرد علم مبنيٌّ على الضم في محـــلّ نصب،وثانيهما:«يالدة الخلود »منادى مضاف منصوب ، وفي البيت الرابع والعشـــرين أسلوب نداء هو«يارب»وهو منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة،والأصل«يـــاربي» وحذفت للتخفيف اللفظي ، ولذلك فهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة قبل ياء المتكلم ، والياء المحذوفة ضمير متصل في محل جرّ ، مضاف إليه .

وفي اللغة ثلاثة أنواع أخرى للنداء، وهي المنادى النكرة المقصودة نحو قولـــك : «ياطالبُ انتبه»فقد توجهت بالنداء إلى طالب مخصوص ومقصود بـــالنداء ، وهنـــاك

المنادى النكرة غير المقصودة كقولك : ياطالباً تزود من العلم ، فهذا النداء ليس لطالب مقصود، بل هو لكلّ طالب، والفرق بين النكرة المقصودة وغير المقصودة معنوي بيّناه ، ولفظيٌّ ، فالمنادى النكرة المقصودة يكون مبنياً على الضم في محل نصب ، والمنادى النكرة غير المقصودة يكون منصوباً . والنوع الأخير من المنادى هو الشبيه بالمضاف : وهو المنادى الذي لايتم معناه إلا بالكلمة التي بعده نحو : «ياآمراً بالمعروف ترفّق بمن تأمر ».وهو منصوب.وهذا ملخص لأسلوب النداء

النـــداء

الأصل في النداء استدعاء المنادى، وله معانٍ بلاغيّة كثيرة،وأهم أدواته،« يا، الهمزة أي ، وا» . أمّا«يا» فهي أشهر هذه الأدوات ، وهي الأصل ، يُنادى بها القريب والبعيد ، ولاينادى اسم الله إلا بها ، تقول« ياألله خفّف آلام المرضى» . وهي التي تقدّر إذا حذفت أداة النداء ، قال تعالى : ﴿يوسف أعرض عن هذا﴾ . أما الهمزة وأي فمختصّتان بنداء القريب ، تقول:«أي بُنَيّ،لاتكن يابساً فتُكْسَر ولالَيِّناً فتُعصَر» . والأداة «وا» مختصّة بأسلوب الندبة والتفجّع ، تقول:«واحسرتي على تفرُّق العرب» .

أقسام المنادى:

وهي: المفرد العلم والنكرة المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة.

المفرد العلم :

اسم العلم إذا كان كلمة واحدة نحو : يا أحمدُ ويا خالدُ ، وهو مبني على الضمِّ في محل نصب .

النكرة المقصودة :

هي النكرة التي تتوجّه إليها بالنداء فتُعَرَّف به ، ويزول تنكيرها و إبهامها ، فإذا قلنا ياجنديُّ تنبّه ، فالنداء موجّه إلى جنديٍّ مقصود أو مخصوص ، فأصبح هذا الجندي معرفة،

وهي مبنيّة على الضم في محل نصب. تقول: « يارجُلُ لاتُصْغِ إلى الشـــائعات ».والمنـــادى المضاف: تقول: «ياعبدَ الله لاتستسْلِمْ ، ويافائدَ الأمة نحن معك »،وحكمه أنه منصوب.

الشبيه بالمضاف :

إذا ارتبطت الكلمة بكلمة أخرى تكمل معناها و لم تكن مضافة سُـمِّي المنـادى شبيهاً بالمضَاف ، وهو في الغالب المشتق العامل فيما بعده ، وَسُمِّيَ بذلك لأنّه يســهل غالباً أن يصبح التركيب تركيب إضافة .تقول :« يامنتصراً رأيُـــه نفّـــذ خطتـــك = يامنتصر الرأي» وحكمه أنه منصوب ...

قال الشاعر :

يـــاراقداً في روابي ميســـلونَ أفِـــقْ جَلَتْ فرنسا فمـــا في الـــدَّارِ هضّـــام

النكرة غير المقصودة :

هو المنادى النكرة الذي لم يتعرّف بالنداء ، فالنداء موجّه إلى عمـــوم المنـــادى . تقول :«ياقاضياً كن عادلاً ، ويا معلّماً أنت القدوة». وحكمه أنّه منصوب .

نداء المحلى بـــ «ال »:

إذا أردنا نداء ما فيه « ال»توصلنا إلى ذلك بنداء«أيّـــها» للمذكـــر و«أيتـــها» للمؤنث ، و«أي» و«أيّةُ»نكرة مقصودة مبنية على الضم في محلّ نصـــب ، و«هـــا» للتنبيه، والمنادى الحقيقي صفة إن كان مشتقّاً،وبدل إن كان جامداً، وهو مرفـــوع . تقول :« يا أيُّها المشتهون فناء العرب أنتم واهمون ، ويا أيتها الأمم المناضلة في ســـبيل الحرية بورك نضالك».

أمّا لفظ الجلالة فينادى وفيه «ال» إلا أنّ همزة الوصل تصبح همزة قطع ، تقـــول : «ياألله ما أعظم قدرتك» وتحذف«يا» ويعوّض عنها بالميم المشدّدة ، تقول:«اللهمَّ خذ بيدنا» .

٢ - الاستفهام :

في البيت الثاني من القصيدة يقول الشاعر:

مـــن لي بنـــــزر مـــــن ثـــــرا ك وقـــــــد ألحّ بيَ اغـــــــترابُ

هذا أسلوب استفهام بأداة الاستفهام "مَنْ" التي يُستفهم بها عن العاقل، وهنـــا يَسْـــأل الشاعر عن إنسان يحمل إليه تراب الشام وهو في ديار الغربة يكابد مشاعر الحنين .

فأداة الاستفهام "من" هنا خرجت من الاستفهام الحقيقي إلى الاستفهام المجـــازي وهو الطلب ، فالشاعر يطلب حفنة من تراب وطنه . وإعراب "مَـــنْ" هنـــا: اســـم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، خبره الجار والمجرور« لِي »

في البيت الرابع «وأضمّه فترى الجواهر كيف يكتنـــز التراب »

فأداة الاستفهام «كيف » يسأل بها عن الحال، وإعرابها : اسم استفهام مبني علـــى الفتح في محل نصب حال ، وإعرابها غالباً حال إذا جاء بعدها جملة فعلية. أما إذا جـــاء بعدها اسم فقط فإعرابها خبر لذلك الاسم الذي هو مبتدأ كمـــا في قولـــك: كيـــف الحالُ؟، أو كيف أنت؟وقد وردت كيف في البيت الثالث عشر وإعرابها حال أيضـــاً لأنه جاء بعدها جملة فعلية. وهذا ملخص لأسلوب الاستفهام

الاستفهام

أصل الاستفهام طلب الفهم والمعرفة ، وقد يخرج إلى معانٍ بلاغيّة كثيرة، كـــالنفي والتعجب والتوبيخ والتهديد .... وأدواته هي :«الهمزة وهل ، ومن وماذا ، ومتى وأيّان وأين وأنّى ، وكيف ، وكم ، وأيّ» ،والهمزة وهل حرفان ، والبقية أسمـــاءٌ مبنيّـــة إلا «أيّ» فهي معربة .

الهمزة : يُسأل بها عن مجهول نحو :«أسافرت البارحةَ ؟» والجواب حينئذ بـــالنفي أو الإثبات ، ويطلب بها وبـــ «أم» التحديد والتعيين، تقول:«أقريبٌ تحقيق الآمـــال أم بعيد»فلابدّ من تحديد أحد المتعاطفين في الإجابة . ولها صدر الجملـــة فتتقـــدّم علـــى حروف العطف قال تعالى:﴿أوَ أمِنَ أهل القرى أنْ يأتيَهم بأسُنا ضحًى وهم يلعبـــون؟﴾. وتتقدم على حروف النفي قال الشاعر :

أراك عصيّ الدمعِ شيمتُك الصبرُ أمَا للهوى نهْيٌ عليك ولاأمرُ ؟

وتخرج إلى معان كثيرة منها التقرير والتوبيخ والتسوية ، تقول لمن أنقذ الغريق : أأنقذت الغريق ؟ فأنت تعرف الجواب ، ولكنّك تريد إقراراً منه ، وتقول : أكسلاً وقد جَدّ رفاقكَ ؟ فأنت توبِّخه .

هل : حرف يُسأل به عن مجهول ، ويريد السائل جواباً ، والإجابة بإحدى الأداتين "نعم " أو "لا ". تقول : " هل أنت بخير ؟ هل صدقت ما سمعت ؟" . وتخرج إلى معانٍ أهمها النفي ، قال تعالى :﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون﴾ والمعنى : لايستوي ...

مَنْ : يُسأل بها عن العاقل ، ويُطلبُ تحديده ، قال الشاعر :

هامت بكِ العينُ لم تتبع سواك هوًى من علّم البينَ أنّ القلب يهواك؟

مَا : يُسأل بها عن غير العاقل ، وعن الأشياء المبهمة ، تقول : «ما الخبر ؟ وما وراءك؟.»

ماذا : معناها معنى "ما " . قال تعالى : ﴿ماذا أنزلَ ربُّكم ؟ قالوا خيراً ﴾.

متى : يسأل بها لتحديد الزمان ، ومعناها :«أيّ حينٍ». تقول «متى انطلقت ثورة الجزائر ؟».

أيّانَ : معناها معنى "متى " ويُسأل بها لتحديد زمن الأمور العظيمة، ولذلك قلّ استخدامها ، قال تعالى :﴿ يَسْأَلونَك عَنِ السّاعَةِ أيّان مُرسَاها ؟﴾.

أيْنَ : يُسأل بها لتحديد المكان، ومعناها " أي مكان". تقول:« أين المدافعون عن حمى الأوطان؟».

أنّى : قلّ استخدامها، ولها معنيان: أيّ مكان وكيف،تقول«أنى سرت ؟= أين سرت»،وتقول. «أنى تختلفون والعدوُّ يتربص بكم= كيف تختلفون».

كَيْفَ : يُسأل بها عن الحال ، وتخرج إلى معنى التعجب ، تقول :«كيف أنت؟

وكيف ترى الأمور ؟... »،وقال الشاعر:

توّخى حِمام الموت أوسط صبيـــتي فلِلّه كيف اختار واسطة العقـــد؟

عجبتُ لقلبي كيف لم ينفطر لـــه؟ ولو أنّه أقسى من الحجـــر الصَّلـــد

كَمْ : يسأل بها عن عدد التمييز المنصوب الذي بعدها ، تقول :« كم كتاباً عندك؟».

أيّ : مُعْرَبة ، معناها يحدِّد إعرابها ، وهي مضافة ، والمضاف إليـــه يحـــدد معناها، فقد يسأل بها عن العاقل وغير العـــاقل والزمـــان والمكـــان والحدث، ويحذف المضاف إليه فتنوّن،ويدلُّ السياق على المضاف إليـــه المحذوف ، تقول :« أيُّ القومِ أفضل ؟وأيَّ الكتبِ قرأت؟وأيِّ نـــومٍ نمت ؟ وأيِّ ساعة سافرت...؟» .

أحكام :

- رتبة أسماء الاستفهام الصدارة ، ويجوز أن يتقدّم المضاف عليها ، تقول:«قصيدةَ مَن حفظت؟وهديَّةَ منْ أخذت؟» .
- إذا سَبَق حرف جرٍّ اسم الاستفهام«مـــا»حُذِفتْ ألف «مـــــا». تقـــول:«عَـــمَّ تسأل؟وبمَ تعلّلُ تصرفاتك».
- إذا كان السؤال بالهمزة معناه التحديد والتعيين أو التسوية فإن أداة العطف على مـــا بعد الهمزة هي«أم» وإلا فأداة العطف«أو» ،وكذلـــك أداة العطـــف علـــى مـــا بعد«هل»هي «أو». تقول :« .هل كنت عند خالدٍ أو عند بكر؟ » والمعـــنى هـــل كنت عند أحدهما؟.
- إذا دخلت همزة الاستفهام على أداة نفي فإن الجواب في حالة الإيجـــاب بـــالأداة «بلى» ،وفي حالة النفي بالأداة«نعم»قال تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بربِّكُمْ ؟ قالوا : بلى ﴾ .

٣ - النفي :

إذا عدنا إلى النص، وقرأنا الأبيات التالية :

١٤ - الكِبْرُ عندي للعظيم إذا تكبَّر لا العتابُ .

١٦ - أنا ما عَتَبْتُ على الصِّحاب فليسَ في الدنيا صحابُ .

٢٠ - أنا لا أُرَجِّي غيرَ جبّارِ السماءِ ولاأَهَاب.

٢٧ - وعبادةٌ لا الحشر أملاها عليَّ ولا الحساب .

وجدنا أسلوب النفي بالأداة «لا» كثيراً وبالأداة «مـــا ».

«لا» في البيت «١٤»نافية ، وهي أيضاً حرف عطف ، عطفت«العتاب»علـــى الكبر ، وهي حينئذ تثبت ما قبلها وتنفي ما بعدها . و"مـــا" في البيت السادس عشـــر حرف نفي، دخل على الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ؛ لأن أداة النفي«لا» هنا لاتصح، فهي إن دخلت على الفعل الماضي أفادت معنى الدعاء،ولذلك جاءت«مـــا»، في حـين جاءت«لا» في البيت العشرين مرتين، وقد دخلت في المرتين على جملة فعليـــة فعلـــها مضارع ، وعطفت الثانية على الأولى بحرف العطف الواو .

وجاءت " لا " في البيت السابع والعشرين نافية أيضاً، ولكن وجب تكرارها لأنها دخلت على المبتدأ«الحشر»وعطف على المبتدأ كلمة«الحساب».

وهذا ملخص لأسلوب النفي .

النفي

أدوات النفي هي:«ليس ، ولم ، ولّما ، ولن ، وما ، وإنْ ، ولا» .

ليس : فعل ماضٍ ناقص جامد ، يدخل على الجملة الاسمية فيرفع المبتـــدأ ، وينصب الخبر ، تقول :«ليسَ الفنُّ لهواً». ويدخلُ حـــرف الجـــرِّ الزائد«الباء» على خبره ، كقولك :«لست بغافل عما تفعله» .

لم ولّمـــا : حرفان، يَجْزِمانِ الفعلَ المضارع ، وينفيان زمنه الماضي ، و«لّمـــا» لاتنفي إلا الفعل المتوقّع والمترقّب، والذي زمنه قريب من الزمـــن الحاضر ، تقول«الثوّار لم يهادِنوا الاستعمار» ، وتقول«لّمـــا يحضُـــرِ المدرِّسُ » .

لـــنْ : حرف ينصب الفعل المضارع وينفي زمنه المستقبـــل ، تقـــول :

«لن نخسَرَ قضيّتنا»

ما : نافية لاعمل لها في الغالب ، تدخل على الجملتين الاسميّة والفعليّة، وقد تنصب الخبر بعدها بشروط،تقول :«ما أنا راضٍ عما تفعل ، وما أرضى عنك وعن أفعالك ، وما رضيت عمّا قمت به» ، وقال تعالى :﴿ ما هذا بشراً ﴾ .

ويجوز أن يُجَرّ الخبر بعدها بحرف الجرّ الزائد" الباء " قال تعالى : ﴿ وما ربُّك بظلاّم للعبيد﴾ .

إن : تنفي الجملتين الاسمية والفعلية ، تقول :« إنِ المستغِلّون مُحْترمون» وتقول :« إنْ جاءك من أحد».

لا : أداة نفي تدخل على الجمل والمفردات .

تدخل على الجملة الاسمية فتكون بمعنى«ما» ، ونادراً ما ينتصب الخبر بعدها، فإذا لم ينتصب فالأحسن تكرارها ، تقول :« لا أنت رابح ولا أنا خاسر» . كذلك تكرر إذا دخلت على الخبر .

وتكون نافية للجنس ، فتؤكد النفي ، وتعمل عمل«إنّ» تقول : «لاغاشَّ رابحٌ ، ولارجلَ سوءٍ بيننا ، ولامدافعاً عن الحقِّ مكروه» ومن الملاحظ أن اسمها مبنيٌّ على الفتح في المثال الأوّل منصوب في المثالين الثاني والثالث ، وسبب البناء أن اسمها جاء مفرداً غير مضاف ولاشبيها بالمضاف. (١)

وتدخل على الفعل الماضي،فتدل على الدعاء، تقول :« لابارك الله في أصحاب الفتنة» فإذا كان معناها النفي وجب تكرارها ، قال تعالى:﴿ فلا صدَّقَ ولاصلّى ﴾.

وتدخل على الفعل المضارع فلاتعملُ فيه ، ولاتحتاج إلى تكرار ، تقول:« المناضل لايعرف التوقُّفَ ضد الرجعيّة» وتدخل على مصدر الفعل فلا تحتاج إلى تكرار ، تقول :«لامرحبا بالتباعد» .

---

(١) – مرّ بك في بحث النداء معنى الشبيه بالمضاف (انظر ص ٥٦) .

النص السادس

سـعيد عقـل

شاعر لبناني ، ولد في زحلة عام ١٩١٢ ، يرى بعض النقاد أنه ذهب في شعره مذهب الرمزيين . وهو في موقفه من الجمال ، يذكّرنا بالشعراء الفرنسيين البرناسيين . أصدر ثلاث مجموعات شعرية ، أشهرها (رندلي) كما أصدر قصيدة طويلة بأسلوب سردي أسماها (المجدلية) ومسرحيتين شعريتين هما (بنت يفتاح) و(قدموس) .

شام ياذا السيف

شامُ ، ياذا السيفُ لم يَغِبِ،
ياكلامَ المجدِ في الكُتُبِ !
قبلَكِ التاريخُ في ظُلَمٍ ،
بعدك استولى على الشُهُبِ
سَكرةٌ يومُكِ، ما الكأسُ
بالكأس دُقّتْ؟ما ابنةُ العِنَبِ؟
لي ربيعٌ فيكِ خبّأتُهُ
ملءَ دنيا قلبيَ التّعبِ ،
يومَ عيناها بساطُ السّما،
والرّماحُ السُّودُ في الهُدُبِ،
تلتوي خصراً فأومي إلى
نغمةِ النايِ: ألا انتحِبي !
أنا في ظلّكَ،يا، هُدْبَها،

أحســـــبُ الأَنجُمَ في لُعَبـــــي

****

طـــابتِ الذّكـــرى ، فمَـــن راجـــعٌ

بـــــي كمـــا العـــودُ إلى الطَّـــرَب ؟

شـــــامُ، أهلـــــوك إذا هُـــمْ على

نُـــوَب قلـــبي علـــى نُـــــوَب

أنـــا أحبـــابـــيَ شِـــعري لهـــم

مِثْلَمَـــا ســـيفي وســـــيف أبي

****

أنـــــا صـــوتي منـــكَ، يـــابردى،

مثلمـــــا نبعُـــكَ مِـــن سُـــحُبي .

تَـــلْجُ حَـــرْمونَ غـــذانا معـــاً،

شـــــامخاً كالعِـــــزِّ في القُبَـــب.

وحَّـــدَ الدنيـــاغـــداً جبـــلٌ

لاعـــبٌ بالريـــــح والحِقَـــب !

غنّيت مكّةَ

غنَّيـــتُ مكّـــةَ أَهلَـــها الصِّيـــدا،

والعيـــدُ يمـــلأُ أَضلعـــي عيـــدا .

فَرحـــوا، فَلألأَ، تحـــتَ كـــلِّ سَـــماً ،

بيـــتٌ على بيـــتِ الهُـــدى زيـــدا .

وعلى اســـــم ربِّ العـــالَمينَ عـــلا

بُنيـــائُهم كالشُّـــهب ممـــــدودا .

ياقـــارئَ القُـــرْآن صـــلِّ لهـــم،

أهلـــي ، هنـــاكَ ، وطيِّـــبِ البِيـــدا .

****

مَـــن راكـــعٌ ويـــداهُ آنَسَـــتا

أنْ ليـــس يبقـــى البـــابُ موصـــودا

أنا أينَـــما صـــلّى الأنـــامُ رأتْ

عيـــني السَّـــماءَ تفتَّـــحتْ جُـــودا

لو رملـــةٌ هتفـــتْ بمبدِعِـــها

شَـــجْواً لكنـــتُ لشـــجوها عُـــودا

ضـــجَّ الحجيـــجُ هنـــاكَ فاشـــتبِكي

بفـــمي هُنـــا يـــاوُرْقُ تغريـــدا

وأعِـــزَّ ربِّـــي النـــاسَ كلَّـــهُمُ

بيضـــاً فـــلا فرَّقْـــتَ أو ســـودا

لا قفـــرةٌ إلاّ وتُخصِـــبُها ،

إلاّ ويُعـــطى العِطـــرَ ،لا عـــودا

الأرضُ ،ربِّـــي، وردةٌ وُعِـــدتْ

بكَ أنتَ تقطِـــفُ ، فَـــارْوِ موعـــودا

وجمـــالُ وجـــهكَ لايـــزالُ رَجـــاً

يُرجـــى، وكُـــلُّ سِـــواهُ مـــردودا

مُرَّبي

مُـــرَّ بي ، يـــاواعداً وعَـــــدا ،
مثلمـــا النَّســـمةُ مـــن بَـــردى
تحمِـــلُ العمـــــرَ ، تُبـــــدِّدُه،
آه مـــــا أطيبَـــــهُ بَـــــدَدَا !
رُبَّ أرض مـــن شـــذاً ونـــدىً
وجراحـــات بقلـــب عِـــــدا
ســـكتتْ يومـــاً ، فـــهل ســـكتت؟
أجمـــلُ التـــاريخ كـــان غـــدا!
واعِدي ، لا كنـــتَ مـــن غضـــب ،
أعـــرفُ الحـــبَّ ســـنىً وهُـــدى ،
الهـــوى لَحْـــظُ شـــآميَّةٍ
رقَّ حتّـــى قلتَـــه نَفـــدا ،
هكـــذا الســـيفُ ! ألا انغمـــدت
ضربـــةٌ والســـيفُ مـــا انغمـــدا
واعِـــدي ، الشـــمسُ لنـــا كُـــرَةٌ ،
إنْ يـــدٌ تتعـــبْ فنـــاد يـــدا ...
أنـــا حُبِّـــي دمعـــةٌ هجَـــرتْ
إنْ تَعُـــدْ لي أشـــعلتْ بَـــردى ...

هذه ثلاث قصائد قصيرة للشاعر سعيد عقل اثنتان منهما في دمشق والثالثـــة في مكة المكرمة، وله قصائد أخرى تنحو هذا المنحى في غناء الأرض والوطن وليته بقـــي يصدح بهذه الموسيقى الرائعة . ولكن ....

ويمكن للمدرس أن يطلب من طلبته أن يكتبوا مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه كل قصيدة وتجاه الصور التي تكونها ، كما يمكنه أن يسأل الأسئلة التالية حول القصيدة الأولى :

١ – في الشطر الأول من البيت الأول منادى وهو "شام " حذفت قبله أداة النداء "يا "، ثمّ كرر النداء مرتين فما غاية هذا النداء ؟ وما إعراب المنادى " كلام المجد".

٢ – في البيت الثاني مقابلة بين ما قبل الشام ومابعدها فهي الواسطة بين زمنـــين ، زمن الظلمة والجهل والسواد وزمن النور والضياء ، تحدّث عن غرض الشاعر في إيراده هذه المقارنة .

٣ – أعرب اسم الاستفهام في البيت الثالث ، وتحدّث عن معنى هذا الاستفهام .

٤ – ما إعراب كلمة " ملء " ؟ وما قاعدة كتابة الهمزة في هذه الكلمة ؟ .

٥ – في البيت السادس سهّل الشاعر الهمزة في كلمة "فأومي " لماذا ؟ وما إعـــراب الأداة " ألا " وما إعراب " انتحي "؟

٦ – بمَ يوحي البيت الثامن ؟ تحدّث عن صياغته ، وعن أركان الكلام فيه ، وابحث عن المحذوف .

٧ – في البيت التاسع جملة شرطية،حدِّد الأداة وجملة الشرط وجملة جواب الشرط ، ودلّ على المحذوف .

٨ – اكتب موضوعاً مستوحى من المشاعر التي أثارها هذه القصيدة .

أما القصيدتان الثانية والثالثة فيترك أمر اختيار الأسئلة لمدرس المقرر .

النص السابع
الحديث الشريف
تحريم الشفاعة في الحدود

«عن عائشة رضي الله عنها أنّ قريشاً أهمّهم شأنُ المرأة المخزوميّة التي سرقت،فقالوا: مَنْ يكلّم فيها رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم ؟ فقالوا : ومن يجترئ عليه إلا أسامةُ بنُ زيد حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فكلّمه أسامةُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتشفع في حَدٍّ من حدود الله ؟! " ثم قام فاختطب ، ثم قال : «إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحَدّ ؛ وايمُ اللهِ لو أنّ فاطمةَ بنتَ محمّدٍ سرقَتْ لقطعتُ يدها!» "متفق عليه ".وفي رواية : "فتلوّن وجهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم" فقال: " أتشفع في حَدٍّ من حدود الله !؟ فقال أسامة استغفر ْ لي يارسول الله ، قال ثمّ أمَرَ بتلك المرأة فقُطِعت يدها» .

الرسول يوم حُنَين

«عن أبي الفضل العبّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم حُنَين ، فلزمتُ أنا وأبو سفيان بنُ الحارث بنِ عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم نفارقه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء، فلما التقى المسلمون والمشركون ولّى المسلمون مدبرين ، فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يُركض بغلته قِبَل الكفار ، وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفها إرادة أن لاتسرع ، وأبو سفيان آخذٌ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(أي عباسُ،نادِ أصحاب السَّمُرَةِ)قال العباس – وكان رجلاً صيِّتاً-: فقلت بأعلى صوتي : أين أصحاب السمرةِ ؟ فو اللهِ لكأنّ عطفتَهم حين سمعوا صوتي عطفةُ البقر على أولادها ،

فقالوا يالبيك يالبيك فاقتتلوا هم والكفار ، والدعوة في الأنصار ، يقولـــون يامعشـــر الأنصار، ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم، فقـــال :

(هذا حين حَمِيَ الوطيس) ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حَصَيَاتٍ فرمـــى بهن وجوه الكفار،ثم قال :(انهزموا وربِّ محمدٍ) فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئتـــه فيما أرى ، فوالله ماهو إلا أن رماهم بحَصَيَاته ، فما زلت أرى حدهم كليلاً ، وأمرهـــم مدبراً ". رواه مسلم.

الوطيس : التّنور . ومعناه اشتدت الحرب .

حدّهم : بأسهم .

الأسئلة المتعلقة بالحديث الأول : « تحريم الشفاعة في الحدود»

١ - حدّد الجمل التي وردت فيها الأساليب النحوية التالية :

آ - أسلوب الاستفهام،واذكر المعاني التي دلّ عليها هذا الأسلوب في كل جملة .

ب - أسلوب القسم وأعرب جملة القسم وجملة جواب القسم .

ج - أسلوب الشرط، واذكر أداته ومعناها، وبيِّن فعل الشرط وجواب الشرط .

د - أسلوب الأمر،وبيِّن معناه، وأسلوب النداء، واذكر خمساً من أدوات النداء.

٢ - هات جملة استخدمت فيها"كان"الناقصة أو إحدى أخواتها،واذكر اسمها وخبرها .

٣ - هات جملة استخدمت فيها " أنّ" واذكر اسمها وخبرها .

٤ - استخرج اسم إشارة وأعربه .

٥ - استخرج الأسماء الموصولة وحدد جملة الصلة لكل اسم موصول وعائد الصلة .

٦ - اذكر قاعدة كتابة كلمة "ابن" متى تكتب همزة الوصل قبلها ، ومتى تحذف ؟

٧ - اكتب موضوعاً مستمّداً من فكرة الحديث النبوي الشريف .

الأسئلة المتعلقة بالحديث الثاني: « الرسول يوم حنين »

استخرج من النص ما يلي :

١ - أفعال الأمر وأعربها .

٢ - أساليب الاستفهام وبيِّن معانيها .

٣ - أساليب النداء وبيِّن أنواعها وأدواتها .

٤ - أساليب القسم وأعربها .

٥ - الأفعال الخمسة ، وأعربها .

٦ - الأسماء التي جاءت على صيغة الجمع المذكر السالم وأعربها .

٧ - أسلوب شرطٍ وأعربه .

النص الثامن
أبو فراس الحمداني
الحارث بن سعيد الحمداني
نحو (٣٢٠ هـ - ٣٥٧ هـ)
(٩٣٢ م - ٩٦٨ م)

ولد أبو فراس في الموصل من أسرة كريمة المحتد،وقتل أبوه وهو ما يزال طفلاً... فنشأ في بلاط ابن عمه سيف الدولة، وحظي بثقافة جيدة، وتدرب على أساليب الفروسية . ثم ولاه سيف الدولة على مَنْبِج وحرَّان . وقد أسره الروم مرتين . وحملوه في المرة الثانية إلى القسطنطينية . وطال به الأسر ، فكتب إلى سيف الدولة في أمر افتدائه ، وظل يمهله حتى كانت سنة ٩٦٦م، فقدم فديته ، وبعد سنة توفي سيف الدولة، فرغب أبو فراس في توسيع مقاطعته ، فحاربه أبو المعالي بن سيف الدولة، وأرسل له كبير خِصيانِهِ ، فسقط في ميدان القتال وهو في ريعان الشباب .

شعر أبي فراس شعر العاطفة الصادقة، والفروسية العربية، والحنين إلى الوطن .

أراك عصي الدّمع

١ - أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمعِ شِيمَتُكَ الصَّبرُ ، أَمَا لِلهَوَى نَهيٌ عَلَيكَ ولاَ أَمرُ؟

٢ - بَلَى ، أنا مُشتَاقٌ ، وَعِندِيَ لَوعَةٌ وَلَكِنَّ مِثلِي لاَ يُذَاعُ لَهُ سِرُّ !

٣ - إِذَا اللَّيلُ أَضوَانِي[1] بَسَطتُ يَدَ الهَوَى وأَذلَلتُ دَمْعاً مِن خَلاَئِقِهِ الكِبرُ

٤ - تَكَادُ تُضِيءُ النَّارُ بَينَ جَوَانِحِي إِذَا هِيَ أَذكَتها الصَّبَابَةُ وَالفِكرُ

٥ - مُعَلَّلَتِي بالوَصلِ ، وَالمَوتُ دُونَهُ ، إِذَا مِتُّ ظَمآناً فَلاَ نَزَلَ القَطرُ

٦ - حَفِظتُ وَضَيَّعتِ المَوَدَّةَ بَينَنَا وَأَحسَنُ من بَعضِ الوَفَاءِ لَكِ العُذرُ

٧ - وَحَارَبتُ قَومي في هَوَاكِ ، وإِنَّهُم وإِيَّايَ ، لَولاَ حُبُّكِ ، المَاءُ والخَمرُ

---

(١) - أضواني : ألجاني ، أضعفني .

٨ - وَفَيتُ ، وَفي بَعضِ الوَفَاءِ مَذَلَّـةٌ ، لإِنسَانَةٍ في الحَـيّ شِيمَتُهَا الغَـدرُ

٩ - تُسَائِلُني : مَن أَنتَ ؟ وَهْي عَليمةٌ ، وَهَل بِفَتىً مِثلي عَلَى حَالِـهِ نُكـرُ ؟

١٠ - فَقُلتُ كَمَا شَاءَت وشَاءَ لَها الهَـوَى: قَتِيلُكِ! قَـالَت: أَيُّـهُم؟ فَـهُمَ كُـثرُ

١١ - فَقَالَت : لَقَد أَزرَى بِكَ الدَّهرُ بَعدَنَا؛ فَقُلتُ : مَعَاذَ اللهِ بَل أَنـتِ لاَ الدَّهـرُ

١٢ - فَلا تُنكِرِينِي ، يابنَـةَ العَـمِ ، إِنَّـهُ لَيَعرِفُ مَن أَنكَرتِهِ البَـدوُ والحَضَـرُ

١٣ - وَلاَتُنكِرِيـنِي ، إِنَّـنِي غَـيرُ مُنكَـرٍ إِذَا زَلَّتِ الأَقدَامُ ، واسـتُترِلَ النَّصـرُ

١٤ - وَإِنِي لَجَـرَّارٌ لِكُـلِ كَتِيبَـةٍ مُعَـوَّدَةٍ أَن لاَ يُخِـلَّ بِـهَا النَّصـرُ

١٥ - وَإِنِي لَـنَزَّالٌ بِكُـلِّ مَخُوفَـةٍ كَثِيرٍ إِلَـى نُزَّالِـهَا النَّظَـرُ الشَّـزرُ

١٦ - فَأَظمَأُ حَتَّى تَرتَوِي البِيـضُ وَالقَنَـا وَأَسغَبُ حَتَّى يَشبَعَ الذِئـبُ وَالنَّسـرُ

١٧ - أُسِرتُ وَمَا صَحبِي بِعُزَّلٍ لَدَى الوَغَى، وَلاَ فَرَسِي مُهرٌ ، وَلاَرَبُّـهُ غُمْـرُ[1]

١٨ - وَلَكِن إِذَا حُمَّ القَضَاءُ عَلَى امـرئٍ فَلَيـسَ لَـهُ بَـرٌّ يَقِيـهِ ، وَلا بَحـرُ

١٩ - وَقَالَ أُصَيحَابِي: الفِرَارُ أَو الـرَّدَى ؟ فَقُلتُ : هُمَا أَمرَان ؛ أَحلاَهُمَـا مُـرُّ

٢٠ - وَلَكِنَّنِي أَمضِي لِمَـا لاَيَعِيبُـنِي ، وَحَسبُكَ مِن أَمرَينِ خَيرُهُمَـا الأَسـرُ

٢١ - يَمُنُّونَ أَن خَلَّوا ثِيَـابِي ؛ وَإِنَّمَـا عَلَيَّ ثِيَـابٌ ، مِـن دِمَائِـهِمُ حُمـرُ

٢٢ - سَيَذكُرُنِي قَومِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُـم ، وَفِي اللَّيلَـةِ الظَّلمَـاءِ يُفتَقَـدُ البَـدرُ

٢٣ - فَإِن عِشتُ فَالطَّعنُ الَّذِي يَعرِفُونَـهُ وَتِلكَ القَنَا والبِيضُ وَالضُّمَّـرُ الشُّـقرُ

٢٤ - وَإِن مُتُّ فَالإِنسَانُ لاَبُـدَّ مَيِّـتٌ وَإِن طَالَتِ الأَيَّامُ ، وَانفَسَـحَ العُمـرُ

٢٥ - وَنَحنُ أُنَاسٌ ، لاَتَوَسُّطَ عِندَنَـا ، لَنَا الصَّـدرُ دُونَ العَـالَمِينَ أَو القَـبرُ

٢٦ - تَهُونُ عَلَينَا فِي المَعَـالِي نفُوسُـنَا ، وَمَن خَطَبَ الحَسنَاءَ لم يُغلِـهَا المَـهرُ

٢٧ - أَعَزُّبَنِي الدُّنيَا وأَعلَى ذَوِي العُـلاَ ، وأَكرمُ مَن فَـوقَ الـتُّرَابِ وَلاَفَخـرُ

إضاءة النص :

الشاعر أمير فارس عاشق أسير ، والأسر تجربة مرّة يعاني فيها الأسير ، فتصطرع

---

(١) - غمـر : غير مجرب.

داخله عواطف الحنين والحب والحرية ، ويتذكر المعارك والانتصارات والفروسية، ويتشوق إلى الإمارة والبلاط ومن حوله من أركان الإمارة فينبثق الشعر معبراً عن هذه المعاني جميعاً ، فالشاعر يقيم حواراً بينه وبين المرأة التي يحبها ، ويظهر التناقض بينها وبينه، فهو المحب الوفي، وهي الحبيبة التي طغى عليها جو الأسر والسجن فإذا بها لعوب تتجاهل من تحب وتنكره ، وتغدر به ، فيذكرها بأنه الفارس المعروف، والبطل المغوار الذي تهفو إليه القلوب ، وتبدو صورة سيف الدولة من خلال هذه المرأة ، فهو يريد مخاطبة سيف الدولة من خلال هذا الحوار. ومن المعروف أنه كان عاتباً على سيف الدولة الذي قصرّ في فكاكه من الأسر . ثم يعود إلى المعركة التي أسر بها، فتعود إليه فروسيته وإمارته فيفتخر ببطولاته وقومه .

يفتتح الشاعر قصيدته بحوار وتساؤل وجواب بينه وبين من يحب . فهو عصي الدمع على الرغم من السجن والأسر ، وهو صابر لم يبد ضعفاً ولا ذلاً، فتسائله مستنكرة عليه هذا الموقف الصلب الذي لا يصدر إلا ممن لم يذق طعم الهوى، وهذا التساؤل فجّر عواطف إنسانية مكبوتة لديه ، فهو مشتاق بلغ الاشتياق به حد اللوعة، ولكنه لايذيع الأسرار، ويفضل أن تبقى تصطرع في داخله ، وهو - وإن كان فارساً شجاعاً مقداماً - له قلب يتفطر ألماً على فراق الأحبة، والليل ستار كما يقال ، ففيه ينبجس ما انحبس من البكاء ، ولكنّ دمعه دمع الكبرياء، دمع الفارس الأمير ، وفي الليل تتأجج النار بين جوانحه، فتكاد تضيء ، وتبلغ أنانية المحب ذروتها ، فيصرخ أنه إذا قضى نحبه ظمآنَ فلانزل المطر، ولاسُقِي أحد من بعده. ويفصح الشاعر عن التناقض بينه وبين من يحب، فقد حفظ المودة، وضيعها من أحب، ولكنه يحاول أن يجد عذراً لتصرف الحبيب . ويبين أن حبّه بلغ حداً جعله يحارب قومه من أجل من يحب ، وكان وفياً لحبه، لكن من أحبه كان غداراً . وتمضي الأبيات في حوار بينه وبين من يحب، ويقدم الحوار صوراً من وفاء الشاعر، ونكران الحبيب ، ويكاد يفصح الشاعر بأن هذا الحبيب ما هو إلا سيف الدولة الذي نسيه أو تناساه ، وأبقاه أسيراً ، ويذكّر الشاعر بماضيه البطولي ، وبفروسيته وقيادته للجيوش المنتصرة .ويحدثنا عن أسره مبيّناً

أنّ أسره لم يكن لضعف اعتراه، ولكنه قضاء الله وقدره ، ويقرن الأسر بالموت فيرى أن الأسر خير من الموت ، وما يعزيه أنه نال من أعدائه ، فثيابه حمر من دمائهم ، وبطولته على كل لسان من قومه، فهم سيذكرونه في المعارك، وحين تدور رحى الحرب ، ويعدهم بالعودة إلى المعارك إن بقي سالماً ، وإن مات فالموت حق على الإنسان .

ويختتم القصيدة بالفخر الذي يردّ إليه كبرياءه الذي يمكن أن ينال منه العتاب أو الحوار بينه وبين من يحب ، فهو من بيت سيادة، ولقومه الصدر أو القبر، ونفوسهم تهون عليهم في طلب المعالي ،وهم أعز بني الدنيا وأعلى ذوي العلا، وهم أكرم من فوق التراب. وهذه الشيم والخصال والطباع معروفة، وأصحابها لا يحتاجون إلى أن يفتخروا بها .

جمال هذه القصيدة يأتي من اتجاهات عدة فهي ترينا منْ البداية صورة الفارس الحزين الذي يغالب الواقع بالكبرياء ، فإذا ما ستره الليل بكى بكاءً مراً واشتعلت جوانحه حزناً .

ومن الصور الجميلة ذلك الحوار بينه وبين سيف الدولة والذي أجراه على صورة حبيب وفيٍّ وحبيبةٍ غادرة، والصورة الثالثة صورة الفارس الأسير الذي يأبى الذل ويتوعد الأعداء بأنه سيعود إلى قتالهم ، ثمّ صورة الأمير الذي يبالغ في الفخر ليجبر الانكسار الذي هو فيه .

الجانب اللغوي :

سندرس في هذه القصيدة أسلوباً واحداً هو أسلوب الشرط ، وأسلوب الشرط يتكون من أداة الشرط وجملة فعل الشرط وجملة جواب الشرط ، وحكمه أنّ هناك علاقة بين فعلين أو جملتين ، ترتبط إحداهما بالأخرى ، وهذه العلاقة علاقة سببية فالبيت الثالث هو :

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى وأذللت دمعاً من خلائقه الكبر

لدينا الأداة " إذا "وفعل الشرط هو الفعل " أضواني "المحذوف ، وجواب الشرط " بسطت يد الهوى" وما عطف على جواب الشرط " وأذللت دمعاً من خلائقه الكبر " الأداة "إذا " تدل على الزمن فهي بمعنى "حين " فهي ظرفية تضمنت معنى الشرط لأنها تحتاج إلى جواب الشرط .

وأدوات الشرط عند النحويين عدا " لولا" لاتدخل إلا على جملة فعلية، ولذلك فإن كلمة " الليل " التي جاءت بعد "إذا " هي فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور الذي جاء بعد الاسم المرفوع . في البيت الرابع :

تكاد تضيء النار بين جوانحي إذا هي أذكتها الصبابةُ والفِكْرُ

فالأداة " إذا " جاء بعدها فعل الشرط " أذكتها " ولم يأت الجواب ، وفي عرف النحويين أن "إذا" تفقد معنى الشرط إذا لم يأت جوابها بعدها فهي في البيت ظرفية ، والضمير بعدها فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور . في البيت الخامس :

معللتي بالوصل والموت دونه إذا مت ظمآناً فلا نزل القطر

نجد أن "إذا" ربطت بين جملتين هما "مت ظمآناً"و"فلانزل القطر".. الأولى : هي جملة الشرط ، والثانية جملة جواب الشرط ، وقد اقترنت جملة جواب الشرط بالفاء لأنها جملة مسبوقة بـ "لا " النافية التي تدل على الدعاء فالأسلوب طلبي ، وإذا كانت جملة جواب الشرط تدل على الطلب فلابد من اقترانها بالفاء .في البيت السابع عشر:

فقلت لها : لو شئت لم تتعنتي ولم تسألي عني وعندك بي خبر

فالأداة "لو" أداة شرطية تربط بين فعل الشرط "شئت" وجواب الشرط "لم تتعنتي" وكلاهما ممتنع ، امتنعت المشيئة فامتنع عدم التعنت، ولذلك تسمى "لو"أداة امتناع لامتناع ، فهي أداة يمتنع جوابها لامتناع فعل الشرط الذي بعدها .

- في البيت الثالث عشر

ولاتنكريني إنني غير منكر إذا زلت الأقدام واستترل النصر

فالأداة "إذا" فقدت معنى الشرط لأنه لم يأت الجواب بعدها، وبقي لها معنى الظرف فهي بمعنى "حين" وجوابها تقدم عليها . في البيت ٣٩ :

ولكن إذا حُمّ القضاء على امرئ فليس له برٌّ يقيه ولابحر

"إذا" ظرفية شرطية لأنها ربطت جواب الشرط بفعل الشرط ، ففعل الشرط "حم القضاء" وجواب الشرط "فليس له برٌّيقيه" والجواب اقترن بالفاء وهو واجب الاقتران بها لأن فعل الشرط هو الفعل الناقص "ليس" وهو فعل جامد ، فإذا كان جواب

الشرط جملة فعلية فعلها جامد فلابد من دخول الفاء الرابطة - التي تربط بين فعل الشرط وجوابه. في البيت ٢٣:

فإن عشت فالطّعن الذي يعرفونه وتلك القنا والبيض والضُّمَّرُ الشقر

أداة الشرط"إن"هي أم أدوات الشرط الجازمة ، وهي تجزم فعلين مضارعين إن جاءا بعدها، فإن جاء بعدها الفعل الماضي وجاء جوابها جملة فعلية فعلها ماض لاتجزم . وإن كان جوابها جملة اسمية أو طلبية أو مسبوقة بـ "ما" أو "قد" أو"لن"أو"السين" أو "سوف"أو إن كان الفعل جامداً فلابد من اقتران الجواب بالفاء الرابطة لجواب الشرط .

وفعل الشرط في البيت السابق فعل ماض وهو الفعل "عشت" والجواب جملة اسمية هي " فالطعن الذي يعرفونه ".

فالمبتدأ "الطعن" والخبر محذوف تقديره "لهم" واقترنت جملة جواب الشرط بالفاء لأن الجملة اسمية .نعرب البيت التالي :

وإنْ متُّ فالإنسانُ لابدَّ ميّتٌ وإن طالتِ الأيامُ وانفسحَ العمرُ

إنْ : حرف شرط جازم .

متُّ : هذا فعل وفاعل ، مات :حذفت ألفه حين بني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ، فقد التقى ساكنان فحذفت الألف لذلك . والإعراب : مات : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل والتاء ضمير متصل في محل رفع، فاعل .

فالإنسانُ : الفاء : رابطة لجواب الشرط .الإنسانُ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

لا : نافية للجنس .

بدَّ : اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب ، والخبر محذوف تقديره "من ذلك" أي لابد من ذلك.

ميتٌ : خبر مرفوع للمبتدأ " الإنسان ".

وإنْ : الواو : حالية ، إنْ : شرطية جازمة .

طالَتْ : فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، وتاء التأنيث الساكنة لامحل لها ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين .

الأيامُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وانفسح : الواو حرف عطف انفسح : فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة .

العمرُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

وهذا ملخص نحوي لأسلوب الشرط.

الشـــرط

يَتكون أسلوب الشرط من جملتين تربط بينهما أداة الشـــرط،وجملتـا الشـرط مرتبطتان ارتباط العلّة بالمعلول، أو ارتباطاً عامّاً .

أدوات الشرط الجازمة :

إذا جاء بعدها فعلان مضارعان جُزِما ، وقد يأتي بعدها فعلان ماضيان وقد يـأتي بعدها فعلان أحدهما ماض والآخر مضارع ، وقد يأتي جوابها جملة اسمية أو طلبيـة أو مسبوقة بالسين وسوف .... فيقترن بـ "الفاء" الرابطة لجواب الشرط .

إنْ : حرف ، تقول : " إن تعمل بجدّ تلقَ نجاحاً ".

مَنْ : أسم يدلُّ على العاقل: " مَنْ يَسِرْ في ركاب الرجعية يلفِظْهُ الشعب ".

ماومهما : يدلان على غير العاقل ، تقول : " ما يفعلْه أعداء الشعب من تـآمر فسينالون عليه غضب الشعب الذي لايرحم " .وقال الشاعر :

ومَهْمَا تَكُنْ عندَ امرئٍ مِنْ خَلِيْقَـةٍ وَإنْ خَالها تَخْفَى على النّاس تُعْلَـمِ

متى : للزمان ، تقول :" متى **تحصّنِ** الفكر بالعروبة **تأْمَنِ** الانـزلاق في مَـهاوي الإقليميّة ".

أينما وحيثما : للمكان ، تقول : أينما تَسِرْ في البلاد تَرَ نهضة اقتصاديـة ، وحيثمـا تقابل الشباب في الوطن العربي تجدْ نفوساً متعطّشة إلى الوحدة ".

أيّ : اسم مبهم معرب مضاف ، والمضاف إليه يُحدِّد معناه ، فقد يكـون

للعاقل وغيره وللزمان والمكان ، وقد يحذف المضاف إليه، فينّون ، تقول :" أيُّ ثائرٍ تصاحبْه يُفدْك ، وأيَّ حين يَجدِ المتآمرون الفرصة سانِحةً يَعْبثوا ، وأيّاً من الأماكنِ الأثرية تَزُرْ تتَّعِظْ ".

أدوات الشرط غير الجازمة :

إذا : اسم يدلُّ على الزمان المستقبل ، تقول :" إذا **أردْتَ** عظيمَ الأمور **فأعدِدْ** الهمة الكبيرة ".

لمّا : اسم يدل على الزمان الماضي،تقول:" **لّما قامت** الثورة **هتكتْ** أسداف الظلام".

لو : حرف امتناع لامتناع غالباً،تقول:"**لوتحقّقت** الوحدة العربية لكنّا القوّة الكبرى ".

لولا : حرف امتناع لوجود غالباً ، تقول : "**لولا الأملُ لبَطلَ العمل** ".

دخول الفاء على جواب الشرط :

إذا كان جواب الشرط الجازم أو جواب "إذا " جملة اسمية أو طلبية أو فعلها جامداً ، أو مسبوقة بالسين أو سوف أو قد أو ما ، أو لن أو أداة لها الصدارة .... فلابدّ من أن يقترن بالفاء ، تقول :" من يستشهد في سبيل الوطن **فهو** من الخالدين ، وإن **أردت** العلا **فلا تقصِّر** في الكفاح ، وإن نخسرْ معركة **فعسى** أن نربح القضية التي نناضل في سبيلها ..."

جواب الطلب :

هو في الأصل جواب شرط جازم، وقد حذفت أداة الشرط وفعل الشرط ، وبين الطلب وجوابه ارتباط كالارتباط بين الشرط والجواب تقول : دافِعْ عن وطنك تعِشْ عزيزاً، ولاتهادنِ الرجعيّة تُحقّقْ تقدّماً .

العـــدد وكناياته

العدد نوعان :

الأول :العدد الصريح ، وهو الأعداد المعروفة .

الثاني : العدد المبهم ، وهو الذي يُدَلُّ عليه بكنايات العدد : كم ، كأيِّن ،كذا.

الأعداد الصريحة هي :

آ – من الواحد إلى العشرة .

ب – ألفاظ العقود : عشرون ، ثلاثون ... إلى التسعين .

ج – المئة والألف ومثناهما ، وجمعهما ، وماجرى مجراهما، كـــالمليون والمليـــار .

وهذه الأعداد تستعمل في العربية على ثلاث صور :

١ – **مفردة** : وهي الأعداد من الواحد إلى العشرة ، وألفاظ العقود من عشـــرين إلى تسعين ، والمئة والألف ، وما جرى مجراهما كالمليون والمليار .

٢ – **مركبة** :الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر .

٣ – **متعاطفة**:وهي من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين ، ماعدا ألفاظ العقود .

والعَدَدُ يحتاج إلى ما يفسِّرُه ويوضِّحُه ، ويسمّى المعدود أو المبيِّن ، وللأعداد مـــع معدودها من حيث المطابقةُ في التذكير والتأنيث أو عدمها أحكام . والمعدود يكـــون مجروراً بالإضافة تارة ، وتمييزاً منصوباً تارةً أُخرى ، ومُفْرَداً تارةً ، ومجموعـــاً تـــارة أخرى ، والعدد قد يُحَلّى بـــ ال هو أو المعدود ، ويُوصَفُ بالعدد ، فيصبح علـى وزن فاعل ... وسنوضِّح ذلك كله .

المطابقة بين العدد والمعدود :

(١/٨)

١ – العددان واحد واثنان :

يوافقان المعدود دائماً ، فيذكّران مع المذكّر ويؤنّثان مع المؤنّث[1]، سواءٌ أكانـــا

---

(١) – مؤنث واحد واحدة ، ومؤنث أحد إحدى ومؤنث حادي حادية .

جاء رجل واحد ، وامرأة واحدة ، اشتريت أحد عشر كتاباً وإحدى عشرة مجموعة شعرية، هذا هو اليـــوم الحادي عشر من زيارتي للجزائر ، وسنقضي الليلة الحادية عشرة في مدينة تلمسان . جاء إلى الاحتفال واحد وعشرون رجلاً ، وإحدى وعشرون امرأة.

مفردَيْن أم غيرَ ذلك ، تقول :" عندي كتابٌ واحد ، واشتريت كتابين اثنين ومحفظة واحدة وقدَّمْتُ للمتفوِّقين هديّتين اثنتين " فقد جاء العددان واحد واثنان مطابقين لموصوفهما ، والموصوف هنا هو المعدود .

وتقول:"المتسابقون أحدَ عَشَرَ سبَّاحاً ، والمتسابقات إحْدى عَشْرَةَ سبَّاحَةً، والسنة اثنا عشَرَ شهراً، والنهار اثنتا عشْرة ساعةً "،جاء العددان واحد واثنان يطابقان المعدود في التأنيث والتذكير وهما مركبان . وتقول " في القصر اثنتان وأربعون غرفةً لها واحد وستون باباً"، جاء العدد (اثنتان) مؤنثاً ، لأن المعدود(غُرفة) مؤنث ، وجاء العدد (واحد) مذكراً ،لأن المعدود مذكر ، والعددان جاءا معطوفاً عليهما .

٢– الأعداد من ثلاثة إلى تسعة :

تخالف المعدود في صور استعمالاتها جميعاً ، فهي تؤنَّث مع المذكر ، وتذكَّرُ مع المؤنث ، تقول :"في الحقل ثلاثة رِجال،وخمسُ نساء ، وعلى المكتب سبعة كتب[1] ، وأربع مجموعات ". خالف العدد معدوده والعدد مفرد . وتقول :" ذهب إلى الرحلة سبعةَ عشرَ طالباً وخَمْسَ عَشْرَةَ طالبةً ،وقرأت في هذا الشهر ستةَ عشَر كتاباً وأربعَ عشْرةَ مقالة "، خالف العدد معدوده وهو مركّب .

وتقول : " علَّمَنا أرسطو منذُ أربَعَةٍ وعشرينَ قَرْناً أن الاندفاع أخصُّ خصائص الشباب "، خالف العدد معدوده وهو معطوف عليه .

وقد يُحْذَفُ المعدودُ إذا كانَ العددُ مفرَداً ، وكان المعنَى واضحاً ، فينوَّنُ العدد ، قال الشاعر :

لعمرُك ما أدْري ، وإنْ كنْتُ دارياً بسبعٍ[2] رمينَ الجَمْرَ أم بِثَمان ؟

فالمعدود المحذوف هو كلمة "حُصَيَّات"وهو مؤنّث،ولذلك جاء العدد مذكّراً وحُذِفَ المعدود لأنه معروف .

(١) – المعوَّلُ في الحكم على تذكير المعدود وتأنيثه على المفرد، فكلمة "كُتُب" لفظُها مؤنّث ،ولكن مفردَها مذكر ، فعلى المفرد نعوّل .

٣ ـ العدد عشرة :

يخالف معدودَه إن كان مفرداً ، ويوافقُه إن كان مركّباً من أحدَ عشَر إلى تسعةَ عشَر ، تقول :" اشتريت **عشْر** مجموعات شعرية، **وعَشَرة** كتب أدبية ، واشترك في الرحلة **عَشَرةُ** طلاب **وعَشْرٌ** طالبات"، فقد خالف العدد (عَشَرة) معدودَه في التذكير والتأنيث لأنه جاء مفرداً .

وتقول :" لقد استطاعت إحدى وحداتنا المقاتلة أن تحطم للعدو سبعَ **عَشْرةَ** دبابة ، **وخمسَ عَشْرَةَ** مجترزة ، **وأربعَ عَشْرَةَ** مصفحة ، ودمّرت له **ثلاثةَ عَشَرَ** مدفعاً ، وتمكنت من قتل **ستةَ عشَرَ** فرداً من أفراده ، وأسر **ثمانيةَ عشَرَ** فرداً آخرين " ، دبّابة ، ومجترزة ، ومصفحة ، كلمات مؤنّثة ، ولذلك فإن العدد عشرة لما كان مركّباً وافق المعدود فجاء مؤنثاً ، وجاء العدد "عَشرة " مذكّراً حينما ذُكّر المعدود في قولنا :" ثلاثةَ عشَر مدفعاً ، وستةَ عشَر فرداً ، وثمانيةَ عشَر فرداً ". وقال القائد الخالد حافظ الأسد في ذكرى ثورة آذار المجيدة عام ١٩٨١ :" نلتقي اليوم وقد عبرنا **ثمانية عشر** عاماً من عمر الثورة كانت حافلة بالأعمال والآمال ". جاء العدد "عشرة" مذكراً لأن المعدود "عاما" مذكّر ، وهي مركبة غير مفردة . وتضبط الشين في العدد "عشرة " مفردة ومركبة بحركة الفتح إذا كان المعدود مذكراً ، وتسكن إذا كان مؤنثاً .

٤ ـ ألفاظ العقود :

يكون العدد بلفظ واحد للمذكّر والمؤنّث ، قال القائد الخالد حافظ الأسد عام ١٩٧٨ :" لقد حافظنا على مدى **ثلاثين عاماً** على هوية فلسطين ، ووقفنا في وجه كل الذين حاولوا طمسها "، وتقول :"زار قطرنا وفدٌ سياحي فيه **أربعون رجلاً وثلاثون امرأةً** ، وسيبقى الوفد عشرين يوماً أو ثلاثين ، فينعم بجمال الطبيعة ، ويتمتع برؤية الآثار ".

وقال الشاعر :

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومن يَعِشْ ثمانين حولاً ـ لاأبا لـك ـ يَسأمِ

٥ ـ المئة والألف ومضاعفاتهما وما جرى مجراهما كالمليون والمليار :

يكون العدد بلفظٍ واحد للمذكّر والمؤنّث ، والمئة مؤنّثةٌ ، والألف والمليون والمليار مذكّرة ، تقول :" سجل في قسم اللغة الفرنسية مئةُ طالبٍ وسبعون طالبة، وسجل في كلية الآداب ستمئة وأربعون طالباً وأربعمئة وثلاثون طالبة ، وسجل هذا العام في جامعة حلب أربعة آلاف طالبٍ ، وثلاثة آلاف طالبةٍ ، وعدد الطلاّب في جامعة دمشق بلغ عام ثلاثة وثمانين وتسعمئةٍ وألف ما يقارب سبعين ألف طالبٍ وطالبةٍ . وبلغت ميزانية وزارة التعليم العالي مِئات الملايين من الليرات السورية " .

الوصف بالعدد "صوغ العدد على وزن فاعل أو فاعلة":

أخذَ العرب من الأعداد أوصافاً صاغوها على وزن "فاعل ، فاعلة " في كلّ الحالات؛ الإفراد والتركيب والعطف ، فقالوا" اليومُ الرابعُ والليلة الخامسةُ ". والعدد حينئذ يطابق موصوفه تذكيراً أو تأنيثاً . تقول :" في اليوم الثامن من آذار عام ثلاثة وستين وتسعمئة وألف قامت ثورة آذار المجيدة ، وفي اليوم السابعَ عَشَرَ من نيسان سنة ست وأربعين وتسعمئة وألف تحقّقَ الجلاء" وتقول " يغدو القمر بدراً في الليلة الرابعَةَ عشْرَةَ من كلّ شهر قمري " ، وتقول " انتهيت من قراءة الفصل السابع في الساعة الثانيةَ عشرةَ ، ووصلت إلى الصفحة الثانيةِ والثمانين بعد المئة ".

وقال القائد الخالد حافظ الأسد :" سيظلُّ لهذا اليوم السادسِ من تشرين هيبتُه ، ستظلُّ له عظمتُه ، سيظلُّ له عنفوانُه وخلودُه " وجاء في وصف حرب تشرين :" لقد بدأت قوّاتنا المسلّحة ضربتها الأولى ، فشنّت هجومها في الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم العاشر من رمضان ، السادس من تشرين الأوّل عام ثلاثة وسبعين وتسعمئة وألف بتمهيد مدفعي دام ساعة، اشترك فيه ما يُقارب تسعمئة مدفع ، وانطلقت ثمانون طائرةً لتوجيه الضربة الجويّة إلى أهداف العدوّ ، وفي القِطَاع الشماليّ انطلقت الفِرقةُ السابعة لِتعبرَ الخندق ، وبعد قتال مرير دام ثلاث ساعات ونصفا ؛ تمكّنت من فتح عِدّة ثغرَاتٍ ، وفي القطاع الأوسط قامت الفِرقةُ التاسعةُ بالهجوم، وعبرت الخندق

المضادّ للدبّابات ، ونفّذت مهمتها ، أمّا الفرقة الخامسةُ فقد قامت باقتحام الخندق المضادّ للدّبابات ، ونجحت في ذلك ".

ونلاحظ ما يلي :

١ – من أجل الوصف بالعدد يُصاغ وزن "فاعل أو فاعلة " من الأعداد المفردة من اثنين إلى عشرة : الثاني = الثانية ، الثالث = الثالثة ، العاشر = العاشرة ، أمّا العدد " واحد " فهو أصلاً على وزن " فاعل " .

٢ – ويصاغ الوصف من الأعداد المركبة " ١١ – ١٩ " من الجزء الأوّل المطابق لمعدوده ، ويطابق الجزء الثاني معدودهُ أيضاً تقول: "في اليوم السادسَ عَشَرَ من تشرين الثاني قامت الحركة التصحيحيّة بقيادة القائد الخالد حافظ الأسد ".

٣ – ويُصاغ من الأعداد المعطوف عليها " ٢١ – ٩٩ " من الجزء الأوّل المعطوف عليه ، أمّا المعطوف فيبقى على حكمه السابق ، تقول : " تحتفلُ سورية بذكرى الوحدة في اليوم الثاني والعشرين من شهر شباط ".

٤ – تُستعمل ألفاظ العقود والمئة والألف ومثنّاهما وما جرى مجراهما " مليون ، مليار " في الوصف دون تغيير فيها نحو :" كرّ الجنودُ المئةُ على عدوّهم فقتلوا الأعداءَ المئةَ والأربعين".

٥ – ما صيغ من الأعداد على صيغة فاعل أو فاعلة ، يطابق موصوفه في التذكير والتأنيث في استعمالاته جميعاً .

٦ – إنْ جاء العدد المفرد من " ٣ – ١٠ " وصفاً نحو قولنا " زارني أربعة رفاق فأكرمت الرفاق الأربعة ، ونجحت خمس طالبات فهنّأت الطالبات الخمس " جاز في العدد أن يخالف معدوده في التذكير والتأنيث وهو الأصل والأفضل ، وجاز أنْ يطابقَه في التذكير والتأنيث؛لأنّ الصفة تطابق الموصوف فنقول: أكرمت الرفاق الأربع ، وهنأت الطالبات الخمسة ، وهو وجه غير مألوف .

تمييز العدد :

العدد في الأصل مبهم ، ولايُكْشَفُ إبهامه ، ويتّضحُ جنسُه إلا بذكر المعدود أو

ما يدل عليه ، ولمبيِّن العدد أحكامٌ هي :

١ ـ العددان واحد واثنان :

يأتي كلٌّ منهما صفة لمعدوده الذي يسبقه ، تقول " في المقعد طالبةٌ واحدة ، أو طالبان اثنان " المعدود اسم موصوف ، والعدد جاء صفة .

٢ ـ الأعداد من الثلاثة إلى العشرة :

المعدود أو المبيّن يأتي جمعاً مجروراً بالإضافة إلى العدد ، تقول :" شارك في المهرجان الشعري **خمسة شعراء**، وأربع شاعرات ، وشارك في نقدهم أربعة نقاد ، **وثلاث ناقدات** ". المعدود جاء جمعاً مجروراً بالإضافة ، وقد يجر بحرف الجر " من " تقول " زار القطر وفدٌ نقابةِ المعلمين المؤلّف من **خمسةٍ من الرجال** ، **وثلاثٍ من النساء** " . المعدود جاء مجروراً بحرف الجر "من".

٣ ـ الأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين :

تميزها أو مبيّنها أو معدودها يأتي مفرداً منصوباً ، ويُعْرَب تمييزاً ، تقول :"أكدت سورية خلال أربعة عشر عاماً أنها منيعة على التهديد ، حصينة من الضغط والابتزاز "، ونقول :"نجح في الامتحان **ستة وسبعون طالباً** ، **وخمس وأربعون طالبة** " المعدود جاء مفرداً ، وهو تمييز منصوب .

٤ ـ المئة والألف ومثناهما وجمعهما وماجرى مجراهما :

تميزها أو معدودها مفرد مجرور بالإضافة ، تقول :" حضر المحاضرة **مئة طالبٍ** ، **ومئة طالبةٍ** ، وشارك في الاحتفال بعيد الثامن من آذار **خمسة آلاف طالب** ، **وأربعة آلاف طالبة**"، المعدودُ مفردٌ مضافٌ إليه مجرور، ويجوز أن يجر بحرف الجر"من" فيكون مجموعاً، تقول :" أمددنا الفرقة الثالثة **بألف من الجنود** المشاة ، **ومئة من المظليين** ".

تعريف العدد :

إذا أُريد تعريف العدد أدخلنا " ال " التعريف على العدد أو على المعدود ،

ولاتدخل "ال" التعريف عليهما جميعاً لأنهما بمنزلة شيء واحد ، أو هما كالكلمة الواحدة ، ولايُعَرَّفُ الشيءُ الواحد مرتين ، وإليك قواعد التعريف :

١ – إذا كان المعدود مجروراً بالإضافة[١] أُدخلت"ال"التعريف عليه،تقول: "أكرمت خمسة الطلاّب المتفوقين ، فوزّعتُ عليهم عشرة الكتب ، وكرمّت النقابة مئة العامل المجد ، فمنحت كل واحد منهم تسعَمئةِ الليرة " فقد عُرّفَ المعدود لأن العدد مضاف ، والمضاف لايتعرف بـ"أل".

٢ – إذا كان العددُ مركبّاً " من أحد عشر إلى تسعة عشر " أدخلت"أل" على الجزء الأول من التركيب نحو"دعوت الأحد عشر صديقاً إلى الاحتفال بنجاح ولدي، وقبض رجال الشرطة على الأربعة عشر مجرماً الذين فروا من السجن"، ومن ذلك قول القائد الخالد حافظ الأسد :" لقد أكدت سورية خلال الأحد عشر عاماً الماضية أنها منيعة على التهديد ، وقد قطعنا خلال الإحدى عشرة سنة الماضية أشواطاً واسعة على طريق البناء والتقدم".ومن الملاحظ أن الجزء الأول من العدد هو الذي دخلت عليه أداة التعريف "ال".

٣ – إذا كان العدد من ألفاظ العقود دخلت"ال"التعريف عليه مباشرة تقول: "وصل الخمسون متسابقاً والثلاثون متسابقة إلى قِمّة الجبل "، وتقول :"قاتل الخمسون جندياً السبعين عدواً ".

٤ – إذا كان العدد معطوفاً عليه فإن المعطوف والمعطوف عليه يُعَرّفان بـ "ال" تقول: "كتبت الثلاثَ والعشرين صفحة ، وقرأت الواحدَ والعشرين كتاباً ، واشترك في تمثيل المسرحية الخمسةُ والعشرون طالباً ، والثلاثُ والعشرون طالبة ".

إعراب العدد وبناؤه :

العدد من الأسماء ، والأصل في الاسم أن يكون معرباً ، ويخرج عن ذلك العدد

---

[١] يكون المعدود مجروراً بالإضافة إذا كان العدد من٣ – ١٠،أو مئة أو ألفاً أو مثنيهما أو جمعهما،أو ماجرى مجراها كالملايين والمليار.

المركب الذي استعمله العرب مبنياً على الفتح ، وهذه هي قواعد الإعراب والبناء:

١ ـ الأعداد من واحد إلى عشرة (ماعدا العدد اثنين):

معربة بالحركات الظاهرة ، أما العدد "اثنان أو اثنتان " فيلحق بالمثنى ، وعلامة رفعه الألف ، وعلامة نصبه وجره الياء ، تقول :"اثنان لايشبعان طالب علم وطالب مال"[اثنان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى] وتقول :" إن في شهر نيسان مناسبتين اثنتين عزيزتين على جماهير شعبنا ، ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي،وذكرى الجلاء ، وقد احتفلت جماهيرنا بالمناسبتين الاثنتين"،"اثنتين" نعت[1] لاسم إن "مناسبتين"منصوب مثله وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنّى."الاثنتين" : نعت للاسم المجرور " المناسبتين " مجرور مثله وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمثنّى .

إذا استعملت هذه الأعداد معطوفاً عليها كانت لها القاعدة نفسها،تقول: " الحاضرون سبعة وثلاثون رجلاً وخمسٌ وعشرون امرأة " وتقول : " كرمت الجامعةُ اثنين وعشرين موظفاً مُجِدّاً " .

وقالت الشاعرة ترثي أخاها :

عَدَدْنا لهُ ستاً وعشرين حِجّةً فلما توفّاها استوى سيِّداً ضخماً

وتقول :"اختارت الكليّة خمسةً وثلاثين طالباً ، وثلاثاً وعشرين طالبة لتمثيلها في النشاط الرياضي ".

٢ ـ الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر:

مبنية على فتح الجزأين ، ماعدا الجزء الأول من "اثني عشرة واثني عشر" فإنه يعرب إعراب المثنّى ويبقى الجزء الثاني مبنيّاً على الفتح .تقول: " المتسابقون أحدَ عشرَ سبّاحاً ""**أحد عشر** "جزءان مبنيّان على الفتح في محل رفع خبر . وتقول: "أثنيت على خمسةَ عشرَ متفوقاً ""**خمسة عشر** " جزءان مبنيان على الفتح في محل جر بحرف الجر . وتقول :"دارت الطائرة **سبع عشرة** دورة " **سبع عشرة** " : جزءان مبنيان على الفتح

---

[1] ـ نعت : صفة

في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر .وتقول :"قضيت اثني عشر يوماً في فرنسا ، زرت فيها اثنتي عشْرة مدينة ،" اثني " مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى ،" عشر" جزء متمم مبني على الفتح لامحل له من الإعراب،"اثنتي": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى ، و"عشرة" : جزء متمم مبني على الفتح . وتقول :" السنة اثنا عشر شهراً ""اثنا ": خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى ."عشرة" جزء متمم مبني على الفتح .

٣ ـ الصفات المصوغة من الأعداد:

إذا جاءت مركبة من"الحادي عشر إلى التاسع عشر"كانت مبنيَّةً على فتح الجزأين ماعدا الجزء الأول من العددين **الحادي عشر والثاني عشر** ، فإنه يُبْنى على السكون ، تقول: وصل المتسابق **الخامسَ عشرَ** والمتسابقة **السابعةَ عشرةَ** وقد جرى السباق في الساعة **الحاديةَ عشرةَ** من اليومين **الحاديْ عشرَ والثانيْ عشرَ** من الشهر الخامس".

٤ ـ ألفاظ العقود " عشرون إلى تسعين ":

تعرب إعراب جمع المذكر السالم ، فعلامة الرفع الواو ، وعلامة النصب والجر الياء . قال القائد الخالد حافظ الأسد :" حافظنا على مدى **ثلاثين** عاماً على هوية فلسطين ، ووقفنا في وجه كل الذين حاولوا طمسها "ثلاثين" : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .وتقول : "يدرِّس في الكلية **خمسون** أستاذاً **وعشرون** محاضراً " "خمسون" : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . وقضيت مدة الخدمة العسكرية **ثلاثين** شهراً ،" ثلاثين " حال منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم .

٥ ـ المئة والألف ، ومثناهما ، وجمعهما ، وما جرى مجراهما " المليون والمليار ":

كلها معربة تعرب بالحركات إلا إذا كانت بصيغة المثنّى ، فتكون الألفُ علامة الرفع والياءُ علامة النصب والجر ، تقول :"إن مئة جنديٍّ من جنودنا البواسل يغلبون

مئتين من جنود العدو ."مئة" اسم إن منصوب ،"مئتين" : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى ، وقال تعالى: ﴿إن يكنْ منكم ألفٌ يغلبوا ألفين﴾ [الأنفال ٦٦].

ملاحظات :

١ ـ اكتب همزة العدد " مئة" على النَّبرة ، ولاتكتبها كما كانت تكتب قبل أن تنقط الحروف "مائة"، وإذا سبقت المئة بعدد مفرد وصلت بينهما في الكتابة ، فتقول :"أربعمئة ، وخمسمئة ، وسبعمئة" تمييزاً لها مما يدل على أجزاء المئة في قولنا : خُمْسِ مِئَةٍ ، وسُبْعِ مِئَةٍ.

٢ ـ تُستعمل مع الأعداد كلمة "نَيِّف " وتدل على مازاد على العقد إلى العقد الذي يليه ، فإن استُعملتْ كلمة نيّف في الكلام ذُكرتْ بعد ألفاظ العقود ، وكانت بلفظ واحد للمذكّر والمؤنّث ، تقول " جاء من الأصدقاء عشرون ونَيِّفٌ ، وأنير من قرى محافظتنا ثلاثونَ ونَيِّفٌ ".

٣ ـ وقد تُستعمل كلمتا " بضع وبضعة " فتدلاّن على الأعداد من الثلاثة إلى التسعة على الرأي الأرجح ، ولذا يخالفان المعدود في التذكير والتأنيث ، تقول " نجح بضعةُ طلابٍ وبضعُ طالبات".

٤ ـ تُقرأ الأعداد كما يقرأ الكلام العربيّ ، أي من اليمين إلى اليسار ، فتقول : هذا عامُ خمسةٍ وثمانين وتسعمئةٍ وألف"،وهذه هي الطريقة الصحيحة في القراءة ، وإن كانت القراءة الثانية ـ وهي القراءة من اليسار إلى اليمين ـ أصبحت مألوفة في عصرنا الحاضر ، فيقولون : هذا العام عامُ ألفٍ وتسعمئةٍ وخمسةٍ وثمانين".

٥ ـ الكسور في اللغة العربية مذكّرة تُطبّق عليها القواعد السابقة، فتقول :"خَمْسَةُ أسْدَاسٍ ، وسبعَةُ أثمانٍ ، وثلاثَةَ عَشر رُبْعاً...".

٦ ـ إذا جاء لفظ الثمانية بلفظ المذكر ثماني طالبات عومل معاملة الاسم المنقوص . فيأتي تحذف في حالتي الرفع والجر .وتثبت في حالة النصب. تقول:"جاءت

طالباتٍ ثمان،ومررت بقرى ثمانٍ وأكرمت ثماني طالبات.وقرات صفحات ثمانياً"وإذا ركّبت مع العشرة ثبتت الياء ، فنقول : جاءت ثماني عشرة طالبةً ، وثمانية عشر طالباً .

كنايات العدد :

كنايات العدد ثلاث : كم ، كأيّن ، كذا .

كم : تقسم قسمين :خبريَّةٌ ، معناها التكثير ، واستفهامية ، يُستفهم بها عن عدد يراد تعيينه.

آ ـ **الاستفهامية** : تقول " كم كتاباً في مكتبتك ؟"[كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وكتاباً : تمييز وتمييزها مفرد منصوب نكرة].

ب ـ **الخبرية** : تقول :"كمْ شهيدٍ ضحى في سبيل الوطن!"[كم:خبرية للتكثير، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ ، شهيد : مضاف إليه]:تمييزها مضاف إليه مجرور ، ويأتي مفرداً أو مجموعاً ، وقد يُجَرُّ بحرف الجر "من" تقول "كم كتبٍ اشتريت ، أو كم من كتابٍ قرأت "كم : خبرية للتكثير مبنية على السكون في محل نصب مفعول به . قال الشاعر :

كم ضنينٍ بنفسهِ رامَ منجى ... فتلقّوا حبينَه بالحُسَامِ

كم أخٍ قد رأى أخاه صريعاً ... تَرِبَ الخدِّ بينَ صرعى كرامِ

وتتفق الخبريّة والاستفهامية في أمورٍ أهمها بناؤهما على السكون ، ولهما الصدارة على الجملة ، ولابدّ لهما من مبيِّن يأتي بعدهما يكشفُ إبهامَهما،ويبيِّنُ المقصودَ منهما ، ولهما محلٌّ من الإعراب بحسب الجملة .

وتختلفان في أمور ، أهمها : أن الاستفهاميّة تحتاجُ إلى جواب ، وتصلح للأزمنة كلّها ، بينما الخبرية لاتحتاج إلى جواب ، ولاتصلح إلا للإخبار عن الماضي ، والأصل

في مبيّنِ الاستفهاميّةِ أن يكون تمييزاً مفرداً منصوباً ، وفي مبين الخبرية أن يكون مجروراً بالإضافة أو بمن ، قال جرير:

كَمْ بالمواسمِ مِنْ شَعثاءَ أرملةٍ ومن يتيمٍ ضعيفِ الصَوْتِ والنَّظَرِ

وقد يُحذَفُ مبيِّن "كم " الاستفهامية وكم الخبرية إذا كان في الكلام ما يدل عليه تقول :"كم عمرُك ؟" أي كم سنةً عمرُك ؟ وتقول :"كم أنفقت ؟" أي كم ليرةً أنفقت ؟

وقال إبراهيم اليازجي يحثُّ أمته على النهوض:

كَمْ تُظْلَمُون ولستُمْ تَشْتَكُون،وكم تُستَغْضَبون فلا يَبْدو لَكُمْ غَضَبُ

والتقدير : كم مرةٍ تظلمون ، وكم مرة تستغضبون ،! [كم : خبرية في محل نصب مفعول مطلق].

٢ ـ **كَأَيِّنْ** : معناها هو معنى "كم " الخبرية ، ولها خصائصها ، فلها الصدارة ، وتخبر عن الماضي، غيرَ أن تمييزها مجرورٌ بمن، تقول :"كأيِّن من مرة نصحتك"[كأيِّنْ : خبرية في محل نصب مفعولٌ مطلق]، وكأيِّن من شهيدٍ ضحّى في سبيل الوطن ".[كأيِّن: خبرية في محل رفع مبتدأ].

كذا : كناية عن عدد، تقول : " اشتريت كذا كتاباً " وقد تكون كناية عن جملة نحو " سمعت كذا حديثاً".تمييزها مفرد منصوب نكرة،وليست لها الصدارة في جملتها ، وتستعمل مفردة ، أو مكررة ، أو معطوفاً عليها ، تقول :"زرت كذا مدينة " كذا : اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، وتقول :"كذا أستاذاً زار كليّةَ الآداب "كذا اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وتقول "استشرتُ كذا وكذا طبيباً ، أو استشرتُ كذا كذا طبيباً " فقد عُطِف عليها مرة ، وكُرِّرت مرة أخرى ، وإذا كررت فالثانية توكيد لفظي للأولى.

جدول يلخص أحكام العدد

العدد	مطابقته للمعدود	حكم معدوده مميزه	إعرابه	صوغه على وزن فاعل	تعريفه
١ – ٢	يطابقان المعدود "قرأت كتاباً واحداً، وصحيفتين اثنتين"	يأتي المعدود قبلهما فيكونان صفتين له .	العدد "واحد" يعرب بالحركات، أما العدد "اثنان" فيعرب إعراب الملحق بالمثنى	العدد "واحد" مصوغ أصلاً على وزن فاعل لكنه يدل بلفظ "الأول" أو "الأولى" أما العدد "اثنان فيصيغ " الثاني "أو "الثانية" قضية فلسطين هي القضية الأولى – نال المتفوق العلامة الثانية"	يتبعان ماقبلهما فإذا كان مُعَرَّفاً عُرِّفا "حاربنا العدو الواحد ، وتجاوزنا العقبتين الاثنتين".
٣ – ١٠	تخالف المعدود "قابلت أربع فداليات، وخمسة فدائيين "	يكون معدودها مجموعاً مجروراً بالإضافة	تعرب بالحركات ويكون إعرابها بحسب موقعها من الجملة .	تصاغ مباشرة على وزن فاعل فتكون صفة للمعدود قبلها . "هاجم الفيلق السابع مواقع العدو وسارت الكتيبة السابعة خلفه ".	يُعَرَّف معدودها فقط قابلت أربع الفدائيات وخمسة الفدائيين .
(١٠) مركبة	تطابق المعدود "تطوّع ستة عشر شاباً في الجيش "	تميزها مع ما قبلها يكون مفرداً منصوباً	جزء متمم مبني على الفتح لاحل له من الإعراب مع العدد "١٢" وتكون مع بقية الأعداد هي وما قبلها جزءان مبنيان على الفتح يعربان بحسب موقعهما من الجملة	لاتصاغ على وزن فاعل إذا كانت مركبة وما يصاغ هو الجزء الأول الذي يسبقها: "أكرمت المتفوق الرابع عشر "	لاتعرف فالتعريف يكون للجزء الأول الذي يسبقها : "أسرت قواتنا الأحد عشر جندياً "
١١ – ١٢	يطابقان المعدود "أطلقت مدفعيتا أحد عشر صاروخاً واثنتي عشرة قذيفة"	معدودهما مفرد منصوب	العدد "١١" مبني على فتح الجزأين أما العدد "١٢" فيعرب جزؤه الأول إعراب الملحق بالمثنى والثاني جزء متمم مبني على الفتح لاحل له من الإعراب.	يصاغ جزؤهما الأول على وزن فاعل : " قبضت قوات الأمن على المتهم الحادي عشر ووضعوه في الزنزانة الثانية عشرة".	يعرفان بإضافة "ال" إلى الجزء الأول : أسرت قواتنا الأحد عشر جندياً إسرائيلياً وأسقطت الاثنتي عشرة طائرة"

جدول يلخص أحكام العدد

العدد	مطابقته للمعدود	حكم معدوده مميزه	إعرابــه	صوغه على وزن فاعل	تعريفه
١٣ — ١٩	تخالف المعدود "نجح في الامتحان الأخير سبعة عشر طالباً ، وتسع عشرة طالبة.	معدودها مفرد منصوب	جزءان مبنيان على الفتح في محل .... بحسب موقعيا من الجملة .	يصاغ الجزء الأول منيا على وزن فاعل :"سقط الشهيد الثالث عشر دفاعاً عن أرض الوطن".	تعرف بإضافة "ال" التعريف إلى الجزء الأول منيا : "شاهدت الخمس عشرة مباراة على شاشة التلفاز".
ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين	تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث " تخرج في دورة المظليين الأخيرة ستون مظلياً وأربعون مظلية".	معدودها مفرد منصوب	تعرب إعراب الملحق بجمع المذكر السالم بحسب موقعيا من الجملة .	لاتصاغ	تعرف بإضافة"ال" التعريف إليها مباشرة : "قرأ الطالب العشرين كتاباً "
المئة والألف	يكونان بلفظ واحد للمذكر والمؤنث " حضر الاحتفال مئة ضابط وألف جندي ".	معدودهما مفرد مجرور	يعربان بالحركات بحسب موقعيما من الجملة .	لايصاغان	يعرفان بإضافة "ال" إلى معدودهما . "زود الإصلاح الزراعي مئة الفلاح بالسماد الكيماوي ".

أخطاء شائعة

اللغة العربيّة عنوانُ أصالتنا ، وأساس وحدتنا وقوميّتنا ، قوتنا بقوتها ، وتقدّمُنا بتقدمها ، وقد حَمَلتْ راية حضارتنا فيما مضى ، وهي التي ستحمل تقدّمنا في عصرنا هذا ، من خلالها نثبت أسس هويتنا القومية ووجودنا المعاصر ودورنا العالمي ، فهي أداة التواصل الأرقى، وهي التي تحمل أفكارنا وهمومنا وأدبنا وعواطفنا وعلوم عصرنا ، فالاهتمام بها اهتمامٌ بحياتنا كلّها .

ولقد لقيت اللغة العربيّة عناية فائقة من الناطقين بها، فكان علماء اللغة الذين تتابعوا منذ القرن الأوّل للهجرة حتى يومنا هذا يريدون للّغة صفاءً ونقاءً لتبقى قويّةً ، وقد كانت قويّة يوم عبّرت عن مكوّنات الحضارة العربية ، ونحن نريد لها أن تستوعب حضارة العصر الذي نعيش فيه . ونقاء اللغة وصفاؤها ضرورة غايتها أن يستمر التواصل بين الماضي والحاضر .ومن هنا كان علماء اللغة يحرصون على ضبطِ اللغة وتقويم اعوجاج الألسن وتبيان الوجه الصحيح في كل ما يعرض من مسائل اللغة .

واللغة تتطوّر ، وتطوّرها سنةٌ لابدّ منها ، وقانون عام يشمل اللغات كلّها ، وما أساليبنا الحديثة إلا تطوّر لغوي ، ولو حاولنا إزالة هذا التطوّر لحكمنا على أغلب ما نكتب بأنه من الأخطاء الشائعة ، لذلك لابدّ من التفريق بين التطوّر الذي لابدّ منه والأخطاء الشائعة ، فالتطور اللغوي نؤمن به وندعو إليه ، لأن الحياة تتطوّر ، والتعبير عنها لابدّ من أن يتطوّر ، ولو أبقينا على معاني الكلمات كلّها كما كانت عليه لوقفنا عاجزين أمام التعبير عن مستجدات الحياة ، لأن اللغة صورة المرحلة الاجتماعية ولسانها، ولابد أن ينعكس فيها تطور المجتمع الذي يتداولها .

وبين التطور اللغوي والأخطاء الشائعة فرق ، فالتطور حقيقة لغويّة لابدّ منها ، والخطأ الشائع لا مسوّغ له ، وفي اللغة ما يعبّر عن المعنى المراد بطريقة تصل بين الماضي والحاضر ، وتوحّد بين الناطقين باللغة .

فإصلاح الخطأ الشائع ضرورة لغوية عرفها القدماء، فلابدّ من الإشارة إلى الخطأ ،

حتّى تبقى اللغة صافية ، وحتّى يعبّر الناطقون بها تعبيراً صحيحاً سليماً يجمع بينهم ، ويوحّدهم ، ولولا الحفاظُ على اللغة ، ولولا الغيرة عليها لتفرّق الناطقون بها أُمماً كما حدث للناطقين بلغات أخرى .

تبقى ملاحظة أساسية ، وهي ألا نخلط بين التطوّر والخطأ ، وألا يقودَنا حبنا للغتنا إلى التزمُّت اللغوي ، فنحارب التطور تحت شعار محاربة الخطأ الشائع . إن اللغة العربية تتعرض للخطر على يد المتساهلين والمتهاونين والجاهلين من جهة ، وعلى أيدي الدساسين وأعداء العروبة من جهة أخرى ؛ ولكنها أيضاً تتعرض لخطر مماثل على أيدي المتزمتين الذين يحاولون أن يحرموها من فرصة التطور والمرونة والاستجابة لمتطلبات العصر .

ولكي تقوى اللغة على الحياة وتصمد في وجه التيارات المعادية وعوامل الانحدار الطبيعية كذلك،ينبغي أن يعمل أبناؤها على خدمتها ليلَ نهار.ودون كلل. ومن أبرز جوانب خدمة العربية السهر على تقويم الأخطاء الشائعة،ومساعدة القارئ والكاتب والمتكلم على تبيُّن الوجه الصحيح للاستعمال،بشرط ألا يُمنع استخدام كلمة أو عبارة إلا بعد أن يقدم لها البديل الصحيح .

وفيما يلي مجموعة من نواحي الاستخدام اللغوي ابتعدت كثيراً أو قليلاً عن صفاء اللغة نؤثر أن نوردها وفق تصنيف محدد :

١ ـ الخطأ في استعمال الكلمة . ٢ ـ الخطأ في تصريف الكلمة .

٣ ـ الخطأ في تعدية الأفعال والمشتقات والمصادر .

٤ ـ الخطأ في تركيب الجملة وفي الحركة الإعرابية .

وسنبدأ دائماً بالإشارة إلى الوجه الصحيح حتى يثبت في النفس ثم نبيِّن بعد ذلك الوجه الخاطئ الذي شاع ، حتى يتحاماه القارئ وينبه من حوله إلى ذلك .

١ ـ في استخدام الكلمة لفظاً أو معنًى :

ـ تقول :"يعتقد الأنانيُّ أنْ لا عَلاقة له بهموم الآخرين" فكلمة علاقة يجب أن

تكون مفتوحة العين ، ويخطئ بعضهم فيقول :"لاعُلاقة "وليس ذا بصحيح . وجمعها عَلاقات وعَلائق .

- تقول : "روّى الشهداء أرض الوطن بدمائهم الزكيّة "ومعنى "الزكيّة" الطاهرة ، مشتقّةٌ من " الزكاة " وهي غير الذكيّة " بالذال التي تعني "الفِطنة" وهي مشتقّة من " الذكاء" ويخطئ من يقول :"روّى الشهداء أرض الوطن بدمائهم الذكية " لأنّه يستخدم الكلمة في غير مكانها .

- تقول :"حَمّل الخطيب في أثناء كلامه حملةً شعواء على الرجعيين أعداء الوطن " فكلمة "أثناء" تجرُّ بحرف الجرِّ "في" وتعني هذه الكلمة "بين الأجزاء" ولذلك يخطئ من يريد هذا المعنى ، فيقول :"في ثناياه "لأنّ الثنايا جمع ثنيّة ، وهي الطريق في الجبل ، ومنه قول الشاعر :

أنا ابن جلا وطلاّعُ الثنايا متى أضع العِمامةَ تعرفوني

- تقول لمن يقع في التناقض بين أفكاره وأعماله :"إنّ أعمالك وتصرفاتك لاتماشي مبادئك. ويخطئ بعضهم فيقول :"لاتتماشى "لأنّ معنى "تماشَوا" في اللغة العربية هو أن يمشيَ بعض الناس إلى بعض .

- تقول :"دهمنا هذا الصيف حَرٌّ شديد" . ويقول كثير من الكتّاب :"داهمنا " وليس في اللغة هذه الكلمة .

- تقول :" بلغ محمّدٌ سنَّ الأربعين و لم يَزَلْ عَزَبا". وأغلب الناس يعبِّر عن هذا المعنى بقوله: " و لم يزل أعزب " ولا وجود لهذه الكلمة في اللغة العربية . ومؤنثها "عَزَبَةٌ " والجمع "أعزاب".ويمكن أن تقول "عازباً " أيضاً.

- تقول :" يُشرف على تنفيذ مشروع سدِّ الفرات مهندسون سوريون أكفياء". ومعنى أكفياء قادرون ، ومفردها "كفيّ " ويخطئ أغلب الناس فيقول :"أكْفَاء" وهي جمع مفرده "كفء"ومعناه المساوي والموازي والمناظر ، قال تعالى:(و لم يكن له كفواً أحد) [الإخلاص]. ويخطئ آخرون فيقولون "أكِفّاء" بتشديد

الفاء ، وهو جمع مفرده " كفيف" وهو الأعمى .

- تقول :"هذا رفات البطل الذي استُشْهِدَ مدافعاً عن عروبة بلده ". ويخطئ من يقول :"هذه رفات ..." لأنّ كلمة "رفات" مذكّرة ، وهي في معناها وفي وزنها مثل كلمة حطام ، وتشبهها أيضاً في التذكير وفي الكتابة كلمة : فتات المائدة .

- تقول :" خضع المستعمر لمطالب الثوّار وأذعن". وقد شاع في الاستعمال الخاطئ قولهم "رضخ..." ومعنى "رضخ " كسَر اليابسَ أو الصُّلبَ كالنوى والحصى .وشاع أيضاً قولهم :"انصاع ..." ومعنى "انصاع"انفتل راجعاً ومسرعاً .

- تقول :"نَفِدت نقودي " وتقول :" منح الرئيس بشار الأسد مستنفدي فرص النجاح أو الرسوب دورةً فصلية إضافية ". ويعبِّر الكثيرون عن ذلك فيقولون :"نفذَتْ ، ومستنفذ ، وليس ذا بصحيح لأنّ الفعل "نَفَذَ " معناه خرق أو اخترق ، تقول :نفذ السهم .

- تقول :" لن أقحم نفسي في هذا الموضوع إذْ لاصلة لي به". ويعبِّر بعضهم عن هذا المعنى مخطئاً فيقول : إذ لادخل لي به "ومعنى " الدخل " في اللغة العربية هو ما يعود على الإنسان من أجور ما يملك من أرض أو عقار .

- تقول :" إني مؤمِّلٌ النجاحَ في الامتحان". والكثيرون يخطئون، فيقولون :" إنني متأمِّل في النجاح في الامتحان "وفي هذه الجملة خطآن : الأوّل استعمال"متأمل" فالمتأمِّل هو من يعيد النظر في الشيء مرّة بعد مرّة ، والثاني : زيادة حرف الجرّ "في" من غير مسوِّغ.

- تقول :"قصدت اللاذقية كي أستحمَّ في مياه البحر"ويقول الكثيرون مخطئين "كي أتحمّم" ومعنى "أتحمّم" أصير أسود اللون ، بينما المعنى المراد هو السباحة أو الغطس في مياه البحر ، وكلمة "أستحمَّ" تؤدّي هذا المعنى .

- تقول :"هذا كتاب ثخين" إذا كان عددُ صفحاته كبيراً ، ويعبِّر بعضهم عن هذا المعنى مخطئاً ، فيقول :"هذا كتاب سميك" ومعنى"سميك" مرتفع ، من الفعل

"سمك" أي رفع ، قال الشاعر :

إنّ الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزُّ وأطول

- يجب أن نكتب العدد / ١٠٠ / هكذا "مِئة"، ومضاعفات المئة يجب أن تكتب متصلة بها نحو "أربعمئة وخمسمئة ". ويجب ألا نكتب العدد /١٠٠ /هكذا "مائة"لأنّ هذه الكتابة أدّت إلى الخطأ في اللفظ ؛ وهي استعمال قديم سابق لعهد التنقيط .
- تقول :"وافقت على طلباتكم عندما عرفت صدقَ نيّاتكم " ويخطئ من يقول "نواياكم"لأنها لم ترد في اللغة العربية ، قال عليه الصلاة والسلام :"إنّما الأعمال بالنيّات " و" النيّات" جمع "نيّة".
- تقول :"يجب علينا أن نعمل مخلصين لبناء سورية الحديثة". ويخطئ من يقول: "يتوجّب".
- تقول :" على الطلاب الحضور إلى ساحة الجامعة". ويخطئ من يقول: " على الطلاب التواجد..."لأنّ التواجد هو إظهار الوجد والشوق.
- تقول :"وافق الوزير على قرار الإيفاد ، أو أقرّه ". ويخطئ من يقول :"صادق" لأن معنى "صادق" اتخذ له صديقاً ، ويمكن استخدام "صدّق الوزير القرار ".
- تقول :" قابلت رئيس الجامعة مصادفةً " ولايجوز أن تقول:"قابلته صدفة".
- تقول :"سعيد إنسان طيب ، وأنا أحبه، فهو مني بمنزلة الأخ"ويخطئ من يقول: "بمثابة "لأنّ المثابة تعني المنزل ، أو مجمع الناس. قال تعالى :"وإذ جعلنا البيتَ مثابةً للناس وأمنا".

٢ - في الصرف:

- تقول :"لم تَقُمْ بيني وبين فلان شَرِكةٌ قطُّ". ويخطئ بعضهم في كلمة "شَركة " فيقول:"شراكة"، وليس ذلك صحيحاً لأنّ الفعل "شَرِك"مصدره شَرِكةٌ وشَرِكٌ.
- تقول :"يجلس الناس على سطوح المنازل رغبة في الهواء النقيّ " ويخطئ بعضهم

في جمع "سطح" فيقولون :"أسطحة " وجمع "سطح"هو "سُطُوح" على وزن"فُعُول".

- تقول:"يعيش أولئك القوم في رفاهيَةٍ".ويخطئ بعضهم في كلمة"رفاهية" فيقولون: "رفاه"، وليس في لغتنا هذه الكلمة .

- تقول :" باب الحديقة مُقْفَل". وخطأ أن نقول :"مقفول "لأن "مقْفَل" اسم مفعول من الفعل "أُقفِلَ" ثلاثيٌّ مزيد بالهمزة للتعدية .

- تقول :"حار أخي في طلب الرزق،وحرت في أمور الكون". ويخطئ من يقول: "تحيّر ، وتحيّرت "لأنّه إذا كان الثلاثي مستخدماً فلا حاجة إلى المزيد إذا لم يؤد معنىً جديداً .

- تقول:"لاتَغْفُل عين العدالة عن المجرمين".فالفعل"تغفُل "مضارع مضموم العين وماضيه"غَفَل"مفتوح العين، ويخطئ بعضهم في لفظ المضارع فيقول: "لاتغفَل".

- تقول :"قرأت فِقْرةً من الكتاب ، فأعجبني أسلوبه ". ويخطئ الكثيرون في كلمة "فِقْرَة" فيقولون "فَقْرة" وأحياناً "فَقَرَة".

- تقول :"فلانٌ معوّقٌ عن العمل ،لأنّه مصاب بمرض أقعده ، أو فلانٌ مَعُوقٌ " فالفعل هو"عوّق أو عاق"ولايجوز أن نقول"مُعَاق"،لأن الفعل"أعاق"غير مستخدم.

- تقول :"حضر الاجتماع مديرو المدارس ومديرو المصارف والمؤسسات الأخرى ..." ويخطئ من يقول :مُدَراء"لأنّ "فُعَلاء" جمع لـ "فَعِيل"ووزن"مدير" هو "مُفْعِل".

- تقول :" استمتعت بحديث المحاضر فقد كان شائقاً". ويخطئ بعضهم في كلمة "شائق"فيقول"شيِّق"فالشائق هو المعْجب،والشيِّق هو المشتاق وبين المعنيين فرق كبير.

- تقول :" شَمَل التطور قِطاعات كثيرة منها قِطَاع التربية ، وقِطَاع التعليم العالي وقِطَاع الخدمات..." ويخطئ الكثيرون في كلمة "قِطَاع" فيقولون :"قَطّاع "أو"قِطّاع "، والصحيح ما ذكرنا .

- تقول:"هذا موظف مندوب من وزارة التربية إلى وزارة التعليم العالي أو منتدب". ويخطئ من يقول "مُنْدَب"، لأن اسم الفاعل نادب واسم المفعول مندوب ، وهذا قياس في كل فعل ثلاثي .
- تقول :"رحمة الله على المتوفّى "فالمتوفّى "اسم مفعول" من الفعل المبني للمجهول "توفّي"ويخطئ من يعبّر عن هذا المعنى فيبني الفعل للمعلوم ويستخدم اسم الفاعل مكان اسم المفعول . يقولون :"توفّى فلان وهو المتوفّي" وهذا خطأ لأن الله هو الذي توفّاه أي هو المتوفّي.

٣ - في تعدية الأفعال:

- تقول :"سوّلت له نفسه المريضة خيانة أصدقائه ". ويخطئ من يقول:" سوّلت له نفسه المريضة بخيانة أصدقائه ". فالفعل "سوّل " متعدٍّ بنفسه.
- تقول :"طلب القائد من جنوده أن يَدوسوا الأرض بقوّة وعنف ، فلمّا وَطِئَتْ أقدامُهم الأرضَ المحرّرة قبّلوها فرحين".ويخطئ بعضهم فيقول :داس الجنود على الأرض ". فالفعل "داس" متعدٍّ يصل إلى مفعوله من غير وساطة حرف الجر .
- تقول :"يحزنني أن يُدمِنَ صديقي شربَ الخمرة ". ويخطئ من يقول :"أدمن فلان على الشرب "، لأنّ أدمن متعدٍّ وليس لازماً .
- تقول :"عوّدت ولدي المطالعة ". ولايجوز أن تقول :"عودت ولدي على المطالعة "لأن الفعل "عَوّد" متعدٍّ إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، وفيه معنى المنح.
- تقول :"استوطنتُ بلدةً جميلةً وتوطّنتها وأُوطنتُها. "فالفعل " استوطن " يتعدى بنفسه ، ولايحتاج إلى حرف جرٍّ حتى يصل إلى مفعوله . وقد يخطئ بعضهم فيقول :" استوطنت في بلدةٍ جميلة".
- "فعل"أسرف"فعل لازم يصل إلى مفعوله بوساطة حرف الجرّ"في"، تقول:"إسرافك في الماء يحرم الآخرين منه".وبعضهم يخطئ فيقول"إسرافك الماء...".

أمّا فعل "بذّر "فهو متعدٍّ ، تقول :"تبذيرك المالَ يورثُك الفقر".وهما مشتركان في معنى الإفراط إلا أنّ التبذير أشدّ من الإسراف.

- تقول :" برهن فلان على صدق نيّاته بأفعاله ". ويخطئ بعضهم فيقول :"برهن فلانٌ صدقَ نيّاته" فيجعل الفعل اللازم متعدِّياً، فالفعل "برهن" يتعدّى بوسلطة حرف الجر "على".
- تقول :"كرّهت إلى ولدي الكذبَ " إذا أردت إبعاده عنه ، فالفعل "كرّه" يتعدى إلى المفعول الثاني بوساطة حرف الجر "إلى"، ومثله الفعل "حبّبَ " ويخطئ من يقول :"كرّهت الكذب لولدي " أو حببت الصدق لولدي ".
- تقول :" كتبت إلى أخي المغترب رسالةً طويلةً ". فالفعل "كتب " يتعدى إلى المفعول الثاني بوساطة حرف الجر "إلى"، ولايجوز أن يتعدى بوساطة "اللام " فلاتقل :"كتبت لأخي ...."
- الفعل" تعجّل " يتعدّى بوساطة حرف الجرّ "في " تقول :"تعجّل خالدٌ في العودة من سفره". ويخطئ من يجعله متعدِّياً بنفسه فيقول :"تعجّل خالدٌ العودة...." .
- تقول :" استند المذيعُ في نقله الخبر إلى وكالة الأنباء السوريّة". ويخطئ من يقول: "استند المذيع ...على... لأنّ الفعل "استند" يتعدّى إلى مفعوله بوساطة حرف الجر "إلى".
- تقول :" كتاب فلان ينمُّ على درايته العميقة بعلم السكّان ". ويخطئ من يقول: "ينمُّ عن "لأنّ الفعل "نمّ" يتعدى إلى مفعوله بوساطة الحرف "على"، ولابدّ من الاهتمام باستخدام حروف الجرّ ، إذ إن لكلّ حرف معنىً أو معانيَ يؤدّيها ، ولا يجوز أن يستخدم المتكلّم أو الكاتب حرف الجرِّ في غير المعنى الذي له .

٤ - في تركيب العبارة:

- تقول :"طالما نصحتك ". ومعنى "طالما" كثيراً أو طال نصحي لك، وأغلب المتكلمين يستخدمون هذه الكلمة استخدام الشرط خطأ ، فيقولون :"طالما استعددت فستنجح " أو" لن تخسر طالما استعددت...".

- يجب أن تُكسَر همزة "إنّ" بعد فعل القول ومتصرّفاته: نحو:" قال القائد الخالد حافظ الأسد : إن حركة التقدم والتنمية في سورية مستمرّة وهي حركة متكاملة وتشمل سائر مجالات الحياة ". ولايجوز فتح همزة "إنّ" بعد القول ، ولايجوز أن تدخل "الباء" على "أنّ" بعد القول. ، فلا يصحُّ أن تقول :"قلت بأن....".
- تقول :"قرأت خمسةَ الكتبِ " ولا يجوز تعريف العدد المضاف ،لأنّ التعريف والإضافة لا يجتمعان ، فإذا أردنا تعريف العدد المضاف عَرّفنا المضاف إليه . فلا يجوز أن تقول :"قرأت الخمسة كتب ".
- تقول :"بين أحمدَ والكتب صداقة ، وبينه وبين الفراغ عداوة".فالظرف "بين" لايكرّر بين المعطوف والمعطوف عليه إذا كانا ظاهرين ، فإن كان أحدهما ضميراً قُدِّم ، ووجب تكرير الظرف كما ورد في المثال السابق ، ويجوز تكرير "بين " إذا فصل بين المتعاطفين كلام طويل . تقول :"بين أحمد الذي يحب المطالعة والثقافة والقراءة وبينَ الكتب صداقة".
- تقول :"عندي كتبٌ كثيرة ، وعندي محبّة لهذه الكتب ، وفي البيت مكان خاصٌ للمطالعة ". ويخطئ من يقول :"يوجد عندي أو يوجد في البيت " إذ يجب ألا يذكر الكون العام "يوجد ، وجد ، كائن ، موجود " مع الظرف أو الجار والمجرور لأنهما يؤديان معناه .
- تقول :"استخرجت جواز سفرٍ جديداً ، ولمّا عُدت من السفر أقام لي أصدقائي حفلَ استقبالٍ كبيراً".فإذا كان في الجملة تركيب إضافي وأردتَ وصف المضاف وجَبَ أن تتبع الصفةُ حركة الموصوف،وهو هنا المضاف"جواز"و"حفل".فمن الأخطاء الشائعة في وصف المضاف أن تتبع الصفة المضافَ إليه،نحو: استخرجت جوازَ سفرٍ جديدٍ "وأعتقد أن تسكين أواخر الكلمات جرّ إلى هذا الخطأ .
- تقول :"ما أروع الاستشهاد ، وما أجمل التضحية والفداء ". والكثيرون يخطئون حين يتعجّبون، فيقولون:كم هو رائع ،أو كم هو جميل .وهذا من جناية الترجمة.

- تقول :"أوشك العام الدراسيُّ أن ينتهي". ويخطئ من يقول :"أوشك العام الدراسي على الانتهاء ".فـ "أوشك" فعل ناقص من أخوات "كاد" وخبره يأتي مصدراً مؤوّلاً من "أنْ" والفعل المضارع .
- تقول :"امتُقِعَ لونُ الجبان حين حَمِيَ وطيس المعركة."فالفعل "امتُقِعَ" يأتي مبنياً للمجهول مثله مثل الأفعال "عُني أخي بأمر صديقه ، وهُرع لنجدته ،وزُهِيَ بما عمل ، واستُشْهد في سبيل الوطن ؛ فتُوفّي – عليه رحمة الله ". ويخطئ من يبني هذه الأفعال للمعلوم .
- تقول :"ما أنت إلا طالبٌ مجدٌ . "فالمبتدأ "أنت" خبره "طالبٌ" و "ما" نافية لاعمل لها،ولايجوز أن تعمل إن جاء بعدها "إلا"فلا يجوز أن يُقَال"ما أنت إلا طالباً ...".
- تقول :"ثَمّة أمورٌ خطيرةٌ تحتاج إلى معالجة متأنيّة ". فـ "ثَمّة" في الجملة السابقة بمعنى "هناك" ، ويخطئ بعضهم فيضيف كلمة"هناك" حين يريد التعبير عن ذلك المعنى فيقول :"هناك ثَمّة أمور " ولامسوّغ لكلمتين متتاليتين ، فإحداهما تُغْني عن الأخرى.
- تقول :"لايكتفي المجتهد بالدراسة ، بل يسعى إلى التفوّق على أقرانه". ويخطئ بعضهم فيقول :"بلْ ويسعى" فلايجوز أن يتوالى حرفا عطف "بل" و "الواو".
- تقول :"لابد أن نضحّي بأرواحنا في سبيل الوطن ". ولا يجوز أن نقول:"لابد وأن..."فإقحام "الواو" بين اسم "لا" والمصدر المؤول بعدها غيرُ صحيح .
- تقول :"كلّما اشتدّ ساعدُ الثورة انهارت قوى البغي". ويعبّرُ بعضهم عن المعنى نفسه فيخطئ ويكرّر "كلّما" . يقول المتنبي :

كلّما رحّبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وأنتَ السّبيلُ

- تقول :"لا أعلم هل حضر أخي أو لم يحضر " ويخطئ بعضهم ، فيقول :"لاأعلم فيما إذا كان أخي قد حضر أو لم يحضر " .وهذا وصل إلى الناس عن طريق الترجمة الحرفية للأساليب الأجنبيّة .

- تقول :" لم أرسب في حياتي الدراسية قط " ، وتقول :" لم أزرْ خـــالداً قـــط " ويخطئ بعضهم ، فيقول :" لم أرسب أبداً " ولا يجوز أن نستخدم "أبـــداً " إلا للدلالة على المستقبل والظرف "قطُّ" للدلالة على الزمن الماضي.تقـــول : لـــن نساوم على حقنا أبداً .
- تقول :"يُحارب العربُ إسرائيلَ وأمريكا " ويخطئ من يقول : "يحاربُ العـــربُ ضدّ إسرائيل وضد أمريكا "لأن معنى هذه الجملة أن العرب يحـــاربون عـــدوّ إسرائيل .
- تقول :"مازال المريض يعاني من الحمّى ". ويخطئ الكثـــيرون فيقولـــون:"لازال المريض يعاني من الحمّى ". ومعنى الجملة الأخيرة الدعاء على المريض ،أمّا معـــنى الجملة الأولى فهو الدلالة على استمرار المعاناة ، وبين المعنيين فرق كبير .